الإخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر مايو (أيار) سنة ١٩٢٧ — شوال سنة ١٣٤٥

سيروا الى الامام

من كتاب اوريسون ماردن:

— ٢ —

الحياة عبارة عما نعمله نحن منها
الانسان ابن عمله (١)
سيرفانتيس

أنت غير مسرور من نجاحك اليوم ؟ ولكن الا تعلم أنه حصاد ما زرعته أمس. أنت تهجس « بالغد » الذهبي ؟ ولكن أذكر أنك تحصد فيه ما زرعته اليوم . أننا لا نستطيع ان نأخذ من الحياة أكثر مما وضعناه فيها . أن الدنيا تعطينا مقدار ما نعطيها سواء بسواء فهي مرآة ينعكس فيها وجهنا فاذا كنا باسمي الثغر تلوح على محيانا سمات الانشراح فانها تعكس لنا وجها باشاً ضحوكا . واذا كنا متهيجين غضابى أو أدنياء نستحق الازدراء فانها تعكس لنا ما نحن عليه . اننا نجد في الدنيا ما وجدناه في أنفسنا

يقول « جود » لقد صحت عزيمتي أن أنظر كالشمس طول أيام حياتي الى جهات الأشياء المنيرة

(١) قال ابن الوردى
قيمة الانسان ما يحسنه أكثر الانسان منه أو أقل

ويقول « كارليل » : أن ظلنا يغطي سعادتنا ببقعة سوداء فلا تحجبوا نوركم الخاص بكم

نحن نُعطى العقل ولكننا نحن نصنع الطبع . والطبع أثمن من الياقوت والذهب وتيجان الملوك والامارات . والعمل الشريف على هذه الارض وليد طبعنا . يقول « ستيرن » أنا أعيش في هذه الدنيا محاولا اخفاء جميع أحزاني واسقامي تحت ستار بشاشة الوجه وهشاشته واني لواثق بان كل انسان ضحوك بشوش الوجه يرسم على لوح حياته صورة تبدد جيوش الاحزان والهموم

استقبل هذه الحياة كرجل شجاع ـ استقبلها كما هي أي حياة عمل وجد واهتمام . استقبلها كحياة حية تتطلب الحركة والنشاط

أدخل مضمار الحياة وانت واثق بأنك ستقطعه تحت ظلال السعادة والهناء . وان هذا العالم كان ينتظرك . وانظر اليه نظرة رجل مفكر وضع نصب عينيه بانه سينفذ ويتمم جميع الخطط التي رسمها لنفسه أو التي رسمها هذا العالم نفسه

يقول شيللر : أن النفس الطاهره المبتهجة ينبوع الصلاح والاعمال الشريفة النبيلة . وان جميع الاعمال الشريفة والمقاصد النبيلة انبثقت من النفس المطمئنة . وان النفس الغضبى المضطربة تلك النفس التي تندب الماضي وترتعش أمام المستقبل ليست أهلا للحظات الحياة المنيرة

قال احد الجنود وقد بترت شظية أحدى القنابل رجليه في موقعة كانتسلير سفيل ما أسعدني لأن الشظية لم تصب يدي

تجد كل نفس عند باب الحياة قطعة من المرمر الشفاف (الوقت) والى جانبها أزميل ومطرقة (المواهب وحوادث التوفيق) وماذا تستطيع النفس أن تصنع من قطعة المرمر هذه ؟ . . . في استطاعتها أن تصنع منها ملاكا أو شيطانا أو تبني قصرا أو كوخا . أنسان ما يصنع من قطعته المرمرية تمثالا جميلا يخلب الالباب وآخر يصنع منه أشكالا سمجة تفسد الانسانية وتسمم نفس الناظر

في أسرة واحدة وظروف متفقة تجد فرداً منها يشيد الابنية الشامخة وتجد شقيقه المتردد المحروم من المواهب يقضي حياته بين الخرائب . تستطيع من مادة واحدة بناء

سفينة الفضيلة وسفينة الرذيلة . فنجد نحن ما نبحث عنه

نحن نضع بايدينا أساس مستقبلنا واميالنا تحدد ماهيته . وكل عزم لنا ذو معنى من معاني النبوة وليس أمام الرجل الذي لا يعرف الوحي آمال عظمى ولا مقاصد عريضة . فالانسان يعدل ما يعزم عليه . واقدامه على الامور يعبر عنه خير تعبير . انبذوا التشاؤم وتكهنوا بالخير دون الشر وتوقعوا مجيء الايام السعيدة الصافية فتأتيكم سراعا . أن الرجال ذوي المقاصد النبيلة والمشاريع العظمى هم غرة في جبين الهيئة الاجتماعية ورجال الآمال يسيرون دائما في طليعة الناس

يقول « ياغو » : ما نريد أن نكونه في هذا العالم يتوقف علينا نحن أنفسنا وعلى ما نقوم به من الاعمال والمشاريع

وقد قيل بحق أنه من مادة واحدة نستطيع أن نبني كوخا أو قصرا . ان الأجر والكلس (الجير) يلبثان أجراً وكلسا حتى يأتي المهندس الماهر وينشيء منهما ما يريد . أن قطعة الجرانيت التي تعترض طريق الضعيف تكون درجة لصعود القوي الجريء ان المصاعب التي تحرم فردا الشجاعة تحرك قوى آخر ينظر اليها كـ يقفز بواسطته فوق هوة الفشل الى أرض النجاح الثابتة

يقول « جون ستوارت ميل » ان ارادتنا مطوية تحت طيات المؤثرات الخارجية ولكن يجب أن لا ننسى أننا نستطيع اذا أردنا تذليل تلك المؤثرات والفوز عليها بالحزم والعزم وقوة الارادة . ان التعاليم التي تؤثر علينا تأثيراً بينا بشأن حرية الارادة تنحصر في أنها تبث فينا الثقة باننا نملك قوة قادرة على ايجاد الارادة القوية في نفوسنا

كيف نستطيع أن نرى ونحن لا نبصر ؟ أو نسمع ونحن فاقدو حاسة السمع ؟ وكيف نشتغل دون أن نحصل على نتيجة ما . كثيرون منا يبنون على الرمل وكثيرون يكتبون على صفحات الماء ومثل هؤلاء يعيبون الزمان ويسخطون على الحظ والاقدار (١)

يقول « ريسكين » ان الارض التي ندوس عليها بأقدامنا مؤلفة من ذرات

---

(١) قال الشاعر العربي

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

تستطيع أن تصنع منها خزفاً نفيسا يصلح لتزيين قصور الملوك . والرمل يبيض ويجمد ويصبح بعد أن يشبع بالاشعة الزرقاء لازوردا . والسناج (١) الاسود يمكنه أن يتجمد ويغدو عنصرا شفافا يتحول مع الزمان الى ماس براق وعلى هذا القياس تكون الحياة البريئة المزدانة باشعة الصدق والاخلاص والطهارة والعطف والحنان وصنع الرحمة فانها تستطيع أن تتبلور وتغدو حجرا كريما نفيسا نقيا « معربة عن الروسية »

الشباب الصيني الناهض

أقامت في شهر مارس الماضي الجمعية الآسيوية في لندن مأدبة حضرها كثيرون من أهل الرأي والمناصب العالية وقد خطب في خلال المأدبة اللورد بيركنهيد خطبة أحدثت ضجة كبرى في دوائر لندن ولما أشار في خطبته الى الصين قال « ان الشبيبة الصينية أخذت في العهد الاخير تحيد عن تعاليم كونفوشيوس الخالدة الآمرة بالسلام والسكينة » وقال ايضا : « ان أعداء بريطانيا العظمى سواء في مصر أو الصين أو الهند هم الطلبة الذين يعتقدون اعتقادا راسخا بأن الامبراطورية الانكليزية ملومة تستحق شديد الانتقاد كما أنهم يعتقدون بأنهم سلاح حاد لمقاومتها للتخلص من نيرها »

والحق الذي لا مراء فيه أننا لم نقرأ في التاريخ شبيبا للشبيبة الصينية وما لعبته من الادوار في جميع شؤون الحياة في بلادها . فانه ابتداء من سنة ١٩١٩ سارت الشبيبة الصينية في طليعة الحركة الوطنية وكانت تدب روح الحماس في النفوس وهو أمر لم يكن ينتظر أحد حدوثه في بلاد رفعت فيها الهمجية قبابها وضربت العادات المستهجنة فيها أطنابها . لم يكن أحد يتوقع مثل هذا الانقلاب العظيم ومثل تلك

---

(١) أثر سواد الدخان

الخطوات السريعة فان تلك الشبيبة قفزت قفزات واسعة وقبضت على ناصية الحركة في البلاد .

في تلك البلاد القصية التي كان الرجال فيها الى عهد قريب يضفرون شعورهم ويطلقون ضفائرهم مسترسلة على ظهورهم نرى الآن أيها القاريء الكريم كل الطلبة والشبان قصوا شعورهم وحذت حذوهم الفتيات فقصصن شعورهن على آخر زي ولم يرجعهم الاهالي بالحجارة

الشبيبة الصينية الحمراء

في تلك البلاد التي عم فيها تعدد الزوجات وكثرت الروايات المجونية الساقطة ودُفنت فيها المحبة الطاهرة وطرحت في أقبية مظلمة حتى كان يخال الانسان ان البلاد كلها عبارة عن بيت عمومي تجتمع فيه النساء والدخول فيه مباح لجميع الرجال بلا استثناء يرى القاريء ان هذه الحالة انقلبت انقلابا عظيما وأخذت الجرائد تكتب المقالات الضافية عن حقوق المرأة وتنادي بأعلى صوتها بضرورة منع تعدد الزوجات وحدثت في البلاد حوادث زواج عديدة تم فيها ذلك الزواج برضا واتفاق العروسين بصرف النظر عن موافقة الوالدين وكان من قبل لا يجوز للشاب أن يختار العروس بل يختارها الوالدان ويرغمان ابنهما على التزوج منها ولو كان لا يحبها وهي لا تحبه

وبجمل القول فانه يصعب على الكاتب وصف وتعداد أنغام النهضة الحديثة

طالبات صينيات في الجامعة الاميركية فى الصين خرجن بمظاهرة كبيرة كن يصحن فيها بأعلى أصواتهن (الصين للصينيين)

في الصين التي أنشدتها قوى الشبيبة الفتية .

وقد أجمع المفكرون ان الشبيبة الصينية تشبعت بالمبادىء الشيوعية بفضل ما بثته موسكو في نفوسهم من التعاليم الاشتراكية وقد علمت كثيرين منهم في مدارس موسكو وأعادتهم الى الصين لينشروا التعاليم الشيوعية في البلاد

فريق من الشيوعيين الصينيين الحمر الذين تعلموا فى مدينة موسكو

ويخشى كثيرون من عقلاء الكتاب الاروبيين أن الشيوعيين الصينيين اذا نشروا الشيوعية في الصين وقبضوا على زمام الاحكام في البلاد يجرون عليها ويلات كثيرة لأن أكثر أهاليها جهلاء سذج يندفعون وراء الغايات ويميلون مع الاهواء فتكون عاقبة البلاد الاخيرة أشر من الاولى

ولقد اشتركت الطالبات في الحركة الصينية وطرحن عنهن حجاب الخمول والاستكانة وأقبلن على طلب العلم في الجامعات الكبرى والمدارس العالية فتخرج منهن طبيبات ومحاميات ومدرسات وقوابل وغير ذلك

الانسة سودوى هانغ وهى أول محامية فى الصين

غير أن الحكومة الصينية وقادتها أدركوا الخطر الذي يتهددهم من انتشار الشيوعية في بلادهم فهاجموا سفارات الحكومة الشيوعية وضبطوا ما فيها من الاوراق وقد احتجت حكومة موسكو على هذا العمل الغير القانوني، وارعدت وأبرقت وتوعدت وطلبت الترضية وما زالت المشادة قائمة بين الحكومتين على أشدها.

تحية الشباب

قالوا : أتنظم للشباب تحيـة ... تبقى على جيد الزمان قصيـدا
قلت : الشباب أتم عقد مآثر ... من أن أزيدهمُ الثناء عقودا
قلبت جهودكمُ البلاد وقبلت ... تاجا على هاماتهم معقودا
خرجوا فما مدوا حناجرهم ولا ... متّوا على أوطانهم مجهودا
خفي الاساس عن العيون تواضعا ... من بعد ما رفع البناء مشيدا
ما كان أفظعهم لكل خديعـة ... ولكلّ شر بالبلاد أريدا
لما بنى الله القضية منهمُ ... قامت على الحق المبين عمودا
جادوا بأيام الشباب وأوشكوا ... ينجاوزون الى الحياة الجودا
طلبوا الجلاء على الجهاد مثوبة ... لم يطلبوا أجر الجهاد زهيدا
والله ما دون الجلاء ويومه ... يوم تسميه الكنانة عيدا
وجد السجين يدا يحطم قيده ... من ذا يحطم للبلاد قيودا ؟

شوقي

ملابس من لحاء الشجر

صبية من جزيرة هايتي مرتديه رداء من لحاء الشجر وقد أهدت الرحالة كوك الشهير حلة منها حملها معه الى أوربا

قليلون منا يعلمون بأنه في الاستطاعة صنع ملابس من لحاء (قشور) الشجر بدون غزل ونسيج ودون أن تفرق شيئا عن الانسجة الدقيقة الرقيقة . وقد ذكرها كثيرا الرحالة الشهير كوك الذي طاف حول الارض عام ١٧٢٨ و٢٩ ورسم منها رسوما عديدة في كتابه الذي وصف به رحلته حول الارض وحذا حذوه كثيرون من السياح الاوربيين الذين ابتاعوا حللا كثيرة من هذه الملابس المصنوعة من لحاء الشجر ومازالت الى اليوم محفوظة في متاحف أوروبا وأميركا . وما زالت هذه الملابس تلبس وتصنع الى يومنا هذا في جزائر المحيط الهادي في الحفلات العامة والمراقص . ويصنعها الاهالي لبيعها الى السياح واجتذابهم الى جزرهم لان الاهالي اصبحوا يرتدون الملابس من الانسجة التي تصنع في أوربا لبخس ثمنها وسهولة الحصول عليها

قطعة نسيج مزركشة ومطرزة مصنوعة من لحاء الشجر

والنسيج المصنوع من لحاء الشجر يسمى بلغة أهالي الجزر كابو أو تابو وقد اندثرت هذه الصناعة الآن بعض الاندثار ولكن الاهالي كما قدمنا مازالوا يصنعونها للفخر والبيع والتنافس ومع هذا فان السياح وصفوها وصفا مسهبا كما

وصفوا طريقة صنعها وأخذوا كثيرا من رسومها

وليس من الغريب بعد أن تعددت الازياء في هذه الايام وتنافست بها النساء وذهبن فيها كل مذهب — أن يقوم أحد بيوتات الازياء في أوربا ويصنع أمثلة من الانسجة المصنوعة من لحاء الشجر ويعرضها في اسواق المودة وليس من الغريب أيضا أن تقبل عليها النساء اقبالا عظيما لأنهن يملن الى كل جديد مهما كان ثمنه مرتفعا والرجال الاغبياء مضطرون الى دفع أثمانها مرغمين لارضاء سيداتهم المرأة الحسناء

قائدة جزيرة فاني في لباس العيد المصنوع من لحاء الشجر

وتولستوي يقول أن ٩٥ في المائة من الرجال مستعبدون للمرأة وكل مجهوداتهم في المصانع والمتاجر يقدمونها ضحية أمام تمثال المرأة

راقصات في جزيرة هايتي مرتديات ملابس من لحاء الشجر وقد نقلنا هذه الصورة عن كتاب الرحالة كوك الشهير

علم الاجتماع الجنائي

Criminologie

— ٢ —

انتهى بنا الكلام في المقال السابق عند البحث في هل الانسان مسيرٌ أم مخيّر؟ وهل هو مجبول على الخير أم مفطور على الشر؟ فاذا كان هو خيّر بفطرته فلماذا تقع الجرائم؟ وترتكب الآثام — ولماذا تخضب الارض بدم الانسان من يد وظلم أخيه الانسان؟ واذا كان نزاعاً ومفطوراً على الشر بوجود أسباب الظلم وعناصر الاجرام في كينونته — إذن فهو مسيَّر بقوة قاهرة خاضع لاحكام « القضاء والقدر » واذن فبأي حق يوقع الانسان العقوبة على أخيه وهذه حاله؟

وما دام الانسان مسيراً بيد القدر المحتوم ولا ارادة ولا قدرة له على دفع ما تجري به أحكام القضاء ولا قبل له على تحويل هذا النظام المحكم أو تغيير احكامه وما جرت به المقادير فلماذا إذن كل هذا المجهود الذي يبذله الانسان وتصرفه الحكومات في تشييد السجون وتوقيع العقوبة على كل من ارتكب وزرا او اتى امراً إدا؟

حيال ذلك نحن نستعرض آراء بعض الفلاسفة واصحاب المذاهب وذوي الرأي نستأنس بها في حل هذه المعضلة فنقول ان من هؤلاء من يقطع العلاقة بين الاسباب الظاهرة ومسبباتها — بل قالوا :

ان الله يصدر وجود المسبب عند وجود السبب ، فلا يقال ان الأكل مثلا هو الذي يحدث الشبع — بل يقال : ان الشبع شيء يحدثه الله عند الأكل

يقول العلامة الغزالي في ذلك . . . « اذا ادنيت النار من القطن فاحترق — ان النار جماد لا فعل له — فما هو الدليل على انها الفاعل في الاحتراق؟ ليس لهم دليل الا مشاهدة حصول الاحتراق عند ملاقاة النار ، والمشاهدة تدل على الحصول عنده لا الحصول به وانه لا علة سواه .

ومنهم الصوفيون وهم القائلون بوحدة الوجود — المعبرون بالشهود اولا والفناء اخيرا »

ثم القدرية او المعتزلة وهم « متكلمون قالوا : ان الخالق وضع للكون نظاماً تنطبق أصوله على مصالح المخلوقين قوى وقدراً — تصدر عنها آثارها بطريق التوليد والسببية — او بطريق الارادة والاختيار » وهم من هذه الناحية لا يخالفون الفلاسفة في قولهم بلزوم الآثار لمصادرها وتأثير قدر المخلوقين في افعالهم — باقي الى الآن منهم الشيعة الامامية والزيدية .

انما المعنا بلمع من هذه الآراء لنظهر القارىء على ما جادت به قرائح القدماء من اصحاب المذاهب حيال هذا الاشكال مرجئين رأي علماء العصر الحاضر إلى مقام آخر اذ انه سيجيء بمناسبة .

على حين اننا نعلم فوق كل هذا ان الشرائع السماوية تحتم العقوبة وتوجب القصاص وتأمر بالشدة في ردع المجرمين وصد الآثمين عن التمادي في الاضرار بالغير الا شريعة سيدنا عيسى عليه السلام — شريعة التسامح الى ابعد حد وهاك اساس هذه الشرائع السموية الثلاث :

(١) الشريعة المحمدية — ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب

(٢) « الموسوية — عين بعين وسن بسن .

(٣) « المسيحية — من لطمك على خدك الايمن فحول له الايسر

اما وقد فرغنا من سرد آراء بعض الفلاسفة والصوفيين والمتكلمين وما جادت به الكتب المنزلة من حيث الاسباب ومسبباتها والعلل ومعلولاتها من حيث القصاص من المجرمين والمذنبين بعد هذا نعود الى الكلام على علم الاجتماع الجنائي فنقول :

انه حديث الظهور في جو العلوم — كما ان علم النفس الاجتماعي احدث منه ظهوراً

اما الاول فمظهر علمي جديد — عبارة عن فلسفة التاريخ في ثوب علمي محدث حاكه له العلامة « اوجيست كونت »

واما الثاني فنتيجة طبيعية لازمة لرقي علم النفس الشخصي — وعلم الاجتماع الجنائي وهو يبحث في (١) درس حياة الاجرام وتاريخه — ماضياً وحاضراً — وهذه تنقسم الى (١) عوامل طبيعية — وهي العوامل التي ليس في مقدور المخلوق ان يمحوها وانما في وسعه ان يخفف من حدتها ويلطف من شدتها نوعاً ما وضربوا لذلك مثلا فقالوا ان ثمن القمح والخبز في الارض المجدبة اذا تحسنت حالة طرق المواصلات وسبل

التجارة والنقل بين هذه وبين بلد آخر غني بزراعته — فانما يتغير ويتبدل السعر وتتحسن الحال وتتبدل من شأن الى آخر

حسن حسين

زواج ملك من بائعة تفاح

معربة بيعض تصرف

بقلم حضرة الاستاذ صاحب التوقيع

التقط ملك من الملوك صبية من الطريق عازما على أن يجعلها جارية له ولم تمض سنون قليلة بعد ذلك الا وصار هو عبدا لها . ذلك الملك هو ليوبولد ملك البلجيك السابق وتلك الصبية هي كارولين لاكروا الباريزية . وكان ليوبولد منذ نشأته يحتقر النساء بدون استثناء حتى زوجته وبناته وعُرف بسمة الحيلة وشدة الطمع وكان همّه الوحيد في العالم جمع المال فكان يقول ان الحياة هي المال ليس الا

وكانت في باريز صبية جميلة والدها حمّال في احدى محطات السكة الحديدية وكانت تساعده على سد نفقات معيشة عائلتها بالعمل كفتاة لا تزيد أجرتها الاسبوعية عن بضعة فرنكات . ولما شبّت كارولين وعرفت أن لجمالها قيمة تجارية صممت على أن لا تبيعه رخيصا فأخذت تحتقر العمل اليدوي وخرجت من المكان الذي كانت تشتغل فيه كصانعة وأخذت تبيع الفاكهة في شوارع باريس . وكانت الابتسامة لا تفارق فمها والبريق لا يبرح عينيها ومن حظها في ذلك الوقت أن رآها ليوبولد يوما من الايام وعلق بها

وهذا الملك الذي عاش لجمع المال وطمعت أميرات أوربا في الاقتران به رأى شيئا في تلك الصبية الفقيرة جعله يغيّر أفكاره على نوع ما عن النساء جميعا ويأخذها جارية له . ربما توهم لبخله ان كارولين الفقيرة لا تكلفه كثيرا لأنها لم تمتلك في حياتها مائة فرنك ولذلك رأى ليوبولد الذي بلغ دخله في العام مليونا من الجنيهات

ان حالته المالية تساعده على سد حاجات كارولين في حالة لم تكن قد اعتادتها من قبل.

فهذا الملك الذي كان قد دفعه بخله أن يأمر بأن لا تبدل المناشف اليدوية في قصره الا مرة في الاسبوع اشترى لكارولين التي كانت تبيع التفاح في شوارع باريس قصرا ثمنه خمسون ألفا من الجنيهات وغمرها بالهدايا بينما كانت بناته تكاد تموت جوعا

ورث ليوبولد عن والده ستماية الف من الجنيهات وكان لا بد له بحسب شريعة بلاده أن يتركها لبناته الثلاث على أنه كانت له السلطة المطلقة على ما جمعه من المال بنفسه ويقدر بستة ملايين من الجنيهات وكان أعظم دافع له لأن يتزوج من كارولين أن يورثها هذا المال الطائل

وكان قد عزم على أن يتزوج قبل أن حذره الأطباء بدنو أجله في عام ١٩٠٨ فاسرع الى عقد زواجه بها في مدينة سان رامو بايطاليا في أحد الاديرة . فالرجل الطويل القامة ذو اللحية البيضاء الذي خرج من سيارته مسرعا الى باب الدير كان وجهه طافحا بالسرور أما السيدة التي كانت معه فكانت تظهر عليها العظمة والسعادة . وقبل أن يرحا الدير أرسل ليوبولد أوراق عقد زواجه مع رسول مخصوص الى البابا في رومية ليحفظها عنده لصيانة حقوق زوجته وولديه منها

ولم تمض على زواج ليوبولد سنة حتى ترملت زوجته . وكان قد وضع وصيته بعد زواجه بثلاثة أيام وهبها فيها كل ما يملك . مات ليوبولد في منتصف ليل ١٦ دسمبر سنة ١٩٠٩ تحيط به زوجته وولداه وبعد الاحتفال بدفنه جاءت ابنته الكبرى وأمرت بطرد كارولين من قصرها فأخبرتها كارولين أنها أرملة والدها الملك المرحوم وأنه ان كان لديها شك في ذلك فما عليها الا أن تسأل البابا . وهذا ما فعلته بنات ليوبولد ولكنهن لم ينجحن في طردها من منزلها ولا في حرمها من أموالها الطائلة

وكارولين هذه من النساء ذوات العقول الراجحة ولولا انها لم تكن على شيء من التعليم لتداخلت في الامور السياسية . وقد حاول أمهر السياسيين الذين استخدمهم اعداء ليوبولد لكي يزحزحوها من مركزها المنيع عند الملك ويضعفوا نفوذها لكن المرأة التي عرفت كيف تخضع ليوبولد لارادتها كانت أكثر من كفء امام اعدائه

لم يرتق ابن كارولين الاكبر عرش ليوبولد لأن قانون البلجيك لا يعترف بزواج لم يعقد امام موظفي الحكومة . لا شك في ان ليوبولد عرف ذلك وبما انه كان يحب ولديه من كارولين فقد تساءل كثيرون عن السبب الذي حمله على ان لا ينادي بابنه الاكبر البالغ من العمر تسعة عشرة سنة وهو البارون لوسيان فيليب ماري فوجان وليا لعهده ربما كان سبب ذلك ان زوجته لم ترد ان ترى يوما ما ابنها عرضة لدسائس اعداء زوجها

سبيرو سقراط

تهتك وتبرج النساء

لحدّ الثدي مالك تسفرينا أطفلا في السرير ترضعينا
وهل لدعابة أم ضرب (بوكس) لقرب المنكبين تشمّرينا
وإن تبغي مصارعة فلسنا لربات الجمال مصارعينا
اذا ما اشتد برد الجو يوما يربك عندها ما تفعلينا
ودلا تسترين لجين صدر فتنت به قلوب الناظرينا
ففي سوق الخلاعة ان تبيعي حياءك فالسلام على البنينا
اذا دفن الفضيلة أي شعب فلا عجب اذا أمسى دفينا ! !

الغيرة

ألا أيها الغائر المستشيـ ـط فيمَ تغار اذا لم تغر ؟
فما خير عرس اذا خفتها وما خير عرس اذا لم تزر ؟
تغار على الناس أن ينظروا وهل يفتن الصالحات النظر ؟
وأني سأخلي لها بيتها فتحفظ لي نفسها أو تذر
اذا الله لم يعطني حبها فلن يُعطيَ الحب سوط ممر

اقرأوا « مصارع الخلفاء »

أدموند سبنسر

Edmund Spenser

بقلم حضرة الكاتب المجيد صاحب التوقيع

ان الطبيعة الضنينة جدّ ضنينة بأفذاذ الرجال وعظمائهم . وانها لتتبع مقياساً هندسياً عجيباً حين تجود على الناس بمن ينقلهم من ذل الى عز ومن حالة الى حالة . « ومن(١) أجل ذلك قال فلوبير أحد أدباء الافرنج : إن قنطرة المرء وسكناه قصراً بندقياً منجداً (٢) أهون عليه من أن ينشيء صفحة واحدة عبقرية » !

مضى نحو مائة وخمسون عاماً على موت (شوسر) شيخ كتاب الانكليز ، حتى أنبتت التربة الانكليزية نابغة آخر يحمل علم الادب والشعر في عالم الفن الخالد. وهذا النابغة المعلم هو ادموند سبنسر ترب الشاعر الاكبر وليم شكسبير.

---

(١) منقولة من كتاب كلمة فى اللغة العربية للعلامة اسعاف النشاشيبي .

(٢) مزين مزخرف .

كانت الحياة الروحية والادبية مهيأة قبيل سبنسر . فقد انتعشت العلوم الاغريقية وزكا نورها ، وأصبحت العقول تجد لذة في ارتياد منهل العلم . ونقل الكتاب المقدس الى اللغة الانكليزية ، وطبع كاكستون (Caxton) أول كتاب في اللغة الانكليزية وأبحر (كولومبس) من أسبانيا يرتاد مجاهل العالم الجديد ويتكشف ماقبل يومئذ بأنه مجهول . تقدمت كل هذه الامور مجيء (سبنسر) وأخذت تعمل على تكوين عقلية شاعرة حساسة تكون خلاصة هذا التقدم. وفي عام (١٥٥٢) م . ولد (سبنسر) في مدينة لندن .

يروى أن والد سبنسر كان خياطاً فقيراً ، ينال من عمله مايبلغه الكفاف . وبالطبع لم تساعده حالته المالية من تعليم ابنه شأن الموسرين العظماء . وكان الصبي منذ نشأته يميل الى العلم وتصبو نفسه الى ورود مناهله مهما كلفه الامر من مشقة وعناء . فدخل احدى الكليات وأخذ يكتسب من خدمة أبناء الموسرين مايعينه على متابعة الدرس ، على نحو ماهو متبع اليوم في أميركا وبعض البلدان الاخرى . عكف على دروسه وعمله بجد ونشاط ، وعانى من جراء ذلك المشقات ، حتى اعتلت صحته ، الا ان ذلك لم يضعف من حماسته ، فقد كدّ وجد وشغف بالعلم شغفاً عجيباً ، دفعه الى تكبد كل مشقة . والدهر يقول : لن تنال الراحة الا بالتعب : ولا بد دون الشهد من إبر النحل .

وقال حبيب :

قد علمنا ان ليس الا بشق الـ ـنفس صار الكريم يدعى كريماً
طلب المجد يورث المرء خبلا وهموماً تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا وتراه وهو الصحيح سقيما

ولما بلغ العقد الثاني من عمره انهى دراسته الا ان صحته مازالت معتلة . فأشير اليه أن يعتزل الدرس فترة من الزمن ، فاعتزله مرغماً الى حين وشخص الى شمالي انكلترا يضيف جماعة من آله . تفتقت قريحة سبنسر في تلك العزلة وهبط عليه الوحي ، فأخذ ينظم شعره الخالد المعروف بـ The shepherds Calendar ، (يوميات الراعي) واصفاً الحياة القروية الخلابة في جميع أشهر السنة . ومن ثم طلب اليه أحد أترابه أن يزوره في لندن . فلبى

دعوته ، وقابل في لندن جمهرة من كبار الادباء أمثال (السر فيليب سيدني) الذي أصبح من أصدقائه المقربين ، (والارل أف ليستر) الذي اصطفاه سكرتيراً له . غادر سبنسر لندن الى (ارلندا) في خدمة (الارل) ، وطبع هناك أشعاره التي نظمها في شمالي انكلترا ، والتي طيرت شهرته في أرجاء البلاد .

احتلت الملكة اليصابات عرش الملك وأخذت تجمع حولها طائفة الشعراء والعلماء ، على نحو ما كان متبعاً عند بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين . فاجتمع حولها (سدني) والسر ولتر راليه وسبنسر والفورد باكون وشكسبير ... أنعمت الملكة الرشيدة على سبنسر بوظيفة (سكرتير) لحكومة ارلندا . فشاهد في تلك البلاد المجازر الدموية والدماء البريئة تهدر في سبيل الاستقلال والحرية . شاهد ثورة (الارلنديين) وقيامهم على الحكومة الانكليزية وتعسفها ، وشاهد النفوس الكبيرة المجاهدة تشترى رخيصة في سبيل الحياة الحرة ! شاهد كل ذلك وأثر في نفسه أبما تأثير . ولما هدأت العاصفة وأخمدت الثورة منح (سبنسر) قصراً جميلا منجداً بالعاج في مدينة (كورك) . طابت نفس سبنسر في ذلك القصر وهبط عليه الوحي فالقته شعره الخالد المعروف بالملكة الجميلة « The Fairy Queen » زار (السر ولتر راليه) صديقه سبنسر في قصره ، فقرأ عليه سبنسر الاجزاء الثلاثة من القسم الاول من شعره ، فطرب (راليه) أشد الطرب وطلب اليه أن يرافقه الى لندن حيث يطبع شعره الخالد . ولما اطلعت الملكة على شعره ابتهجت بشاعريته الفذة وطلبت الى (امين الخزنة) أن يجزل له العطاء كي يعيش في لندن في بحبوحة من العيش . ولكن صاحبنا (امين الخزنة) كانت يده مغلولة الى عنقه ، مقتصداً الى حد الشطط . فلم يجزل العطاء الى سبنسر كما طلبت الملكة ، واضطر سبنسر أن يعود الى قصره في (ارلندا) فعاد وفي نفسه مافيها من الحسرة ...

عكف سبنسر في قصره ليتم نظم شعره في الملكة الجميلة . وفي أثناء ذلك تزوج من غادة ارلندية جميلة كتب في تمجيدها طائفة من الشعر الرائع الذي يعد من خير ما انتجته قريحته : ومن ثم عاد الى لندن وطبع الاجزاء الثلاثة الاخرى من منظومه في الملكة الجميلة ، ومكث بضعة أشهر في بلاط الملكة اليصابات حيث كان يقابل

أشهر عظماء البلاد . ويغلب على الظن انه قابل شكسبير يومئذ وتحدث اليه طويلا ..

عاد بعد بضعة أعوام الى قصره في ارلندا ، وقد اشتعلت نيران الثورة مرة ثانية في أنحاء البلاد ، فحرق قصره ونهب والتهمت النيران أصغر أولاده ، وطرد هو وأسرته من المدينة ، ويقال ان جزءاً من شعره في « الملكة الجميلة » التهمته النيران في ذلك القصر ...

هرب سبنسر الى مدينة (كورك) ثم تابع سيره الى (لندن) ينشد حظه العاثر الذي عصفت به هوج الرياح ، ولكن أنى له تلك الطمأنينة وقد فقد ولده وقصره وأملاكه واضطربت مشاعر نفسه الحساسة ؟؟ فقبض في عام ١٧٩٩ في فندق قرب لندن، ودفن في « ويستمنستر أبي » حيث يدفن عظماء الانكليز ورجالاتهم الا فذاذ

* * *

لم يشأ القدر أن ينجز سبنسر شعره المعروف « بالملكة الجميلة » . فكل جزء من أجزائه — أو كل كتاب من كتبه كما يقال — يؤلف شطراً مستقلا بنفسه . ويروي سبنسر في شعره هذا أن ملكة جميلة تسمى جلوريانا (Gloriana) أقامت احتفالا فخما استمر اثني عشر يوما . وكان في كل يوم من أيام هذا الاحتفال يستجير بالملكة طارق غريب يشكو اليها مصيبة حلت به . فترسل الملكة أحد فرسانها الابطال لينرج كروب هؤلاء المستجيرين . فألف سبنسر كتابا مستقلا يحوي ما قام به كل فارس على حدته . واذن فكان الشعر مؤلفا من اثني عشر جزءاً أو كتابا ، لم يصلنا منها الا ستة .

يحدثنا سبنسر في الكتاب الاول عن مجازفات الفارس المعروف بالقديس جورج . ويقول إن غادة حسناء تدعى (أنا) (Una) ترتدي حلة سوداء دخلت بلاط الملكة وركعت أمامها مستعيذة بها من شرتنين مرعب حجز والديها ، وهما ملك وملكة . في قلعة منيعة . وكان وراءها (قزم) يقود حصانا مثقلا بالاسلحة ، جاءت به (أنا) التقدمه للفارس الذي ينقذ أبويها ، مدعية أن تلك الاسلحة السحرية هي التي تنجي والديها من الاسر ! طلبت الملكة الى الفارس (القديس جورج) أن يصحب الغادة البائسة ليفرج كربها . الا أن ذلك الفارس كان شديد الخوف ، فلما تقلد السلاح

السحري أصبح من أشجع الفرسان في البلاط الملكي ! ! ومن ثم اقتاد الغادة وأخذ يمعن في الجهاد ما شاءت له بطولته أن يجاهد ...

هذه صورة من تلك الصور الرائعة التي رسمها سبنسر ليضرب للناس مثلا أعلى في البطولة الخالدة والفروسية المملوءة بالمجازفات والمخاطرات ، على نحو ما نرى في أقاصيصنا المعروفة (بعنترة) وأبي زيد الهلالي والزير وما اليهم . ولعلك تدرك أن الهدف الذي كان يرمي اليه سبنسر من أقاصيصه هذه التي كان ينشدها القصاص في أنحاء البلاد ، هي اثارة اعجاب السامعين وبث روح البطولة التي يخالطها شيء من الخيال الرائع الفتان . . . . القاهرة اسحق موسى الحسيني

الزوجة — أراك ياعزيزي تزداد جمالا هذه الايام !

الزوج — نعم ياعزيزتي ! ذلك حالي كلما قرب عيد ميلادك

في الانتخابات البرلمانية : كان أحد المرشحين يفاخر ناخبيه بأنه يستطيع الرد على كل سؤال يلقى عليه بنعم اولا . فأقبل فلاح وقال له :

— أتسمح لي ان اسألك سؤالا ؟

— نعم

— كم الساعة الآن

حديث النعمة — يقولون انهم يتصلون ببعض العائلات الشريفة

— نعم ولكن بواسطة التلفون

شكا رجل الى جعفر الصادق أذية جاره له . فقال جعفر الصادق

— اصبر عليه

— قال : — يسبني الى الذل

— قال : — انما الذليل من ظلم

قالت الزوجة : — لقد أصلحت الثقب الذي في جيبك . فضحك زوجها وقال : شكراً لك ! ولكن كيف علمت بوجوده

مصارع الخلفاء

مشاهد رائعة ينقلها عن التاريخ

ك . ك

ويا دهر لحاك الله ، ما هنأت فرحانك

« أبو العلاء »

مصرع الوليد الثاني (١)

« ويقال أنه لما أحيط به ، دخل القصر وأغلق بابه ، وقال :

دعوا لي «هندا» و«الرباب» و«فرتنى» ومسمعة ، حسبي بذلك مالا

خذوا ملككم ، لاثبّت الله ملككم فليس يساوي — بعد ذاك عقالا

وخلوا سبيلي (قبل عير وماجرى (٢)) ولا تحسدوني أن أموت هزالا

فألب عن تلك المنزلة أبي ألب ، ورؤي رأسه في فم كلب .

كذلك نقل بعض الرواة ، والله القائم بجزاء الغواة »

« رسالة الغفران »

---

(١) أو الوليد الفاسق كما يلقبونه (٢) مثل يضرب للسرعة ، ومعنى الابيات « اتركوا لى هذه الاشياء ، ثم خذوا الملك منى بعد ذلك ، فانى أتركه لكم فى الحال مكتفياً بها ، ولا يهمكم من أمرى شيء بعد

١

المأمة تاريخية

ماذكرت مصرع الوليد ، الا ذكرت معه مصرع الدولة الاموية الوشيك ، وذكرت كيف تنجز الثورات الداخلية ما عجزت عنه الثورات الخارجية ، وكيف تقضي الحروب الأهلية على دولة قوية لها ماض مجيد في الفتوحات والانتصارات الباهرة ، دولة تمكنت من البطش بأقوى الثائرين وأشدهم مراسا وأصلبهم عود

ولكن المطامع والاحقاد التي شبت في جوانح أفراد هذه الاسرة مدة الوليد وبعده عرفت كيف تنهك هذه الدولة وتقودها الى الدمار ، ثم تسلمها لقمة سائغة بعد قليل من الزمن ، الى العباسيين المتطلعين الى الملك .

ولقد تنبأ العباس (ابن عم الوليد) بهذه العاقبة ، ودل على اصالة رأيه وبعد نظره ، اذ عنف أخاه يزيد أشد تعنيف ، وحذره من اثارة الفتن حين رآه متطلعا الى الخلافة راغبا في الانتقاض على الوليد ، واغلظ له القول ، ثم تمثل قائلا :

اني أعيذكم بالله من فتن ... مثل الجبال ، تسامى ، ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم ... فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس أنفسكم ... ان الذئاب اذا ما الحمت رتعوا
لا تبقرن بأيديكم بطونكم ... فثم لا حسرة تفني ولا جزع

ولقد صحت نبوءته ، وتحقق صدق ماتمثل به من الشعر ، ووقع كل ما قال .

* * *

لقد أساء يزيد بن عبد الملك الى ابنه الوليد — عن غير ما قصد — أيما اساءة ، اذ أسند الامر من بعده الى أخيه هشام ، ثم أدرك خطأه فيما بعد وندم أشد الندم ولكن بعد فوات الفرصة

لقد استخلف أخاه هشاما حين بلغ « الوليد » احدى عشرة سنة ، فلما بلغ خمس عشرة ، ندم على تسرعه

قالوا :

« وكان اذا نظر الى ابنه الوليد قال :

الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك »

وفي هذه الجملة كل معاني الحسرة والندم !

وبعد أن مات « يزيد بن عبد الملك » بدأ ، هشام بتعظيم الوليد ، ثم داخله الطمع فأراد استخلاف ابنه بعده ، فلما رأى الوليد حجر عثرة في طريق مطامعه ، أراده على ذلك ، فابى ، فطلب اليه أن يستخلف ابنه بعد خلافته ، فأبى الوليد ذلك أيضا .

هنا حقد هشام على ابن أخيه ، وتنمر الوليد ، وأخذ يملأ الدنيا تشنيعا فأقصاه عنه ، واضطهد أصدقاءه والمقربين اليه ، ونكل ببعضهم تنكيلا [١] ، ومات هشام وفي فؤاده حسرة من الوليد [٢]

---

(١) وفى ذلك يقول الوليد كلاما كثيرا ، نختار من أجمله قوله :

(من يثق بالناس ، ومن يصطنع المعروف ، هذا الاحول المشئوم (هشام) قدمه أبي على أهل بيته ، فصيره ولي عهده ، ثم يصنع بي ما ترون : لا يعلم أن لي في أحد هوى الاعبث به !)

وقوله من كتاب بعث به الى هشام :

رأيتك تبني جاهداً في قطيعتي ... فلو كنت ذا إرب لهدمت ما تبني

تشير على الباقين مجني ضغينة ... فويل لهم ان مت من شر ما تجني

كأني بهم ، « والليت » أفضل قولهم ... « ألا ليتنا » والليت اذ ذاك لا تغني

كفرت يداً من منعم لو شكرتها ... جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

(٢) وليس أدل على ذلك من قوله لبعض خواصه ذات يوم :

« أترى الناس يرضون بالوليد ، ان حدث بي حدث ؟ »

قال : « بل يطيل الله عمرك يا أمير المؤمنين ! »

قال : « ويحك ! لا بد من الموت ! أفترى الناس يرضون بالوليد ؟ »

قال : « يا أمير المؤمنين ! ان له في اعناق الناس بيعة ! »

فقال هشام :

لئن رضي الناس بالوليد ، ما أظن الحديث الذي رواه الناس : (ان من قام

فلما آل الأمر للوليد ، كان أول همه الانتقام والتمثيل بأعدائه حتى كال لهشام المد صاعا [١] وانتقم لنفسه من ابناء أخيه وأهله وأنصاره ، انتقاماً أحفظ عليه أسرته

وما زال يمعن في التنكيل باعدائه ، ويمعنون في التشهير به و نشر الدعاية ضده وعلى رأسهم « يزيد بن الوليد » الذي اتخذ من ظهوره بالنسك أمام الناس ومحبتهم اياه وسيلة لتبغيضهم في الوليد ، فما ترك فرصة للتشنيع عليه الا انتهزها ، ولا عرض ذكره الا لقبه بالفاسق

قالوا :

وكان يظهر النسك ؛ ويتواضع ويقول : « ما يسعنا الرضا بالوليد ! »

حتى أدرك إربته ، وألّب الناس ضـده ، رافعاً أمامهم علم الثورة التي انتهت بالفتك بالوليد ، وانتقال الامر الى يزيد .

وهكذا تضافرت الظروف على هلاك الوليد و نال أعداؤه منه مايريدون ، وقد يمكن تلخيصها جميعاً فيما يلي

١) تهتك الوليد واستهتاره ، وميـله الشـديد الى مراغمة الناس ومجاهرته بعصيانه وآثامه ، واحتقار ماتواضعوا على احترامه

٢) استغلال خصومه هذه الناحية منه واذاعة سوآته مكبرة مبالغاً فيها ، ناخين في أبواق الفتنة ، مستثيرين حمية الناس لتنفيرهم منه ، وقد كان ألد خصومه وأشدهم

بالخلافة ثلاثة أيام لم يدخل النار) الا كاذبا

ولم ينس حقده على الوليد حتى فى ساعته الاخيرة فى وقت احتضاره ، حين صار فى حد لا ترجى الحياة لمثله ، فقد افاق — كما يقولون — افاقة ، فطلب شيئا فمنعوه ، فقال :

« أرانا كنا خزانا للوليد » ومات

(١) وفى ذلك يقول :

ليت هشاماً عاش حتى يرى ... مكياله الاوفر قـد أترعا

كلنـاه بالصاع الذى كاله ... فمـا ظلمنـاه به أصبعـا

وما أتينـا ذاك عن بدعـة ... أحـله الفرقان لى أجمعـا

تشهيراً به اثنان ، هشام قبل خلافة الوليد ويزيد بعدها

٣) ثقة الوليد بنفسه وشدة اعتداده بقوته ، الى حد أنه أغفل معه كل احتياط لدرء الفتنة والقضاء على دسائس خصومه وهي في مهدها ، قبل أن تستفحل وتصل الى هذا الحد .

وقد فصلنا هذه النقط في كتاب مصارع الخلعاء (الذي لم يطبع بعد) واجتزأنا منها بهذه الاشارة الموجزة

الثورة

شجاعة الوليد

قالوا :

« كان الوليد شديد البطش ، طويل أصابع الرجلين ، وكان يوتد له سكة حديد فيها خيط ، ويشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة فينتزع السكة ويركب — ما يمس الدابة بيده »

قالوا :

ولما اندلعت نيران الثورة التي شبّها « يزيد بن الوليد عليه ، وبلغه ذلك ، أمر أصحابه فأخرجوا سريرا ، وجلس عليه ، وقال :

« أعليّ توثب الرجال ، وأنا أثب على الاسد ، وأتخصر الافاعي ؟ »

* * *

وهذا قليل من كثير مما يحدثنا به التاريخ عن شجاعته ورباطة جأشه ولكن ماذا تجديه شجاعته في مثل هذا المأزق الحرج ، وماذا تغنيه قوته ورباطة جأشه أمام هذه الجموع الزاخرة المتألبة عليه ؟

ماذا يفعل وقد خذله أنصاره ، وتفرق عن نصرته رجاله ، وتم الامر أو كاد ، لخصمه يزيد بن الوليد » الذي عرف كيف يشهر به ، ويذيع مخازيه وآثامه مكبرة مجسمة في الآفاق ، حتى بلغ اربته ، وبايعه أكثر الناس !

ليس أمامه غير الهزيمة ، ولكنه لم يشأ أن يتعجلها ، وأبى الا الثبات لعل فيه

خرجا ، ولم تخنه شجاعته في هذا الظرف العصيب ، فخرج محاربا مستبسلا في دفاعه :
وقد ظاهر بين درعين . كما يقول المؤرخون — وأتوه بفرسيه السندي والزائد ؛ فقاتل أعداءه قتالا شديدا »

انخذال الوليد

ولكن رجلا من أعداء الوليد ناداهم :

« اقتلوا عدو الله قتلة قوم لوط ! ، ارموه بالحجارة ! »

فلم يكد يسمع ذلك ، حتى شعر بالخيبة ، وأدرك أن أمره وشيك الزوال ، وعلم أن ليس في استطاعته أن يصد هذه الجموع المتألبة الملتهبة حماسا ، وان الدفاع في هذا الموطن معناه الدمار

فلجأ مضطرا الى الانسحاب ! فدخل القصر ، وأغلق الباب ، ولكن أعداءه أحاطوا بالقصر

محاسبة الوليد

قالوا :

فلما رأى الوليد هذه الجموع الزاخرة ، دنا من الباب فقال :

« أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكلمه ؟

فقال له أحدهم : « كلمني »

فقال له : من أنت ؟

قال : « أنا يزيد بن عنبسه السكسكي ! »

قال : « يا أخا السكاسك !

ألم أزد في اعطياتكم ؟ ألم أرفع المؤن عنكم ؟ ألم أعط فقراءكم ؟ ألم أخدم زمناكم ؟ »

فقال :

« انا ما ننقم عليك في أنفسنا ، ولكن ننقم عليك فى انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ، واتيان أولاد أمهات أبيك واستخفافك بأمر الله! »

قال :

« حسبك يا أخا الكاسك ، فلعمري لقد أكثرت وأغرقت ! ، وان فيما أحل لي لسعة ! »

ثم قال : « لعمري لقد أكثرتم وأغرقتم ! أما والله لا يرتق فتقكم ، ولا يلم شعثكم ، ولا تجمع كلمتكم ! »

الساعة الاخيرة

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم وأمسى أبو العباس(١) أحلام نائم
وقد كان لايخشى انقلاب مكيدة عليه، ولاجري النحوس الاشائم
مقيما على اللذات حتى بدت له وجوه المنايا حاسرات العمائم !
وقد ترد الايام غراء وربما وردن كلوحا ، باديات الشكائم !

« بشار بن برد »

وكذلك حان مصرع الوليد ، ودقت ساعته الاخيرة ، مؤذنة بذهابه من هذا العالم الى العالم الثاني .

وهنا يحدثنا الرواة ؛ فيقول أحدهم :

ان الوليد رجع الى الدار ، فجلس وأخذ مصحفا وقال :

« يوم كيوم عثمان »

ونشر المصحف يقرأ »

وفي هذا المنظر مافيه من الروعة ، اذا تمثلنا المنظر الآخر المقابل له ، وأجلنا الفكر فيما بين الموقفين من التباين الشديد .

فهو هنا يتعزى بقراءة المصحف وهو يشعر بدنو أجله وقرب ساعته الاخيرة

وهو هناك يقرأ المصحف شامخا مستكبرا تيها ، وأمره في تمامه ! فيرى فيه قوله تعالى : « فاستفتحوا وخاب كل جبار عنيد »

فيشتعل غيظا وحقدا ، وتأخذه العزة بالاثم ، فيمزق المصحف ويلقي به الى الارض .

(١) كنية الوليد (٢) اى سريعا

ويخرقه بالنشاب ، ثم ينشد غاضبا .

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب ، مزقني الوليد ! »

الا شتان ما بين المنظرين !!

• • •

على أن الوليد ، لم يلبث أن علاوه شيء من صلفه وشجاعته ، فلم يرض لنفسه استخذاء الذليل أمام الموت ،

قال أبو العلاء يحدثنا في رسالة الغفران عن الوليد في هذه الساعة فيقول :

« ويقال أنه لما أحيط به دخل القصر ، وأغلق بابه ، وقال :

دعوا لي «هندا» و«الرباب» و«فرتنى» ومسمعة ، حسبي بذلك مالا
خذوا ملككم ، لاثبت الله ملككم فليس يساوي بعد ذاك عقالا
وخلوا سبيلي (قبل عيروما جرى [٢]) ولا تحدوني أن أموت هزالا

فألب عن تلك المنزلة أي ألب ، ورؤي رأسه في فم كلب ! »

• • •

كيف قتل

رواية شاهدعيان

قال من شهد هذا المنظر الرائع :

نظرت الى شاب طويل على فرس ، فدنا من حائط القصر ، فعلاه ثم صار الى داخل القصر !

فدخلت القصر ، فاذا الوليد قائم في قميص قصب ، وسراويل وشي ، ومعه سيف في غمد ، والناس يشتمونه

وقال شاهد آخر :

وكان أول من علا الحائط هو عنبسه السكسكي ، فنزل اليه ، وسيف الوليد الى جنبه ، فقال له : « نح سيفك »

فأجابه الوليد :

لو أردت السيف لكانت لي ولك حالة غير هذه

فأخذ الوليد فنزل من الحائط عشرة

قال بعض الرواة :

ومضى الوليد يريد الباب ، فضربه أحدهم على رأسه ، وتعاوره الناس بأسيافهم ، فقتل .

وطرح أحدهم نفسه عليه يحتز رأسه (١)

كيف مثلوا به ؟

قالوا :

وأقبل آخر فسلخ من جلد الوليد قدر الكف . ثم انتهب الناس عسكره وخزائنه

وقد أمر (يزيد) بتنصيب الرأس ، فقال له بعض خواصه (واسمه ابن فروه) — « انما تنصب رؤوس الخوارج ، وهذا ابن عمك وخليفة ! ولا آمن ان نصبته أن ترق له قلوب الناس فيغضب له أهل بيته !

فقال :

« والله لأنصبنّه ! »

ونصبه على رمح ، ثم قال :

انطلق ، فطف به مدينة دمشق ، وأدخله دار أبيه »

ففعل ، ثم صاح الناس واهل الدار وانزعجوا من ذلك اشد الانزعاج

وكذلك اسدل الستار على حياة هذا المستهتر الجبار ! وسيرى القارىء في العدد القادم فصلا ممتعا عن مجونه واستهتاره والى اي مدى وصل اندفاعه في سبيل الخلاعة والفجور .

---

(١) وكان يزيد قد جعل في رأس الوليد مائة الف

على شاطيء النيل

على شاطيء النيل الابيض تمد رواقها مملكة مستقلة سكانها من الحيوانات الهائلة الغريبة في منظرها وضخامة أجسامها وهي تقيم سحابة نهارها بين الحشائش الملتفة الطويلة السوق . وأنواع الحيوانات هذه ما زالت الى اليوم غير معروفة عند الغربيين وطالما حاول روّاد السودان من السياح الوقوف عليها فلم يفلحوا لما يعترضهم من الاخطار في تلك المجاهل التي لم تطأها قدم أنسان

تختفي هذه الحيوانات نهاراً بين الحشائش اتقاء حرارة الشمس المحرقة واذا ما جاء المساء خرجت من مكامنها تطلب القوت

تمساح ضخم

وحاول كثيرون من رجال الغرب المعروفين بالجرأة أخذ رسومها فلم يوفقوا لذلك لما يعترضهم من المصاعب وتعريض نفوسهم للأخطار. فالفهد اذا شعر بخطوات انسان أوشم رائحته يقفز من بين الادغال ويهجم عليه ويمزقه شر تمزيق وهناك التمساح مضطجع في المستنقعات . والبهموت عند الاقتضاء يخرج من المياه جماعات وقطعان الافيال البرية تسير بين الحشائش والأدغال والجاموس البري يسير في البراري قطعانا يقرونه الكبيرة المعقوفة وهي سلاحه الحاد الذي يطعن به اعداءه

وفي هذا الفردوس الارضي القديم العهد جدا لقلقان ضخمان (طائران) أحدهما يسميه الاهالي « أبو مركوب » وهو يعرفهم طائر مقدس ويمتاز بمنقاره الغريب

ونظرات عينيه الفلسفية . وثانيها لقلق بابير المعروف بعنقه الطويل ورأسه الجميل يقضي هذا سحابة نهاره بين الازهار الزرقاء النابتة في المستنقعات يصطاد السمك والضفادع وفي حديقة الحيوانات في القاهرة نجد عدة من الطائر « أبو مركوب » التي توجه اليها أنظار الزائرين وأعجابهم

لقلق بابيري وهو اطول من الزنجي

ينبت على شاطيء النيل الابيض حشيش كثيف جدا يبلغ طول ساقه ستة أمتار وفيه تقيم قطعان الافيال ترعى من تلك الحشائش وتقودها فيلة ضخمة يبلغ عمرها أحيانا مائة سنة

قلنا أن كثيرين من هواة الصيد والقنص الاروبيين حاولوا الوصول الى تلك المجاهل وأخذ رسوم تلك الحيوانات والطيور وفشلوا فشلا تاما ولكن العالم السويدي الشهير بينبت بيرنغ ذلل تلك المصاعب واستطاع درس حيوانات النيل الابيض وأخذ رسومها كلها على اختلاف انواعها

واستطاع العالم المذكور صنع شريط (فلم) سينموتوغرافي بلغ طوله ثمانية الاف متر وخصص جانبا منه لوصف معيشة الافيال البرية في تلك المجاهل القصية وكان الاقبال على رؤيته عظيما في مسارح السينما في أوربا

صيادان من النيل الابيض يحملان فهدا اصطاداه

.....

الى اليسار صورة الطائر أبو مركوب وهو من أغرب الطيور في الدنيا

غرائب أطوار عظماء الرجال

نجد في تاريخ عظماء الرجال تصرفات وأعمالا غريبة تبدو منهم في خلال انصبابهم على العمل واستغراقهم في الافكار ومن ذلك انهم يتناسون أنفسهم ولا يشعرون بما يحيط بهم أو انهم يلبثون ساثرين في عملهم لا يشعرون بجوع أو عطش . ولكثيرين منهم أطوار غريبة حار في تعليلها العلماء والمفكرون

كان اسكندر المكدوني ويوليوس قيصر والشاعران بايرون وهوفمان من كبار المدمنين على الخمرة

وكان الكاتب المفكر الفرنسي روسو والروائي زولا يكثران من شرب القهوة والشاي لتنبيه فكريهما وطرد سلطان النوم

وقد علّل بعض العلماء هذه المظاهر الفسيولوجية بأنهم كانوا يجنحون الى زيادة تسرّب الدم الى الرأس فتزداد بذلك قوة المخ في الدماغ . وللوصول الى هذه الامنية كان ملتون الشاعر الانكليزي الشهير يغطي رأسه بالمخدات أو يحني رأسه كثيراً الى الوراء . وكان الكاتب الروسي كريلوف وروسيني الموسيقي الايطالي الشهير ومارك تفيب الكاتب المجوني الاميركي يكتبون وهم مضطجعون على مقاعد مستطيلة . وكان روسو يبرز آراءه الفلسفية وهو معرض رأسه المكشوف الى أشعة شمس نصف النهار . وكان شيللر اذا جلس وراء منضدته للكتابة يضع رجليه في الماء المثلج

ومن أطوار عظماء الرجال بل من صفات كثيرين منهم اللازمة تناسيهم نفوسهم في خلال العمل وانقطاعهم عن العالم الخارجي . وقد ألف كثيرون قصصاً مضحكة عن سهو عظماء الرجال وتشتت أفكارهم واستغراقهم في العمل

ان ذهول العلماء وتشتت أفكارهم يدل بوضوح على توجيه كل قواهم الى العمل الذي وجهوا كل أفكارهم الى حله أو استنباطه

ومن المشهورين بالذهول والسهو نيوتن وقد روى الرواة عنه روايات عديدة لا يتمالك قارئها نفسه من الاستغراق بالضحك ومن ذلك انه بينما كان مستغرقاً ذات يوم في أفكاره وحسابه دخلت عليه ابنة أخته الصغيرة ووقفت الى جانبه ووقع أصبعها

سهواً في غليونه المشتعل ذائت وصاحت ولم يشعر بحضورها ولا سمع صراخها . ويقولون انه في ساعة ذهوله مرة وجه التفاته سقوط تفاحة عن الشجرة فأرشده ذلك الى جاذبية الارض التي زفها للناس بعد ذلك . وقس على نيوتن أميل زولا وبتهوفن وغيرهما فقد كانوا اذا جلسوا للعمل يحصرون أفكارهم فيه ويتناسون كل شيء حتى أنهم كانوا يتناسون الطعام والشراب والنوم والوقت . ويروون عن نيوتن أيضاً ان خادمته رتبت المائدة وصبت الحساء وجاءت غرفته لتدعوه الى مناولة الطعام فوقفت على بابها منتظرة التفاته اليها ولبثت واقفة اكثر من ساعة وأخيراً دنت من مكتبه وربتته على كتفه وقالت له : لقد بردت « الشوربا » فقال لها : لعنة الله على « الشوربا » وألف لعنة على من طبختها فبرولت الخادمة مسرعة وتركته وشأنه

واننا لنضرب صفحاً عن حالة العظماء في خلال عملهم ونتسامح معهم في ذهولهم وحصر أفكارهم ولكن لكثيرين منهم أطواراً غريبة في خلال حياتهم المعتادة بل ان كثيرين منهم تسلطت عليهم عادات أخضعتهم لسلطانها واستعبدتهم استعباداً

ومن يستطيع ايضاح هوس نابليون بالتوسط لزواج الغير ابتداء من يوم كان ضابطاً بسيطاً حتى آخر أيامه في جزيرة القديسة هيلانه فانه كان يميل ميلا شديداً للوساطة بين الفتيان والفتيات ويعرض نفسه ليكون خاطباً وكان ينشرح صدره ويرقص فؤاده طرباً اذا نجح في مهمته وبلغ الغاية المطلوبة وكثيرون من عظماء الرجال كانوا يعتقدون بأن لهم شيطاناً يقتفي آثارهم ولا يفارقهم لحظة ومن هؤلاء : موتسادن ونابليون وخريستفور كولمب والمصلح الديني الشهير مارتن لوثر حتى ان هذا الاخير صوّر له الوهم ان شيطانه يضايقه مضايقة شديدة فتناول دواته وضربه بها

وكثيرون كانوا مصابين بشيطان العظمة وأشدهم في هذا المضمار : تاسو وكولمب وبايرون وروسو ونابليون وغيرهم . ومن عظماء الرجال من كانوا على عكس هؤلاء أي انهم كانوا مصابين بشيطان التواضع واعتداد نفوسهم كمية مهملة لاقيمة لها في هذه الحياة ومن هؤلاء : شومان ودوستويفسكي وليون تولستوي

ومن صفات بعض العظماء اشغال أفكارهم بصورة دائمة سواء كانوا في المنزل أو في الطريق أو في مكان آخر . خذ لك مثلا أميل زولا فقد كان عبداً خاضعاً للارقام

التي يصادفها في طريقه وهو سائر للرياضة فقد كان يجمع ثمر البيوت والعربات والخوذية مستخرجا منها نتيجة يعطيها أهمية خاصة

ومما لا يخفى على أديب أن شعراء العرب كانوا يعتقدون أن لكل منهم شيطانا يلازمه ملازمة الظل ويوحي اليه المعاني المبتكرة ويروون عن شياطينهم روايات غريبة ربما خصصنا لها مقالا في أحد أعداد الاخاء القادمة

ملايين روتشيلد

من العائلات من ينسب حظها في العالم الى الصدفة لكن الأمر لم يكن كذلك فيما يختص بحظ عائلة روتشيلد . لقد لعبت الصدفة دوراً مهما معهم في بادىء الامر لكن العامل الاكبر في جمع هذه الثروة الطائلة كان معرفتهم الغريبة بما كان يجب عليهم عمله في الوقت المناسب . أن أساس هذه الثروة التي جعلت أصحابها يلقبون بأعظم ماليي العالم وضعه مايير امشيل روتشيلد منذ مائة وخمسين عاما وكان مما يرهذا في سن الثلاثين من عمره وكانت صناعته صيرفاً وصرافاً في مدينة فرانكفورت بالمانيا . ولم يمض زمن طويل حتى سنحت له الفرصة : ذلك أن دوق هس كاسل أعلن عن احتياجه لصراف (بنكير) لبلاطه ولما علم بذلك مايير هرول الى هس كاسل ولكنه علم حال وصوله الى القصر أن الدوق مشتغل في لعبة الشطرنج وفي غير الامكان اخباره بأمر الزائر . فسأل مايير ومتى ينتهي اللعب فقيل له ربما انتهى بعد ثلاث ساعات وأشير عليه أن يعود بعد مضي ذلك الزمن . فرأى مايير أن ينتظر الى أن ينتهي الدوق من اللعب لأنه قال في نفسه انه اذا ذهب ربما وجد الدوق قد خرج من قصره عند عودته فأخذه أحد الحجاب الى الغرفة التي كان الدوق فيها وطلب منه الانتظار . مرت الدقائق وجميع من بالغرفة سكوت الى أن التفت الدوق ووجد مايير يراقب اللعب بانتباه فسأله ان كان يحسن لعب الشطرنج فاجاب بالايجاب وقال للدوق انه اذا سمح له أن يرشده في اللعب فاز على خصمه . فاشار عليه مايير بنقل حجارته ولما كان يعتقد في نفسه المهارة العظيمة في اللعب قبل اشارته ضاحكا

الا أنه غلب خصمه في نهاية الامر . ولم يخرج ماير من قصر الدوق الا بعد ان عينه صرافاً له . على أن هذه الوظيفة لم تأته بالربح الذي كان ينتظره لانه لم يسلمه الا جانباً صغيراً من أمواله

هذه كانت الصدفة الاولى في تاريخ عائلة روتشيلد . أما الصدفة الثانية فكانت عند اعلان الحرب وتقدم الجيوش الافرنسية نحو بروسيا . فاستولى اليأس على الدوق لأنه كان لديه ما لا يقل عن ربع مليون من الجنيهات غير كنوزه الاخرى الموضوعة في خزائنه ولا يعرف أين يخبئها . فان أخذها معه عند فراره ربما وقعت في أيدي العدو وان تركها في قصره ربما حل بها نفس الامر . فخطر على باله أن يستشير صرافه ماير وهذا أشار عليه ان يودع عنده جميع ما كان لديه من الاموال وغيرها . وبعد ثلثيا والتي قبل الدوق ما عرضه عليه ماير وسافر على عجل ولم يمض على خروجه من بلده الا القليل من الزمن حتى دخلت الجنود الافرنسية . وكان أول هم الجيش الافرنسي أن يبحث عن هذه الاموال عند ماير ومع أنهم دققوا تفتيش منزله الا أنهم لم يجدوا ضالتهم فنزلوا الى حيث كانت زجاجات النبيذ وشربوا منها ما أرادوا وانصرفوا . ولكن أموال الدوق كانت مخبأة تحت زجاجات الخمور ولم يكن يخطر ببال رجل من رجال الجيش الافرنسي أن يبحث عنها هناك

وحالما انتهت الحرب شرع ماير في المضاربة واكتسب منها نحو ربع مليون من الجنيهات كانت هي بذرة ثروة روتشيلد التي تبلغ الآن ملايين عديدة من الجنيهات

س . س .

من جهل ماحدث في التاريخ قبل مولده . بقي طفلا — شيشرون

يقولون ان البخيل ليس له اصدقاء وأما هو فيقول انه لايشكو من قلتهم

ماركر

لايكفيك ان تعرف الفرصة الموافقة بل يجب عليك ان تغتنمها

جلاء الذهن زينة الفكر الراقي

فو فينارج

شذرات الاخاء

نبوة هندية

تطوف الآن أنحاء أوربا فقيرة هندية تدعى تيريغرين ليلي هانم وهي ذات جمال شرقي فتان ترتدي عباءة بيضاء وعمامة من الحرير الأبيض البراق مزدانة بحجارة كريمة وهي تقوم في كل مكان تحله بشعوذات فقراء الهنود بأن تطعن نفسها بالخناجر دون أن تنزل منها نقطة دم أو يبقي أثر لتلك الطعنات وأحياناً تبلع لسانها وتنوّم نفسها تنويماً مغنطيسياً وتتنبأ في خلال نومها نبوءات مختلفة . وهي ابنة طبيب مشهور من براهمة الهند وقد تلقت العلوم العالية وأحرزت قسطاً وافراً من العلوم حتى أنها تحسن التكلم بثماني عشرة لغة . ولما بلغت الرابعة من عمرها سلمها والدها الكاهن برهمي لتهذيبها وقد رأى فيها الكاهن مخائل النجابة فعلمها كل مايعرفه من العلوم ولا سيما تنويم الغمورة بواسطة توجيه نظرها اليها ولما كبرت سافرت الى أوربا حيث درست الفلسفة في مدينة خريستيانا ودرست في برلين علم الجرافولوجيا على الاستاذ ماير الشهير كما درست على الاستاذ فلاماريون علم الفلك وزارت أكثر قصور أوربا الملكية وتنبأت للوكها وملكاتها نبوءات عديدة تمت بالحرف الواحد

وفي عام ١٩١١ تنبأت للامبراطور غليوم بأنه سيحدث له انقلاب عظيم في حياته ومع أنه لم يصدق نبوءتها فقد أنعم عليها بوسام

وتنبأت لموسوليني بأنه لا يموت قتلا ولهذا نرى أن دكتاتور ايطاليا لا يهاب أعداءه ولا يحسب حساباً لاغتياله . وتنبأت للطيار الروماني الشهير قبل وفاته بثلاثة أيام بأنه سيموت وطلبت اليه أن لا يركب طيارته مدة أسبوع ولكنه لم يسمع نصيحتها ومات باحتراق طيارته ونصحت للقائد بنفالوس بأن لا يسافر بحراً لأنه يتهدده خطر من الماء فلم يصغ لكلامها ولما سافر الى كريت أسروه فيها . وكافأتها الحكومة الفرنسية بوسام اللجيون دونور لنصائحها التي أبدتها لها بشأن سعر الفرنك

وهي تثق بنفسها وقوة روحها وقد تنبأت بأن مملكة النمسا سيعلو شأنها في عام ١٩٢٧ وتنبأت نبوءات حسنة لانكلترا في هذا العام وتنبأت لألمانيا بالرجوع

الفهقرى . وتنبأت عن الصين بأنها ستعود لحالتها التي كانت عليها قبل حدوث ثورتها الحالية . وقالت ان الحالة في روسيا ستتحسن تحسناً ظاهراً في عام ١٩٢٨ وأنها اذ ذاك ستلعب دوراً هاماً في أوربا

وفاة طرزان

طرزان قرد معروف لجميع الذين قرأوا رواياته وشاهدوا تمثيله وأننا اليوم ننعيه لحضرات المعجبين به فانه في احدى ليالي شهر ابريل الماضي بعد أن مثل دوره على المسرح وأدهش الجمهور ببراعته جلس على المائدة فوق المسرح وتناول طعامه كعادته بالشوكة والسكين ثم تناول من جيب ردائه سيجاراً ودخنه وتناول القهوة وأحنى رأسه للجمهور مودعاً ودخل قفصه وبعد أن لبث فيه نحو نصف ساعة مفكراً تناول علبة الثقاب (الكبريت) وأشعل عوداً أضرم به القش الموجود في قفصه فاضطرمت النار ولم يحاول الهرب منها ومات محترقاً منتحراً وقد نعته جرائد ألمانيا وأظهرت الأسف على وفاته واتفقت كلمتها على أن طرزان سئم حياته ومات منتحراً ونحن نعزي بوفاته حضرة الكاتب سليم افندي خوري المعجب به والذي ترجم عنه كثيراً من الروايات الى اللغة العربية

مدرسة عالية لاطالة العمر

انشأوا في نيويورك من عدة سنوات معهداً علمياً باسم « مدرسة عالية لاطالة العمر » يعمل فيها سبعة آلاف طبيب اختصاصيين بالفنون الطبية على اختلاف أنواعها ووصفها العلماء بأنها خير معهد صحي أنشيء للناس . وهذا المعهد لا يقبل المرضى مطلقاً بل يقبل الأصحاء ويرشدهم الى طرق الوقاية ويزودهم بارشادات صحية قيمة ويضع لكل واحد نظاماً صحياً ليسير عليه في حياته . واذا زار المعهد رجل مسترشداً فان المعهد يقوم بفحص جسمه باشعة رانتجن ثم يفحص دمه بواسطة التحليل وكذلك أعضاء التناسل وغير ذلك لقاء مائة دولار وكثيرون من أهالي نيويورك يدفعون للمعهد اشتراكا سنويا ويترددون عليه وقت ما يشاءون للاسترشاد بآراء وعناية اطبائه . والمعهد المذكور يصدر نشرات ومجلات دورية

توزعها مجانا على زائريه وعلى الجمهور . وقال أحد أطباء هذا المعهد الاستاذ فيسك في احدى مقالاته : « أن الغبار هو عبارة عن طيارة مملوءة بالمكروبات » وقال يجب على كل انسان ابتداء من السنة الخامسة والعشرين من عمره أن يتعهد جسمه بالاصلاح والعناية حتى لا ينهدم بناء جسمه في الخامسة والاربعين . وقال : ان الحزن وهموم الحياة تأكل النفس والجسم معاً . وقال : أن الحزين الذي لا يعرف الابتسام وطلاق الضحك عليه أن يزور معهد اطالة العمر حيث يزودونه بارشادات تزيل من نفسه الاشجان والاحزان

مثال من الحياة فى روسيا

ثلاثة شبان من العمال اتخذوا لهم خادمة وعاش الثلاثة معها كما يعيش الرجل مع زوجته وبعد سنتين من وجودها معهم وضعت بنتا أحبها الثلاثة حباً جماً ولكنهم اختلفوا فيما بينهم لمن تكون هذه الابنة وادعى كل واحد من الثلاثة انها ابنته واشتد بينهم الخصام وأخيراً رفعوا أمرهم الى القضاء وطلب كل واحد منهم ان يحكم له بالابنة وبعد مرافعة استغرقت ثلاث ساعات حكم القاضي بتسليم البنت وأمها لأحدهم مشترطاً عليه بأن يصرح للاثنين الآخرين بزيارته لمشاهدة البنت وقبول البدايا التي يقدمانها لها ورضي الثلاثة بهذا الحكم وخرجوا من غرفة القضاء مسرورين

لعنة اسرائيل

نظرت محكمة بودابست في الشهر الماضي قضية غريبة بل فريدة في نوعها تلخص فيما يأتي : في ٦ مارس من عام ١٩٢٥ طلب المدعو « سالما » من أحد سكان منزل له يدعى « فيستر » وهو تاجر اسرائيلي أن يخلي منزله في مدة ثلاثة ايام . ولما جاء البواب وابلغه هذا الاعلان للمكدر غضب فيستر غضبا شديدا وقال : « اني ألعن صاحب الملك لعنة اسرائيلية من التوراة وانه بعد سنة تماما سيمحى اسمه من كتاب الاحياء ولما سمع سالما صاحب الملك باللعنة لم يعرها التفاتا

ولكنه بعد سنة تماما اي في ٦ مارس عام ١٩٢٦ بينما كان جالسا على المائدة يتناول طعام الغداء سقط فجأة عن الكرسي ومات فدهش أهله وأي دهش ولما اخذوا يبحثون اوراق المتوفى وجدوا مكتوبا في مذكرته ما يأتي . وجهوا التفاتكم للعنة

فيستر وتاريخها ٥ مارس سنه ١٩٢٥ . فرفع ابناء المتوفى الامر الى القضاء وطال أمر نظرها واخيرا حكمت المحكمة على فيستر بدفع غرامة لأهل الميت قدرها ٣٠٠ فرنك

شيء عن بتهوفن

بمناسبة الاحتفالات العديدة التي اقيمت لتجديد ذكرى الموسيقي الشهير بتهوفن غدت مدينة بونّ الحادثة التي ولد فيها تموج بألوف ومئات الزائرين الذين وفدوا اليها من كل فج سحيق لزيارة منزله الذي كان يقيم فيه وما زال محفوظاً كما هو الى يومنا هذا محاطا بأشجار غبياء وما زالت فيه الغرفة التي كان ينام فيها والبيانو الذي لعب عليه مدة طويلة وأكثر هؤلاء الزائرين كانوا من أنحاء اميركا وبعد ان زاروا منزله قصدوا فينا حيث حضروا الاحتفالات الشائقة التي اقيمت لذلك الموسيقار العظيم

وروت احدى جرائد بونّ بهذه المناسبة الفكاهة الآتية : من بين زائري مدينة بونّ كانت غادة اميركية تدعى المس اوديت هارفيل قطعت مسافة طويلة من شاطيء المسيسبي الى شاطيء الرين وزعمت انها تستحق مكافأة على قطع هذه المسافة الشاسعة بأنه يحق لها ان ترى بيانو بتهوفن وتوقع عليه بعض انغامه

ولما طلبت ذلك من حارس المنزل أبى عليها ذلك وقال أنه مأمور بأن لا يدع أصابع أي انسان أو انسانة تمس آلة البيانو التي كان يوقع عليها الموسيقي العظيم فغضبت الحسناء ولجأت الى حيلة لطيفة وهي انها اندفعت بكل قوتها الى الغرفة ودنت من البيانو ولعبت عليه بأصابعها وخرجت مسرورة ظافرة وقد وقع عملها هذا موقع السرور وقوبل بالاستحسان

الطيران لخدمة الكنيسة

اهتم قداسة الحبر الاعظم بابا رومية باستخدام الطيارات لخدمة الكنيسة فدعا اليه عدة من الطيارين وحدثهم بهذا الصدد ساعات متوالية وعزم على عقد اتفاق معهم لنقل رجال الكنيسة بالطيارة الى جهات مختلفة

وقد علقت على هذا الخبر جريدة ايمبيزو بقولها : ان الطيارات تضع حداً لذلك العهد الذي قطعه بابا رومية على نفسه عام ١٨٧٠ بانه لا يطأ أرض المملكة الايطالية وحكم بذلك على نفسه بالسجن الاختياري . وأنه يستطيع الآن الطيران بالطيارة الى أية جهة يريدها دون أن تطأ قدماه أرضاً ايطالية وبذلك لا ينقض العهد الذي تعهد به

رواية هذا العدد

وراء الموت

جلس أرمان ليبودي في مكتبه على رصيف هزاز ونير مقطب الحاجبين عبوس الوجه تلوح على محياه علامات اليأس والقنوط ذلك لا نه سئم الحياة وملاهيها وزخارفها وأمانيها ولم يعد يتلذذ بشيء في الدنيا لا بالعادات الحسان اللاتي كن يترامين عند موطىء قدميه والسعيدة من كانت تفوز بنظرة عطف أو ابتسامة من ثغره .

ورث عن أبيه ثروة طائلة وأملاكا شاسعة وانغمس في حمأة الملاهي والملذات واكثر من الجلوس في الحان ومغازلة الحسان ممضيا أيامه بين الكأس والوتر وما بلغ الخامسة والعشرين حتى زهقت روحه وتقززت نفسه وكره كل شيء فلم تعد تطب له الحياة واعتقد اعتقادا راسخاً بان كل شيء في هذه الحياة باطل زائل

ثم أنه طاف حول الارض وتلاهي بما رآه في أسفاره من المناظر والغرائب ولكنه لما عاد الى باريس عادت اليه أحزانه وساورته جيوش من الهموم والغموم حتى كادت تزهق نفسه

ولما سأله يوما صديقه دي بريسيل هل: أعجبه ما رآه في رحلته بمصر وكلكتا أجابه أن : كل شيء فيها جميل ولم يزد على هذا حرفا . . .

وكانت له قريبة تدعى ايفلين على جانب عظيم من الجمال الفتان الخلاب غضة الشباب بضة البشرة يخال الناظر الى صدرها أنه قطعة من المرمر الشفاف وكانت هيفاء دعجاء العينين اذا خطرت فتنت واذا نظرت سحرت وهذه ايضا لم تستطع أن تزيل عن صدره الهموم المتراكمة وما تمكنت من أدخال السرور على فؤاده واجتذابه الى حياة اللهو والانشراح

القى أرمان ليبودي وهو جالس على كرسيه نظرة على صنم صغير مصنوع من البرنز من آلهة الهند أحضره معه عند ما كان سائحاً في بلاد الهند

ثم تعمق في افكاره التي كان يطرد بعضها بعضاً وقال :ماهذا الضيق الذي

أشعر به ؟ ماهذه الحالة التعساء ؟ ألا أذهب الى النادي أو الى مدام جيانكور لعلي اجد بعض السلوى او لعلي أطرد هذه الأحزان . . . . ثم تأوه وقال: الهي : ما أشد تعاستي . . . لاأريد شيئا ولاتصبو نفسي الى شيء . . . اني أوثر الموت على كل شيء . . . وهو خير وسيلة ناجعة تنقذني من هذه الاوصاب

ذكر لدى هذا ذلك الانكليزي الطويل القامة المستر تارلتون الذي أطلق على نفسه رصاص مسدسه في الاسبوع الماضي في غابة بولون

ذكر ذلك وقال : يجب عليّ أن أحذو حذوه وأنسج على منواله وفي هذه اللحظة وقع نظره على الاله الهندي فرآه يوجه له نظرة حادة أزعجته وأوقعت الرعب في قلبه فغطى وجهه بجريدة كانت بيده وبعد ذلك وجه التفاته عنوان خبر في الجريدة قرأ فيه مايأتي :

« حدثت ليلة امس ايضا حادثة قتل في ميدان فاندام ويظهر ان المجرم واحد هو الأباش المدعو « شاروج وظهر من الكشف ان القتيل قتل بمدية ذلك المجرم الحادة المستطيلة التي يطعن بها الضحية ويقتلها بلحظة واحدة.»

فقال أرمان : حقاً أنه شيطان مريد

وكان شا ــ روج هذا أباشا [1] من أباشات باريس الذي أوقع الرعب والوجل في قلوب اهالي باريس وقد قتل في خلال عدة اسابيع أكثر من عشرة قتلى بين سمع البوليس وبصره ولم يستطيعوا القاء القبض عليه وانما كانوا يجدون القتلى مضرجين بدمائهم وقد سلبت أموالهم وأشياؤهم النفيسة وكانت طريقة القتل واحدة عند الجميع وهي طعنة نجلاء بالصدر بمدية حادة مستطيلة تطعنها يد رشيقة لا تخطيء الهدف وقد وجد رجال الشرطة تلك المدية في صدر أحد القتلى ونشرت جميع الجرائد صورتها

بحث رجال البوليس عن المجرم بحثا متواصلا ولكنهم لم يستطيعوا القبض عليه وكانوا واثقين بأنه يختفي عن أنظارهم في حانات مونماتر وأقبيتها المظلمة

فنهض أرمان على أثر تلاوة هذا النبأ وجعل يخطو في الغرفة خطوات مضطربة

---

(١) اباش لفظة فرنسية لفريق من الناس الاوباش الاوغاد الذين لا مهنة لهم غير الاجرام والقتل

ثم جلس وراء مكتبه وتناول القلم وكتب بيد مضطربة الرسالة الآتية :

سيدي !

قرأت الآن خبر اغتيالك لذلك الرجل الأمر الذي روّع كل من قرأه . ومن صميم فؤادي أتمنى لك النجاح في جميع أعمالك . ولقد أثر في نفسي نشاطك وأحكامك الرماية وأصابة الصدور بتلك الطعنات التي تريح بها التعساء من أتعاب هذه الحياة التعسة التي لا لزوم لها . انك تساعدهم على مفارقة هذه الدنيا بسرعة وسهولة ودون تحمل آلام مبرحة

وكل هذه التصورات حملتني أن أوجه اليك رجاء طالبا منك طلبة اذا قمت بها ادفع لك خمسين ألف فرنك فاذا كنت مستعداً لتلبية طلبي فاني أكون شاكرا اذا تكرمت بزيارتي في منزلي غدا الساعة السادسة مساء حيث أنتظرك بفروغ صبر وأني أتعهد لك بشرفي بأنه لا يعلم بزيارتك أحد

أرمان ليبودي

ثم طوى الرسالة ووضعها في غلاف وعنونه باسم المسيو شاروج المقيم في فندق مارتن في شارع الثلاث زوايا واوصلها بنفسه الى البريد

وفي اليوم التالي جلس ارمان بعد الغداء على كرسيه الوثير في مكتبه وكان مضطربا اكثر من سائر ايامه .

واخذت ساعة الحائط تدق دقاتها واخذ يعدها . . . . . اربعة خمسة ولما دقت الدقة السادسة وعدّها شعر بنشوة حنجرته واخذ العرق يتصبب من جبينه باردا

ورأى في هذه اللحظة رجلا واقفا في الغرفة ولم يدر هل هبط من السماء ام خرج من جوف الارض

فتظاهر ارمان بالشجاعة والرزانة وخاطبه بهدوء وبدون وجل بقوله

اهلا وسهلا ! ... ارجوك ان تجلس

— أشكرك ياسيدي اني أفضل الوقوف ثم أمرّ يده على عصابة كان عصب بها نصف رأسه وغطى بطرفها احدى عينيه وكانت قذرة جدا

لم يكن يخطر ببال ارمان ان يتصور الاباش بهذه الهيئة بل كان يزعم أنه شاب

طويل القامة مفتول العضل مرتديا ثيابا فاخرة متأنقا بهاما شاء التأنق ولكنه رأى أمامه رجلا قذرا مرتديا اسمالا بالية أكل الدهر عليها وشرب ثم سأله قائلا

— هل وصلتك رسالتي ؟

— نعم وبماذا استطيع ان اخدمك ؟

— فجمع قوته وروى له ما يريد بنطق فصيح ولسان طلق دون أن يظهر عليه شيء من الاضطراب — ثم استطرد الكلام وقال : انه يريد ان يموت في غرفته هذه مقتولا بيد الأباش الشبيروان الجرائد ستنشر خبر قتله ويغدو حديث جميع أهالي باريس . انه سئم الحياة وليس له اقرباء يحزنون ويبكون عليه ... اللهم الا افلين فانها لابد أن تذكره ...وربما انها تتحاشى البكاء خيفة على عينيها النجلاوين الدعجاوين وأنه يقدم له ٥٠ الف فرنك مقابل قتله بمديته الشهيرة ثم قال :

— وهل أنت راض بذلك ؟

—فاجابه الأباش : سنفعل

— وانا اعطيك شكا على البنك

— لا — لا لقد تصادفني هناك مصاعب لا تحمد عاقبتها

— اذن أترك لك المبلغ عند قريبتي مدام دي شاتيليون : انها ارملة وتقيم في شارع ليل

— وهذا لا أريده ايضا وخير منه أن تدفع لي المبلغ قبل أن اخطف روحك وبعدها بلحظة واحدة ارسلك الى العالم الثاني ثم استل من ساق حذائه الطويل مدية طويلة حادة وقال هذه هي خاطفة الارواح والآن استودعك الله وموعدنا غدا في مثل هذه الساعة ... قال هذا وخرج من الغرفة بسرعة بحيث لم يدع ارمان يجيبه على كلامه .

لبث ارمان بعد هذا جالسا لحظة موجها بصره الى المكان الذي وقف فيه زائره وتخيل انه لا يزال يرى تلك المدية البراقة ووقع عليه خوف واستولى عليه ذهول ثم ضغط على زر وصرخ داعيا خادمه مثى وقال له . احضر لي زجاجة من نبيذ بوردو واوص بسرعة على شواء (بفتيك) مع البصل ... اسرع ... اسرع ...

— أكل ارمان في هذا المساء بشهية لم يعهدها من ذي قبل واستطاب النبيذ والشواء ووجد فيهما طعما لم يعهده فيهما من قبل ثم اشعل سيجارا وخرج من منزله وقضى ليلته في مولين روج (الطاحونة الحمراء) وكان يحدث نفسه بقوله: غدا آخر الاحزان والهموم ... وداعا ايتها الدنيا وداعا !

• • •

وفي اليوم التالي شعر بأمور لم يكن يشعر بها من قبل فقد رأى الاشجار في الحديقة تتمايل طربا وانشراحا والبلابل تغرد تغريدا شجيا يهيج الشعور ويثير الحواس

وفي هذا اليوم استيقظ مبكرا وقفز من سريره ووقف في شرفة منزله وأطل على الحديقة فألفى ازهارها نضرة ناشرة ارجا يحيي النفس وينعش الصدر فابتهجت نفسه وقرّت عيناه بمنظرها البهيج

ذكر هذه اللحظة سهرته في الليلة الماضية ... تخيل الراقصات الحسان الفاتنات وذكر انه قضى ليلة في القصف والخلاعة ما قضى مثلها في حياته الماضية ... وخطر على نفسه خاطر جديد وهو ان الانسان يجد كثيراً من الملاهي في هذه الحياة الكدرة

وفيما هو غارق في مثل هذه الافكار جاءه الخادم وقدم له رسالة وقال ان الخادم الذي أحضرها ينتظر الجواب

تناول ارمان الرسالة ولما فضّ غلافها فاحت منها رائحة ذكية وقد عرف من خطها ممن جاءته وكانت مرسلة له من مدام دي شاتيليون تدعوه لزيارتها فقال للخادم سأحضر في الميعاد المحدد ثم كتب للبنك ليرسل له مبلغ ٥٠ الف فرنك وبعد هذا ارتدى ثيابه وأمر باعداد سيارته وقال للسائق . الى سهل الاليزه وهناك طابت نفسه بما رآه من المناظر البديعة : من حدائق غناء وفوارات تتصاعد مياهها الى العلو كقضيب من لجين ثم تتساقط مياهها في الاحواض المرمرية

وعلم ارمان انه جميل وضاح الجبين جذاب المحيا ... علم ذلك من نظرات العادات الحسان اللاتي كنّ يلقين عليه نظرات ذات معان سحرية خلابة . وكان من قبل لا يعير ذلك التفاتا ولكنه في هذا اليوم شعر به وطابت نفسه

وعند الساعة الثانية بعد الظهر وقفت سيارته على باب قصر مدام شاتيليون في

شارع ليل وكانت هذه تنتظره في غرفتها الخاصة وكانت مضطجعة على اريكة ومرتدية فروة ثمينة فضفاضة . وكانت الغرفة مزدانة بنفيس الرياش تفوح منها رائحة ذكية تملأ النفس انشراحا وتثير الشعور . ولما دخل عليها قال: هأنذا وقبل يدها الرخصة الغضة

— اني أردت ان أريك « جيم » قالت ذلك تلك الغادة الحسناء الحديثة السن واحمر وجهها قليلا والقت عليه نظرة ملؤها العطف والشغف

— جيم ... ما هو جيم هذا

— انه وصلني أمس فقط وانا سعيدة بالحصول عليه

— فقال ارمان : اني مسرور لسرورك ولكن أين هو ؟

— انظر ها هو ... ورفعت طرف فروتها فظهر من تحته كلب صغير جميل جدا

— فقال ارمان : اذن اسمه جيم ... انه لجميل جدا ولا يزيد وزنه عن كيلوين

— انه يزن كيلوو ٨٢٠ جراما وقد احضرته لي المركيزه جوفينيا من لندن . حقا انه جميل لطيف والصقته بصدرها

فاضطر ارمان مرغما أن يصادق على كلامها ويبالغ في مدح الكلب ثم رآها تلصق خدها الوردي بفم الكلب ورشقته في هذه اللحظة بنظرة اخترقت اعماق فؤاده

وكان قد جلس ارمان على الاريكة بجانب هذه الغادة الفتانة واخذ يداعب الكلب :

فقالت افلين : ارأيت ما اجمله ... ارأيت ما الطفه ... قالت هذا وضحكت ضحكة عالية من ذلك الفم اللطيف

— ما رأيتك من قبل تضحكين مثل هذا الضحك اللطيف ثم قال لها ولكن ماذا حدث ؟ ماذا جرى لك ؟ وجه اليها هذا السؤال لانه رأى دمعتين نزلتا من عينيها على خديها

فلم تجبه على سؤاله بل واصلت البكاء وأخذت دموعها تتساقط بغزارة

فاضطرب ارمان اضطرابا شديدا ولم يدر ما يعمل فقال لها سائلا : ماذا جرى لك ؟ ولمَ — تبكين؟ وجذبها اليه

فأجابته بصوت خافت متهدج ولسان متلعثم : اني رأيت منامًا مزعجا مرعبا في

هذه الليلة ... رأيت انه حلت بك مصيبة دهماء ... اني رأيت الاباش شارروج...

— شارروج ... لفظ ارمان هذا الاسم وهو مضطرب لأنه نسيه وهو جالس الى جانبها

— آه يا ارمان ! ان فؤادي يخفق داخل صدري خفقاناشديدا ... اني لاأستطيع احتمال هذه الضربة ... اني أموت جزعا وحزنا ... قالت هذا وأجهشت بالبكاء ونزلت دموعها غزيرة

— عزيزتي !... حبيبتي ... ماذا دهاك ...؟ ماذا أصابك ... وأخذ رأسها بين يديه ووضع شفتيه على شفتيها الرخصتين الناعمتين وبعد عشر دقائق كانا يتناقشان عن عقد زواجهما وهل في الامكان أن يحتفلا به بعد ستة اسابيع

واذ ذاك سمعا نقرا على الباب

فقالت افلين : هذه انت يا جورجيت ؟

فاجابها صوت اجش : لا يا مدام ! هذا انا ووقف امامهما الاباش شارروج المعروف جيدا لارمان الذي لما رآه اضطرب وغضب وصاح به قائلا : لماذا جئت قبل الموعد المضروب ؟ ولماذا حضرت الى هنا ؟ فأخرج الاباش ساعته بهدوء وطمأنينة وقال : لا تزال امامك ثلاث ساعات وسبع دقائق وعشرون ثانية

— فقال ارمان : أتظن اني اسمح لك بقتلي ... خذ مكافأتك التي وعدتك بها وانصرف من هنا

اشكرك ايها السيد ! اني أرفض قبول الهدايا ... وانما اتقاضى اجرتي في نظير اتعابي ويجب تنفيذما اتفقنا عليه قال الاباش هذا وخطا خطوة الى الامام . فخطف ارمان الكرسي واستعد للدفاع وسمع في هذه اللحظة قهقهة ... فقال : أنت تضحكين يا افلين في هذه اللحظة الرهيبة ... ؟ فزادت في الضحك وضحك أيضاً الأباش فجمد أرمان وجثم في مكانه لايبدي حراكا

وما هي الا فترة حتى اتضحت المسألة وزال الغموض

ذلك ان الواقف في الغرفة لم يكن الاباش شارروج ... لأن الرسالة التي أرسلها اليه أرمان وقعت في يد ادارة الشرطة التي أرسلت اليه بوليساً سرياً متخفياً بلابس

الاباش ووجد هذا أن يخبر افلين بالواقع لتساعده على انقاذ أرمان لانه كان يعتقد انها بجمالها تستطيع شفاءه من داء اليأس الذي استولى عليه ومثلا معاً هذا الدور اللطيف وقد تحققت ظنون البوليس السري فان افلين عدا عن انها أنقذت أرمان علمته أن يؤمن بالسعادة في هذه الحياة

مذكرات ساحر

كتبها الساحر المشهور (هوديني)

— ٢ —

وأنت حين تأتي بما يعده الناس مستحيلا تتحول اليك أنظارهم وتشرئب أعناقهم ويجلسون وكأن على رؤوسهم الطير وهذا هو الامر الذي يحدوني الى اظهار حيل متنوعة مثيرة للعواطف كل علم ولي في هذا العالم شأن عظيم في بعض ألعاب مدهشة منها اخفاء الفيل واخفاء الابرة التي تبتلع مائتي ابرة ومائة قدم من الخيط واخراج هذا العدد مرة ثانية وفي كل ابرة خيطها

ويسألني الكثيرون عن أبدع الحيل التي يميل الى مشاهدتها الجمهور وجوابي أن هذا يتوقف على نوع الحاضرين فالسيدات مثلا يرغبن في مفاجأتهن برؤية الازهار والطيور الجميلة والاشياء التي يرينها ويتناولنها يوميا . والرجال على العكس من ذلك يحبون لعبة الكتشينه أو لفافة التبغ وحجرة العذاب الصينية وجميع الاعمال التي يبدو فيها الخطر تروق الرجال اكثر مما تروق النساء

ومن الملاحظات العجيبة أيضا أن الناس يهتمون لرؤية الاشياء تختفي أكثر مما يدهشون لرؤيتها تظهر ثانية فانك حين تعيد لهم الاشياء التي اخفيتها عنهم يتهمونك بانك كنت قد خبأتها ، وكأن لم يلاحظوه وكذلك حين تخفيها عنهم تزيد في حيرتهم واعجابهم ولهذا تراني أهتم باخفاء الفيل الضخم الذي يزن عشرة آلاف وخمسماية رطل عن اعينهم في بضع ثوان في مضمار نيويورك اكثر مما أهتم باعادته ثانية في الهواء

وان فكرة اخفاء فيل زنته عشرة آلاف وخمسماية رطل مربعة ومحيرة معاً

وقد قمت باعمال باهرة في السنوات الاخيرة في كثير من الاحيان . منها قدرتي على أنقاذ نفسي بعد أن يشد وثاقي وتكتفني وتكلفني مثل هذه الالعاب عناء لا يوصف

فقد كنت أوثق في جذع الشجرة وثاقا محكما وتغل يداي واغمر في الماء بحيث تكون رأسي الى الاسفل فأنجو من تلك القيود الثقيلة المحكمه وانخلص من تلك الحبال التي أوثقوني بها بحيل عجيبة مدهشة وفي هذا النوع من الالعاب من الخطر المحقق ما لا يستهان به وهو اكثرها ملائمة وتسلية للناس . والناس يأنسون برؤية الخطر وليس من مأربهم طبعا أن يروني قتيلا ولكن من مآربهم أن يروني في خطر محقق أحاول النجاة منه ، والخطر اذا كان الانسان بمأمن منه حين يراه

وبارب مرهوب السطا وهو مطلق ـ اذا كف ـ أضحى منعة للنواظر

ولو أن قوما أو مصورا فوق سطح منزل ذي عشرة ادوار أوقف بعضهم فيطلع اليه . ولو أن ذلك الرجل نفسه قد زلت قدمه وحدث ان امسكت أحدى يديه بحافة السطح فاصبح معلقا في الفضاء لرأيت الجمع يحتشد والزحام يشتد في اسرع وقت لرؤية هذا المنظر ومشاهدة ما فيه من الخطر . وليس الناس في امثال هذه المواقف يغتبطون برؤية سواهم من الناس يهلكون ولكنهم يودون الا يفوتهم ذلك اذا حدث ويرغبون ان يكونوا في اللحظة التي يحدث فيها ذلك وهذا هو السر في اغتباط الناس وشدة فرحهم حين يروني اسرع في اللعبة المعروفة بحجرة العذاب الصينية يعدونها من أمتع وابدع الحيل لما فيها من الخطر الداهم

ويرى الحاضرون قبل شروعي في هذه اللعبة الشاقة تلك العلبة الزجاجية الضيقة وهي ملأى بالماء وفي رجلي ثقل زنته ثلاثمائة وخمسون رطلا وانا انغمس فيها بحيث تكون رجلاي في اعلاها ويدي في اسفلها كما مر على مرأى من الناس جميعا تعلق تلك العلبة الزجاجية التي تحتويني بهذه الصفة والخطر الداهم المحقق في هذه اللعبة هو أن هلاكي يتحتم اذا لم استطع التخلص من تلك القيود والاغلال والنجاة من هذه العلبة الزجاجية توا — وذلك هو السر في ايجاد مساعدي بحيث يقف بجانب الزجاجة دائما حاملا في يده ماطسا (بلطة) حتى اذا غبت دقيقتين دون ان اخرج اضطر الى

الى تحطيم الزجاجة واخراجي في الحال

واذ يرى الحاضرون هذا المساعد واقفا امام الزجاجة يتحققون من ان هناك خطرا عليّ فينصتون انصاتا ويرهفون آذانهم ولا يتحركون كأنما على رؤوسهم الطير . ويظلون كذلك حتى يروني انجو من هذه الزجاجة ويكون ذلك عادة في ثلاثين ثانية

وانه الخطر المحدق بي الذي جعل الجمع يحتشد ويكثر عند ما يراني موثقا مغلولا اقفز من القنطرة الى النهر وخطر هذه اللعبة ايضا ان هلاكي فيها محتمل جدا فقد لا تتاح لي النجاة منها والعودة الى سطح الماء ثانية وانا حي.

واذكر في ذات يوم من ايام الشتاء في بطرسبرج انني اثرت في نفوس المتفرجين انزعاجا حقيقيا وسببت لهم جلبا وصياحا ورعبا

وذلك انني غللت وقيدت كما هي العادة ثم ربطت في جذع بالحبال والسلاسل والاغلال والقيت في فرجة كبيرة قطعوها من مياه النهر المتجمد في ذلك الحين لهذا الغرض . ولما اراد البوليس التدخل لم نمهله ريثما يمنعنا فاسرعت بالقاء نفسي في الماء قبل ان يقوم بعمل اي شيء ليحول بيني وبين ذلك وهنا بدأ الجزء المروع من هذا الفصل فاني بعد ان حللت وثاقي دون عناء حاولت الصعود الى سطح الماء فوجدتني قد اخطأت تلك الفرجة التي القوني فيها ورأيت ان سمك الثلج فوقي يبلغ ضعف بوصات وايقنت حينئذ اني لا محالة هالك ولكن أيماني بالنجاة من هذا المأزق طمأنني قليلا ولم اشأ أن استسلم للهلاك دون ان ابذل كل ما لدي من القوة في مقاومته فقربت انفي من الجليد على قدر استطاعتي لاتنسم الهواء وذكرت اني قرأت عن رجل نجا من مثل هذا المأزق بان واصل السباحة على شكل دائرة ضيقة تزيد اتساعها شيئا فشيئا في كل مرة عن الاخرى فقطعت ذلك واتهيت اخيراً الى الفرجة التي القوني فيها وظهرت على وجه الماء ثانية بعد أن مكثت تحته ثلاث دقائق

وكان جسمي كالكتلة من الثلج لشدة ما احتملته من البرد القارس ولم أتمكن طبعا من اخفاء ضعفي على المسرح ولكن لم أعبأ بذلك فانني كنت في شغل عن ذلك بالابتهاج بسلامتي من ذلك الهلاك وشكر الله على ذلك دون أن اهتم بشيء آخر

ولا أنسى ما حدث في ملبورن باستراليا فقد كان أغرب وأدهش مما لاقيته في

جميع أطوار حياتي ـ لقد يأتي ستون الف شخص وراقبوني وأنا أغرق في الماء في ذلك اليوم موقنا في جذع شجرة وشخصت اليَّ كل عين حين القيت نفسي في الماء ولم يلبث الناس أن رأوا على سطح الماء جسما طافيا لاحراك به ولا حياة فتبادر الى اذهانهم ان ذلك هو جسمي وقد أخبرني مساعدي بعد ذلك أن انزعاجهم كان شديدا وأن الرعب والخوف وصلا بنفوس الحاضرين الى حد لا يمكن وصفه . وقد أسرع لانتشال هذا الجسم سبعة قوارب وعلا الصياح والجلبة والصخب واذا بي قد ظهرت بغتة على وجه الماء وليس بيني وبين ذلك الجسم الا بضع خطوات ويا لهول ما رأيت اني أؤكد للقاريء أن انزعاج الحاضرين حين رأوا ذلك الجسم الجامد الذي حسبوه جسمي على ماوصل اليه من الشدة لا يمكن أن يقاس الى انزعاجه واضطرابي حين وصل الانزعاج والرعب الى حد فقداني صوابي فيه. ولم تمر عليَّ لحظة أو لحظتان حتى فقدت الحركة أيضا ولقد شاهدت الحاضرين يصخبون ويصرخون كما يفعل المجانين وأسرع اليَّ رجالي فجذبوني الى السفينة ـ وأنا مهما عشت ومرت عليَّ عجائب ومروعات فلن أنسى فداحة ذلك الخطب الذي حدث لي يومئذ

ويسألني الكثيرون من أصدقائي أيضا عن حب الالعاب والحيل التي آتيها وأني أجيبهم على ذلك السؤال بأن جميعها حبيب الي بلا ريب والا لما اتيتها. ولكن لعل ما افرده باعظم الحب والشغف الشديد هو هروبي من السجون التي تعتقد الناس اعتقادا جازما ان الهرب منها محال

وقد دعيت منذ بضع سنوات الى الهروب من الحجرة نمرة ٢ الخاصة بالمحكوم عليهم بالاعدام في سجن فدرال Fedral Prisor بواشنطون وهي الغرفة التي سجن فيها خوينو قاتل الرئيس جارفيلد . وقد أرهنني الضباط على انني لا أتمكن من الفرار منها بحال ماء ولم أجد صعوبة في ذلك فخرجت منها توا ولكن عنَّ لي أن أتفكه بأتيان بعض الطرف فذهبت الى بقية الغرف الاخرى وتمكنت من فتحها ووضعت كل سجين في غرفة الآخر

وكنت مجردا من ملابسي فلا يتبادر الى ذهن بعض المرتابين انني كنت مخبئا معي بعض العدد والآلات لتساعدني على النجاة فلما رآني السجناء على هذه الحالة

حسبوا ان الشيطان أو أحد أقربائه أو شبيهه قد حضر اليهم . فارتعدت فرائصهم من الرعب ولبوا أمري على الفور . وكم سخرت بهم حين أتى السجانون لرؤية مسجونيهم وتبادر الى أذهانهم أنهم هربوا من السجن ولم يبدأ تأثرهم الا بعد أن ذكرت لهم الحقيقة

وتقابلت مع اسكتلندي في انجلترا ذات يوم أفلح في الفوز علي بحيلة لم أفطن لها بعد وقد دلتني على ذكائه ومكره راهنني على الخروج من حجرة مغلقة وحين وضعني فيها قال لي ساخرا لا أحسب انك قادر على الخروج من هذه الغرفة في هذه المرة . فاجبته أنا أيضا بابتسامة الفائز الواثق من نفسه وشرعت في فتح القفل دائبا نحو الساعتين بدون أن أصل الى أية نتيجة مجدية ولا أحسب أنني في نهايتهما قاربت فتحه أكثر مما كنت عند دخولنا الغرفة مباشرة

ولكني لم أيأس بل واصلت العمل حتى غلبني الاعياء على أمري أخيرا . فاستندت على الباب لاستريح قليلا واذا به فجأة وقف أمامي ذلك الاسكتلندي المكار — وقال انه لم يغلق الباب بالمفتاح كما هي العادة لعلمه أن اول ما اسعى عليه هي فتح الباب . وقد أصاب الحقيقة فانني لو كنت عالجت الباب نفسه دون ان اهتم بمعالجة القفل لخرجت في طرفة عين

ولا تتوهمن ايها القاريء العزيز لحظة واحدة أن هذه التجارب والمعلومات قد وصلت الى علمي بسهولة فانني لم ادركها الا بعد عناء يصعب وصفه . ولقد كنت أقف امام المرآة لأرى نتيجة ما أتيته من الحركات الحقيقية لائق من النجاح .

وقد تعاون علي عناء تلك الالعاب واخطارها فشيبا رأسي وأصبحت وأنا في السادسة والاربعين أبدو للناظر شيخا قارب الستين

لك . لك

تمت بالاوقاف

قال مالك بن دينار لراهب : عظني . فقال : اذا استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل

— ما هو الغنى ؟

— سعة البيوت ودوام القوت

العاب سحرية

تعطيل سير الساعة

ناد أحد الحاضرين واطلب منه أن يدني ساعته منك ، ثم ادن منها قطعة من القماش ملفوفة ، فان ساعته تقف في الحال ولا يسع الحاضرين الا الدهشة اذ يتملكهم العجب مما فعلت

السر في ذلك بين طيات قطعة القماش التي ادنيتها من الساعة قطعة من المغناطيس ملفوفة بحيث لا تظهر لعين الرائي ، وهي وحدها السبب في كل ما حدث ، فاذا دنت من الساعة وقفتها بينما لا يرى الناظر غير قطعة من القماش العادي فقط

المصباح العجيب — أحضر مصباحا موقدا ، ثم ادر له ظهرك وانفخ امامك في الناحية المضادة له ينطفىء المصباح في الحال

كيف ذلك — باسفل المصباح ثقب متصل بانبوب طويل موضوع تحت قدمك بحيث ينتهي بكرة موضوعة تحت قدمك ، فمتى نفخت امام المتفرجين ضغطت بقدمك على الكرة فوصلت كمية من الهواء المضغوط كافية لاطفاء المصباح ، وحسب الحاضرون أنك أتيت امرا مستحيل الحدوث

قالت فقيدة الادب عائشة عصمت تيمور من الموالي

مالي بعادل قوامك تائه الافكارْ أمسي وأصبح وتسهيد الجفون لى كارْ
وحق عينيك مالى في هواك انكارْ دعني ابوس الانامل واشتري روحي
وان طال صدودك على عبدك تكون تذكار

قال بعضهم فيما يكتب على دفاتر ورق السجاير

أنا الورق الذي القي حريقاً بأفواه وتسقيني رحيقا
أقبل ياسمين النغر منها وألثم من مباسمها شقيقا

قال الكتبي في جميل ضربوه بعود قصب السكر

ضرب الحبيب فقلت لا تاسف على ماقد جرى فالامر ليس بمنكر
لو لم تكن حلو الشمائل يارشا ما كنت تضرب بالقضيب السكري

بتهوفن

احتفل العالم الموسيقي في ٢٦ مارس عام ١٩٢٧ بذكرى مرور مائة عام على وفاة الموسيقي الشهير ليودفيج بتهوفن وأقامت القاهرة حفلتها في دار الاوبرا الملكية في ١٣ مارس الاسبق برئاسة جلالة الملك المعظم وقد وردتنا الصحف الروسية ملأى بأنباء الاحتفالات الشائقة التي أقيمت في عواصم اوربا وأميركا فرأينا أن نتحف قراء الاخاء بنبذة عن ذلك الموسيقي العظيم

ولد ليودفيج بتهوفن عام ١٧٧٠ في بون وكانت طفولته مملوءة هما وغما وامتهانا وكان طول يومه يسمع من والديه الفاظ التقريع والسباب بل كانا يضربانه ضربا مبرحا لأقل هفوة تبدو منه ويسجنانه في غرفة المؤونة المظلمة حيث كانت كمنجته سلواه الوحيدة في سجنه الضيق

وأدرك والده في النهاية أن طريقة التربية هذه فاسدة لا توصله الى الغرض المنشود من

ليودفيج بتهوفن

التهذيب فعهد الى الموسيقيين المشهورين في ذلك العهد وهم بفيفير وفيف رئيس تدريس ابنه الموسيقي

فأظهر الغلام في حداثته مهارة وعبقرية فنية أدهشت أساتذته ولما بلغ الخامسة عشرة من سنه أصبح موسيقيا بجميع معاني الكلمة وفي السادسة عشرة من عمره انتقل الى فينا وكانت مركزا من أهم مراكز الموسيقي في ذلك العصر وتعرّف فيها بالموسيقي موتسارت الذي كان في أوج مجده ولما سمع هذا أنغامه قال وجهوا التفاتكم لهذا الغلام فانه سيجعل العالم أجمع فيما بعد يتحدث عنه ويلهج بذكره »

ثم عاد الى بون مسقط رأسه وشغل وظيفة والده الذي كان في حالة الدمار والافلاس يقضي سحابة يومه في الحانات . وتوفيت والدته بداء السل فحمل بتهوفن أعباء عائلته ونفقاتها والعناية بها ثم عاد الى فينا حيث ظهرت مواهبه وشرع يطرق الناس بطرقة تلو الطرقة ويتحف الفن بتحفة تليها تحفة . وأروع وأوقع في النفس من مؤلفاته ماصموه سيمفونيات بتهوفن وعددها تسع وقد قال عنها الموسيقار العظيم فاجنر « ان بتهوفن وضع فيها تاريخ الموسيقى وأدمج فيها جميع أنغام العالم » والسيمفونيا في اصطلاح أرباب الفن قطعة موسيقية من نوع السوناتا الا انها أعلى كمالا وأوفى ايضاحا وقد صور فيها ما أوحته اليه عبقريته وشعوره والهامه الفني مما يأخذ بالالباب : وفي الحلقة الرابعة من حياته فقد السمع حتى انه ما كان يسمع تلك الالحان الرائعة التي كان يضعها ويخلب بها الا الباب ويهز اوتار القلوب

وفي هذا العالم وضع كثيرون كتباً جديدة تخليداً لذكرى بتهوفن وعلو كعبه في فن الموسيقى قرظوه فيها تقريظاً لا يطلب زيادة لمستزيد وقد وجه أحدها الانظار وهو كتاب « كراوسميستر » اقتصر فيه المؤلف على ذكر حياة بتهوفن الغرامية وروى روايات ثابتة عن فشله في غرامه وما أصاب فؤاده من لوعات الحب ونار الهوى ونحن ننقل عنه الروايات الآتية :

لما كان هذا النابغة العبقري في ريعان شبابه كان يهجس كثيراً بأمر الزواج من صديقة صباه الآنسة ايلينورا فون — بريننغ ولكنها آثرت عليه طبيباً ألمانيا فتزوجت منه وسحقت بزواجها فؤاد بتهوفن

ولما بلغ الثلاثين من سني حياته أحبَّ تلميذة له تدعى جولييت غيتشار وقد بادلته هذه الحب أيضا وأعلنا رسميا أمر خطبتها

ولكن لما كان قلب المرأة سريع التقلب فان هذه العروس الحسناء قابلت في احدى الليالي الراقصة أحد رجال السياسة من هنغاريا ورقصت معه فسلب لبها برشاقته وحسن قوامه وجمال محياه فلم تتردد لحظة في مبادلته الحب وتركت عريسها بين الحزن والحيرة واللهف

فاثرت عليه هذه الضربة الساحقة تأثيراً شديداً وأثارت في فؤاده الاشجان وأهاجت الأحزان فوضع « سوناتا القمر » وكرسها لذكرى جولييت وأحب آخر حب له وكان أضعف مما تقدمه الآنسة الحسناء بثينا بينتانو ولكنه وجد خصما زاحمه في حبه واستمال فؤاد الحسناء الفتانة هو يوحنا جوته الشاعر الالماني الذي راسل الفتاة وخلب لبها برقيق عبارته ولطيف اشارته فتركت الموسيقي بين الجوى والضنى والخذلان

علموك الرقص

علموك الرقص عيب يافتاة — صدقيني
ان فيه كل عار للبنات — إي ودييني
أين آداب لنا ؟ أضحت رفات — واحنيني !
لا يلذ الرقص أو ليس حلال — يا أوانس !
غير في حضن شباب ورجال — ياعرائس !
بالرقص رقصت معه الخلال — والوساوس
تبتغين الرقص ؟ رقص العرب — يا نسائي
فيه كل الذوق كل الأدب — والحياء
مثل مافيه وفير الطرب — والصفاء
نحن قوم قد عشقنا الأدبا — والشهامة
لم نرم يوماً علا أو رتبا — بل سلامه
فاتركونا وارحلوا يا غربا — بالسلامه

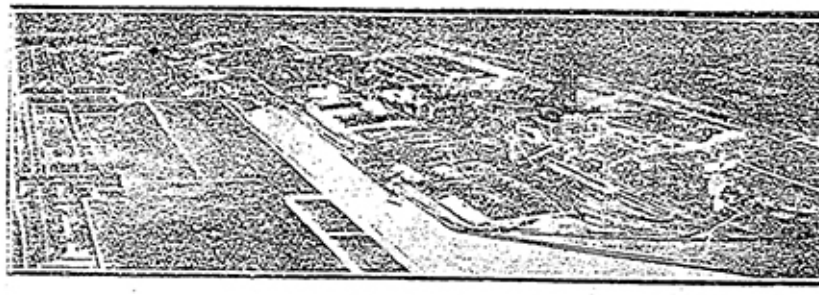

أحد معامل فورد الكبرى

فورد

ندع الكلام عن فورد للأرقام فانه يملك ٤٢ معملا يشتغل فيها ١٦٥٠٠٠ وتصنع المعامل كل يوم ٧٠٠٠ سيارة ثمن كل واحدة ٢٦٥ دولاراً و بعبارة أخرى تصنع معامل فورد ١٣ مليون سيارة في عشر سنين . هذا هو فورد يا حضرات القراء ...

وما هي معامل فورد ؟ هي عبارة عن مملكة بقل يجهزون فيها أولا المواد اللازمة لصنع السيارات . وفي تلك المصانع آلات وعدد من أرقى ما ابتكره عقل الانسان واهم شيء فيها انها تعمل وحدها بدون مراقب

تحضر المواد الخام قطارات خاصة من قطارات السكة الحديدية فيستلمها العمال الذين يكونون صفوفاً يقوم كل واحد بعمل خاص واذا ما أتمه دفعة للثاني الذي يليه فيعمل عمله به وهكذا تنتقل القطعة من يد الى يد حتى تصبح عجلا او غير ذلك من اجزاء السيارة ثم تمر في عدد مملوءة بالرمل تنظفها حتى تلمع وقس على ذلك جميع الاجزاء واذا وقف الناظر يستطيع أن يرى بعيني رأسه هذه الاعمال السريعة المدهشة واذا ما تجهزت جميع الاجزاء تمر على فريق من العمال ايضاً ولا يفتأ الناظر حتى يرى سيارة مجهزة تصلح للركوب ينقلونها الى ساحة المعمل ومن هناك يركبها سائق ويوصلها الى المخازن المعدة للسيارات

أول معمل أنشأه فورد

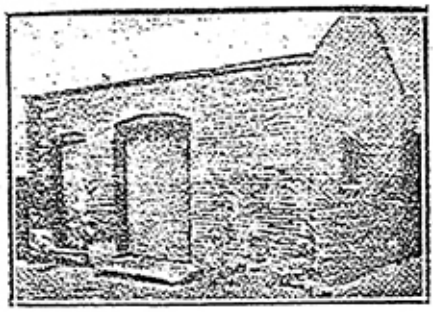

اول معمل لفورد

يرى القارىء صورة أول معمل أنشأه فورد وصنع فيه بيديه أول سيارة وسماها فورد باسمه . وجميع أنظار الناس في أميركا موجهة الآن الى هذا المعمل الصغير الذي ما زال موجوداً على حالته الاولى وذلك للخلاف الواقع الآن بين شركاء فورد سابقا وحكومة الولايات المتحدة

وكان فورد قبل وقوع الحرب العالمية الكبرى اشترى جميع أسهم شركائه وتفرد بالعمل وحده . وحكومة الولايات المتحدة تتهم اولئك الشركاء باختلاس مبلغ ٣٠ مليون دولار من ضريبة الايراد

كانت ثروة فورد عند بدئه في عمل سيارته المعروفة تقدر بمبلغ ٢٨٫٠٠٠ الف دولار وتزيد ثروته الآن عن مليار ونصف من الدولارات

وقد حملت الينا الانباء البرقية في الشهر الماضي انهم دبروا مكيدة لاغتيال فورد حيث حفروا له حفرة في الطريق الذي يقطعه الى منزله وقد ركب يوما سيارته وقادها بنفسه وتعقبه بعض المحرضين على اغتياله فسقط في الحفرة وأصيب برضوض وجراح خفيفة فنقلوه الى منزله ولكنه شفي مما أصابه

قال المرحوم طانيوس عبده وأجاد:

انسجوا أقطانكم في أرضكم ... والبسوها لبسة الليث الابد
أنتمو إن تنسجوا أقطانكم ... كان سهلا بعدها نسج الزرد

قال بعضهم :

وراقص مثل غصن البان قامته ... تكاد تذهب روحي من تنقله
لا يستقر له في رقصه قدم ... كأنما نار قلبي تحت أرجله

عودة الشباب

أحلم هذا ؟ أفي حدود الامكان أن يعود الشيخ شابا ؟
أم هو أمل بعيد التحقيق ، مستحيل الحدوث ؟

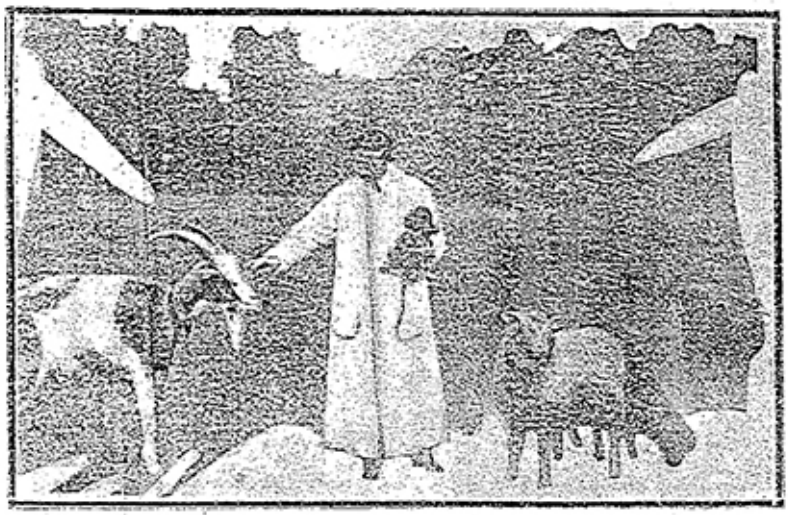

الدكتور « فورونوف »

حيث يربي في مزارعه عددا كبيرا من القردة والكلاب والأغنام .

ويرى القارىء في الجهة اليمنى من الصورة كبشا ، قد أجرى له الدكتور « فورنوف » عملية اعادة الشباب والى جانب هذا الكبش ابنه الذي يراه القارىء على يساره !

***

لعل أعذب أمنية تمناها الناس منذ اقدم الأزمنة ، هي عودة الشباب ! تلك الأمنية التي ظل يحلم بها الشعراء الأقدمون والحديثون ، وملؤا بها أشعارهم وقصيدهم ولم يتركوا فرصة للتعبير عن أسفهم لفراق الشباب وحلول المشيب والشيخوخه بهم الا انتهزوها !

وقلما نجد انساناً لا يحفظ قول القائل

ألاليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وقول الآخر

شيئان ـ لو بكت العيون عليهما بالدم حتى آذنت بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما (فقدالشباب) وفرقةالاحباب !

على أن بعض العلماء المعاصرين كرس حياته رغبة في الوصول الى طريقة يتخلص الانسان بها من الشيخوخة ! وهو لا يزال الآن يواصل العمل بجد ومثابرة للوصول الى غايته !

ولكننا جديرون أن ننبه القاريء الى عدة نقط هامة لا ينبغي لمن يطرق هذا الموضوع اغفالها بحال ما ، وإلا كان عرضة للوقوع في نفس الاغلاط المتكررة التي وقع ولا يزال يقع فيها جمهور غفير من الناس !

يجب أن يتعرف القاريء النقطة التي استطاع الطب الحديث أن يصل اليها في هذه الطريق ، التي لم تعبد ، ولم يبلغ العلم فيها غاية يحسن السكوت عليها والاطمئنان اليها !

لقد كتب الكاتبون المقالات الرنانة الطويلة ، وهللوا وكبروا ، زاعمين أن اعادة الشباب قد أصبحت أمرا سهل الامكان ، وأن ليس بين الشيخ الفاني الا أن يجروا له عملية طبية ، فأذا هو شاب في عنفوان نشاطه يمرح ويلهو ، ما شاء له اللهو والمرح !

وهذا خطأ محض ، تضافرت على وقوع الناس فيه عدة أسباب قوية ، أدخلت في روع الكثيرين أن الطب على كل شيء قدير وان العلم قد كاد يصل الى تذليل كل مستحيل ، وأن ليس بينه وبين التغلب على الموت الا خطوة يسيرة ، لا يلبث أن يخطوها حتى ينال الناس ما تصبو نفوسهم اليه من الخلود.

وليس هذا أول وآخر الاخطاء التي انخدع الجمهور الساذج في الاستسلام لها ، ولا هو آخرها ، فأن القراء يذكرون بلا شك ، كم مقالا قرأوا ؛ زعمت فيه الصحف والمجلات أن فلانا من الاطباء قد اكتشف مرض السل وأن آخر استطاع الوصول

الى الشفاء من الزهري وثلثا توصل الى القضاء على مرض ثالث لا يقل خطره عن هذين المرضين :

وانما شجع الصحف على اذاعة مثل هذه الاراجيف التي لا يقرها العلم ولا يؤمن بصحتها الطب ، الامور التالية

(١) جهل الناس كثيرا من الحقائق الطبية والبيولوجية وعدم عناية المدارس بتعليم الناشئة امثال هذه العلوم النافعة ، مكتفية بحشو أدمغتهم بغيرها من الامور التي الفت أن تزودها بهم — على قلة غنائها في الحياة ؛ ثم يخرج الطالب عاجزا كل العجز عن مناقشة اية فكرة من هذا النوع أو تبين وجه الصواب فيها

(٢) رغبة الصحف في الرواج والذيوع ، وانتهازها هذه الفرص لتغفل هذا الجمهور المسكين ، الذي يزيدها تهافته على مثل هذه الاخبار الغريبة ، امعانا في سلوك هذه الطريق !

(٣) وجود كثيرين من دجالي الأطباء ، الذين ينتحلون لانفسهم صفات لا تؤهلهم لها كفاياتهم المغمورة ، وعقولهم القاصرة ، وينشرون عن انفسهم اعلانات مدهشة لا يلبث أن ينخدع بها كثير من البسطاء وهؤلاء الدجالون هم مصدر الخلط وسبب كثير من هذه الاغاليط الشائعة

وليس للعلماء شكوى أشد مرارة الا من هذا النوع من المرتزقة الذين لا ضمير لهم يحاسبهم ، ولا رادع لهم من نفوسهم الخبيثة يمنعهم عن مخادعة الناس

ومهما يكن من أمر ، فان هناك الدكتور « شتنباخ » والدكتور « فورونوف » وهما من أعظم من انجبهما عالم الطب وقد استطاعا ان يصلا الى نتائج قيمة في هذا السبيل وقد تمكنا من خدمة الكثيرين من المرضى ، وتقويتهم من ضعفهم الشديد ، وهما لا يزالان يعمل كل منهما منفردا دائبا ليل نهار للوصول الى هذه الغاية ، في صمت وهدوء لا ينغص عليهما صفاءهما الا ثرثرة الصحف وهذرها وانتحال كثير من الدجالين اسميهما للتجارة !

ولقد اظهر الدكتور « شتنباخ » ألمه الشديد ، اذ ادعى بعض الدجالين في لندن أنه من تلاميذه ، واذاع عنه آراء مملوءة بالمغالاة والكذب ، ثم انفضح امره

ولكن آخر حل مكانه ، فزاد الطين بلة ، وأمعن في الاساءة الى الدكتور بما افتراه عليه من اقتسابه اليه ، وايهام الناس انه تلميذه ، واسناد كثير من الاكاذيب اليه ! وكان نصيبه السجن عدة مرات في بلاده .

وهذه أبلغ اساءة لحقت الدكتور « شتنباخ » وآلمته أشد ايلام

وموجز القول : أن هناك سعيا حثيثا لا تفتر همة أصحابه في سبيل رد الشباب ومكافحة الشيخوخة وأن هؤلاء الساعين قد وصلوا الى نتائج محمودة ، وأن الامل لا يزال معقودا بهم وبأبحاثهم المنتجة ومساعيهم المشكورة في خدمة الانسانية

هذه هي الحقيقة كلها ، اما ما عدا ذلك فهو اسراف دعا اليه حب الكسب والمتاجرة باسم العلم ، ورغبة الصحف في الذيوع على حساب الجمهور الساذج !

أقيمت في القاهرة حفلة خيرية لاعانة بعض الجمعيات الخيرية وتطوعت كريمات العقائل والاوانس للخدمة جريا للمال من الرجال الذين يخضعون امام تمثال جمال الحسان

فطلب احد الحاضرين كأس وسكى فقدمته له حسناء ذات جمال فتان واقبلت تتهادى بقدها المياس فقال لها الرجل

كم ثمنه ؟

فقالت الثمن نصف ريال فقط . ثم أدنت الكأس من شفتيها القرمزيتين الغضتين واخذت شفطه وقالت : وأما الآن فثمنه ريال

فدفع الرجل الثمن للسيدة ثم اعطاها ريالا آخر وقال لها

— هاتي غيره

في المطعم

الزبون — ماهذا أيها الخادم . لقد قدمتم لي أمس صحناً يزيد عن ضعفي الصحن الذي قدمته لي الآن

— الجرسون — وأين كنتَ جالسا أمس ؟

— على المائدة المجاورة للنافذة

— هذا هو السبب . فاننا نعطي الجالس هناك أكثر مما نعطي سواه التماساً للاعلان

سحر المرأة

بين الجمال والجريمة

فاتنات الناس في مختلف العصور ساحرات تنطق شفاههن باعذب
وضحاياهن الذين سقنهم الى الهلاك الفاظ الحب وتقترف ايديهن اشنع
الجرائم الوحشية

بهذه العناوين الخلابة صدّر الكاتب الناقد « هنري رويج » أحدى مقالاته الشائقة عن النساء الجميلات في مختلف العصور ، مجملا فيه باسلوبه الخلاب ما اقترفته من الآثام والجرائم وكيف اتخذن من جمالهن الباهر وحسنهن الفاتن وسائل لقتل من هام بحبهن فتفنن فيه السحر من عيونهن ثم كان جزاء القتل مكافأة على كنايته في عبادتهن

ولقد أبدع الكاتب في شرح نزعات الاجرام الكائنة بين طيات هذا الجمال الساحر وكيف كن يأسرن الألباب مقترفات مع ذلك أشنع ما يقترفه شيطان فذكرنا ذلك برأي شاعر المعرة اذ يقول :

اذا انت عاشرت الكماب فصادها وحاذر رضاها واطلبن غضابها
فكم بكرت تسقي الأمرّ خليلها من العار اذ تسقي الخليل رضابها

والى القارىء خلاصة هذا المقال الشائق

قل لي بربك أي منكر لم تقترفه المرأة ؟ وأية شناعة أحجمت عن اتيانها ؟ كيف ضاع ملك (مارك أنطونيوس) العظيم ومن الذي أضاعه ؟ أضاعته امرأة

كيف نشبت تلك الحروب الطويلة حروب السنوات العشر التي انتهت أخيراً بتدمير « تروادة » ودكها دكا ؟ ومن الذي سببها ؟ هي امرأة . . .

وأنت اذا قلبت كل عصور التاريخ منذ بدء الخليقة الى اليوم لم تكد تجد شرا

في هذا العصر كما كانت في غيره من العصو
عالمية شائقة تمثل العار والخيانة

شمشون الذي تحدثنا عنه الاساطير عن
الشعوب قد أصبحت شخصيته معلومة مألوفة
وهرقل الذي كان معاصراً له كذلك

ولئن كان ثمة عذر نلتمسه لحواء فيما اجتر
من اثم فليس في مقدورنا أن نجد مبررا لخيانة
يخلف من شناعة جرمها

ولقد أتين ملتون الشاعر الانجليزي في

الامبراطورة كاترين

من شرور هذا العالم دون أن تجد
للمرأة يداً في حدوثه . فحواء أم
البشر وهي أول امرأة عرفتها الانسانية
لم يفتها أن تقوم بقسطها من الخفيظة
والشر

بين أحضان دليلة

وهـذه قصة شمشون ودليلة
أمامنا وقد اصبحت لالفتها بيننا
لا تكاد تحتاج الى شرح فقد بلغ

الرائعة اذ يحدثنا شمشون الجبار فيها عن نفسه ويقص علينا حكايته المشجية بأسلوب ذلك الشاعر البديع فبين لنا كيف أن « دليلة » قد بذلت كما في وسعها مرة بعد أخرى في سبيل مخادعته أملا في الوصول الى سره الخفي وكيف اتخذت من حبه اياها وتفانيه في عبادتها وسيلة دنيئة للتوصل الى هذا السر الدقيق . وبالرغم من يقظة شمشون وحذره ونجاته منها مرة بعد اخرى لم يلبث أن وقع في الفخ وكذلك يؤتى الحذر من مكنه

شمشون بين أحضان دليلة

ولا جرم أن جمال دليلة الفاتن كان السبب الوحيد في قهر هذا الرجل القوي الذي بلغ من سطوته انه كان يقتل الاسد كما يقتل الانسان ماعزاً والذي استطاع كما تحدثنا التوراة أن يقتل ألفاً من الفلسطينيين بعظمة من فك حمار

فلما اكتشف خيانتها ووقع في الفخ الذي نصبته له يئس من الحياة ثم فعل فعلته المشهورة فقوّض بيديه صرح الفلسطينيين صائحا بجملته المأثورة (علي وعلى أعدائي يارب) اذ ذاك هلك عدد عظيم من الناس وهلك شمشون بينهم فكان بذلك قد قتل ساعة مماته أكثر ممن قتلهم في حياته

ولقد يحدثنا الانجيل وتحدثنا الملاحم الشعرية والاساطير القصصية بكثير من

الآثام التي اقترفتها النساء متدرجة في ذلك حسب عصور التاريخ بما يضيق نطاق القول عن ذكره

كلستمنسترا

وهذه أيضا هي احدى النساء الخائنات اللائي اشتهرن بالخطيئة والاثم قد كانت وهي احدى نساء العالم القديم لا قلب لها ولا ضمير وقد تزوجت من (اغمنون) ملك (أرجوس) وهو أحد أبطال حرب العشر سنوات في (تروادة) فقد انتهزت فرصة غيابه عنها في الحرب فبادلت (اجتس) ابن عم زوجها الغرام والحب ولم تبال باذاعة فجرها بين الناس حتى اذا بلغ الامر زوجها وصمم على قتلها عاجلته فقتلته في حمامه.

ماري الدموية

ولا يزال في قطرنا اسم (ماري الدموية) رمزا لجمال المرأة الساحر وقسوتها الشائنة وقد ذاعت لهذه المرأة شهرة في القسوة لا تقل عن شهرتها في الحسن على اننا جديرون أن نقرر الحقيقة بحذافيرها فان تلك المرأة قد جنى عليها أبوها في حياتها الاولى أشنع جناية. وأبى عليها ألا ان تحيا حياة تعيسة. فقد كان ابوها ماجنا خليعا من أساطين الدعارة والفجور وقد ارغمها ارغاما على ان تعلن للملأ رسميا انها ليست ابنته الشرعية بعد ان كانت نسبتها اليه لا تحتمل التشكك والريبة وقد اشتد في قسوته عليها حتى أربى على الغاية فحرمها من توديع أمها الراحلة وهي تحتضر على فراش الابدية وضن عليها بتوديعها الوداع الاخير

فهل تعجب بعد كل هذا اذا رأيناها قاسية ممعنة في القسوة عنيفة مشتدة في العنف لا تتسرب الرحمة الى نفسها ولا تجد الشفقة الى قلبها سبيلا فقد أماتت كل تلك المعاملة كل نزعة من نزعات الحنو والانسانية فلم تحجم عن الكتابة والتوقيع بقتل مئات من الشهداء وتعذيب الكثيرين منهم والتنكيل بهم أشد النكال وتحريقهم وتصليبهم ولم تجد غضاضة على نفسها في اهلاكهم بين النار والخوازيق

كذلك نرى اسم الامبراطورة (كترين) لا يقل شناعة وبقعا في روسيا عن (ماري الدموية) في انكلترا وخير ما يقال في هذه المرأة انها امرأة بعيدة عن

الفضيلة ولا شك أن اشاعة قتلها زوجها لها نصيب كبير من الحقيقة ومهما يكن من أمر فقد كانت في قصرها لا تني عن اتخاذ عشيق أو خليل مستهترة خالعة غير مبالية بشيء ما في سبيل ارضاء شهواتها الجامحة ثم تقتل عشاقها بعدان تملكهم بطريقة تكاد تكون واحدة

***

وقد كانت زوجة (نيرون) لئيمة ولكن شهرة « نيرون » الخبيثة وقوته التي فاقت كل حد قد غطيا على شرورها وآثامها فلم يذكرها الناس بما هي جديرة به من اللوم ولقد عدها الناس من المقرورات اكثر مما يعدونها بين صفوف اللئيمات. والحق انها كانت مدهشة جدا غريبة الاطوار وانها لم تعن بشيء قط عنايتها بالمحافظة على جمالها ولقد جاءت في هذا السبيل بأغرب ما يروى عن امرأة فأمرت باحضار عدد كبير يبلغ خمسمائة اتان (حمارة) تحلب كل صباح من ألبانها ما يكفي لاستحمامها فيه حتى لا يتغير بياض بشرتها ولا تفقد شيئا من جمالها الفاتن وكانت خاتمتها غريبة فقد ركلها زوجها الامبراطور برجله في بطنها وهي حبلى فأجهضت وماتت أثر ذلك

وليس يسع المنصف بعد قراءة هذا المقال الا أن يعترف بجماله وامتاعه الى أبعد مدى ولكنه يجد مع ذلك فيه نزعة جامحة احيانا حين يريد أن يقنعنا بأن كل الشر الذي اصاب الناس منشأه من المرأة . ولا جرم ان هذا الرأي لا يمثل الا فئة خاصة من الناس هي جماعة المتشائمين الساخطين الذين لا يرون في المرأة الا شرا

فوائد منزلية

طرد الذباب

خير وسيلة لطرد الذباب الذي بدت طلائع جيوشه تتزاحم على أبواب المنازل هي ان اقفال باب الغرفة ونوافذها اقفالا محكما ثم يحرق في وسط الغرفة قليل من الكبريت أو الفلفل الاحمر (الشطه) فان الدخان المتصاعد منهما يقتل جميع الذباب في مدة قصيرة ثم تفتح النوافذ لتجديد هواء الغرفة

البراغيث

من ألطف وأسهل الوسائل لطرد البراغيث وقتلها هو رش الابسطة والفراش

بقليل من مسحوق كينتج الموجود في جميع الصيدليات ومخازن الادوية

علاج الارق

قرر المجمع الطبي الاميركي فيما قرره من القرارات ان هناك طريقة سهلة المأخذ لمعالجة الارق لا يتأتى عنها أقل ضرر وهي ان تأخذ حبة من جوز الطيب الموجود عند العطارين وتحمصها على النار ثم تسحقها سحقا ناعما وتمزج مسحوقها بقدح (كباية) حليب ساخن وتشربها قبل النوم فتنام مستريح المطمئنا

بوادر العبقرية في سن الطفولة

عظماء الرجال في سن الصبا

يقول « كوينتان » أحد مشهوري الحكماء الأقدمين :

« ان من تلوح عليه امارات النبوغ ودلائل النجابة في سن مبكرة فلما يكون ذا خطر ، في مستقبل أيامه اذا كبر »

وهو يقرر هذا الرأي تقرير الواثق المستيقن ، جازما بأن الذكاء الخارق الذي يلوح على الطفل ليس الا نذير شؤم بغبائه فيما بعد !

وهذا الرأي يدين به سواء من العلماء وغيرهم ، وان كان المثل الشائع يناقضه كل المناقضة ، ويقرر بصراحة وجلاء أن « الديك الفصيح ، من البيضة يصيح ! »

وهذا أيضاً رأي فريق آخر من العلماء ، يدين به ويدافع عنه ، فبأي الرأيين تدين أيها القاريء !

أتظن أن الذكاء المبكر الذي يلوح على وجه الطفل ، ليس الا وميضا وشيك الزوال ، يعقبه ظلام حالك من الغباوة وضيق العقل !

لن أجيبك على هذا السؤال اجابة نظرية ، ولن الجأ الى استعمال البراهين الخطابية ، ولكني قاص عليك امثلة ناطقة من التاريخ تستطيع بعد قراءتها أن تحكم بنفسك على مبلغ صحة هذا الرأي أو فساده

ولا أحسبك تقتنع بدليل أصدق وأصح من سير عظماء الرجال الذين تركوا

أروع مخلفات الفكر الانساني وخلدوا في بطون التاريخ أبهى صحف متألقة من المجد والفخار ؟

والى القارىء نخبة من هذه الأمثلة :

موزارت

موسيقي في الثالثة من عمره !

ولنبدأ بالموسيقي النابغ « موزارت » ذلك الطفل العجيب الذي أفرده ذكاؤه الخارق ؛ وبعثه على اتيان اغرب المدهشات في عالم الموسيقى

في هذه السن التي لا يلهو فيها الطفل بغير مداعبة القط وجذبه من ذيله ، بدأت آيات نبوغه المدهش ، فاستطاع أن يوقع على البيانو ..

فلما بلغ الرابعة انشأ دوراً من أدوار الموسيقي عجز أبوه — على براعته ورسوخ

قدمه في هذا الفن ـ عن توقيعه !

فلو صح ذاك الرأي ، لانطفأت شعلة ذلك الذكاء وخمدت جذوته ، أو أصابه الضعف والانحلال في السادسة من عمره !

ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، فقد رأيناه حين بلغ هذه السن مشتغلا بالطواف في عواصم أوروبا وكبريات مدنها متنقلا من واحدة لأخرى ، ساحرا الباب الجماهير الملتهبة حماسا واعجابا بموسيقاه العالية ، وقد دوت الاكف له بالتصفيق الشديد ، الذي اخبه في نفوسهم فن ذلك المبدع النقدير

ولم يقتصر فوزه على ذلك بل تعداه الى الفوز باعجاب ذوي النيجان وتقديرهم النادرين .

ولقد وصل اعجاب الامبراطوريه الى حد أن لقبه بالساحر ، واعجبت بنبوغه الامبراطورة كذلك الى ابعد مدى الاعجاب ، وبلغ من استحسانها أن لاطفته ودللته فأسرع بتقبيلها حينذاك

وزلت قدمه ذات يوم ـ بحضرة الامبراطورة ماري انطوانت ـ على ارض القصر الملساء ، فانحنت عليه ربة التاج ، فرفعته بيدها وعانقته

والحق أن هذا الموسيقي النابغ كان بطبعه مغازلا ، وكثيرا ما خاطب الامبراطورة قائلا بلهجة الجاد الواثق : سأتزوج منك يا سيدتي متى كبرت

ورحل الى انجلترا وهو في الثامنة من عمره ، واهتم بأمره رجال البلاط واحسنوا استقباله ، ولقد شنف اسماع الاسرة المالكة بأنغامه الساحرة وشاركته الملكة في غناء دور من الادوار !

وكانت هي الايام الهنية ؛ التي انصرم بعدها عهد الطفولة البريئة أعذب ايام حياته اذ كانت تكلؤه فيها عين الله وترقبه عنايته ، فلما ذهبت خلفها عهد الآلام والمتاعب وانتهى زمن السعادة !

ردوا علي لياليّ التي سلفت لم أنسهن ، ولا بالعهد من قدم

على أنه ـ بالرغم من ذلك ـ قد ملأ الدنيا بمبتكراته الموسيقية الخالدة التي لم تخلق على ممر الازمان وستظل باقية بجدتها محتفظة بروعتها وسحرها الى الابد !

ثم مات ودفن ، ولكن لم يحتفل بتشييع جنازته الا القليل من اصدقائه وعارفيه

ولئن رأى القارىء في حياة « موزارت » ما يكذب ذلك الزعم ، فلن يرى في حياة غيره من الموسيقيين النابغين الا مصداقا لما قررناه في اول هذا المقال

كان الموسيقيان (هاندل) (وهايدن) في طفولتهما آيتين من آيات الذكاء وحدة الذهن ولا تنسى « بيتهوفن » اكبر

ملتون في العاشرة من عمره

جون رسكن

اليزابيث برونتج

أساطين فن الموسيقى فقد انشأ مقطوعة غنائية وهو في العاشرة من عمره ، وهاهي آياته الساحرة ظلت وستبقى خالدة تسمو بالنفوس الى سماوات الفن والجمال ، ويتساوى كل الشعوب في تقدير سحرها الخالد. فلو أن « كوينتليان » قائل هذا الرأي قد استطاع أن يتكشف المستقبل وينبأ بذلك ألم يكن يعدل عن رأيه ويكرر معنا جملة « ملتون » التي قالها في هذا المعنى

وعلى ذكر « ملتون » ذلك الشاعر العظيم فخر الانجليز وصوت مجدهم التليد ، لا نرى بدا من الالتفات الى الشعراء ، لنرى — بهذه المناسبة — مبلغهم من النبوغ في صباهم ، وهل أظهروا من دلائله في صغرهم مثلما أظهره من أسلفنا ذكرهم من الموسيقيين ؟

لقد ألف في السابعة عشرة منظومة بديعة وصف بها موت طفل بهي الطلعة فابدع ماشاء له الابداع

وفي التاسعة عشرة كتب حينا باللاتينية ، وأخرى بالانجليزية مقطوعة شعرية لاتزال الى الآن معدود من أعلى نماذج البلاغة

ولقد تعلم اللاتينية في صباه ، واليونانية ، والفرنسية والايطالية والعبرية ، واستطاع وهو شاب أن يترسل باللاتينية والايطالية مع أساطين أدباء اوربا ، واشتد ساعده على ممر الايام وزادته التجاريب والدراسة عبقرية واكسبته مجدا فوق ما أحرزه من مجد ، ولا غرو فقد وصل الى قمة الشهرة والعظمة معا !

أما اليزابث براوننج » فقد قرأت في صغرها أشعار « هوميروس » باليونانية وهي في الثامنة من عمرها .

فلما بلغت الحادية عشرة نشرت اول كتبها وهو ملحمة حماسية

فلما بلغت خمس عشرة سنة بهرت العالم بشعرها الرائع الدال على ما وصلت اليه من العبقرية وما كتب لها من الخلود

وان ذكر « روفائيل » وحده كاف لاقتناعنا بذلك ، فهو الذي يصدق عليه المثل : « رسام منذ كان في المهد ! »

ولقد اكتملت عظمته وبلغ ذروة المجد حين بلغ سبع عشرة

***

كذلك كان « جون رسكن » اكبر نقاد الانجليز وأحد كبار الكتاب عندهم ، نراه في طفولته لا يقل علما وادبا وثقافة عن أساتذته الذين كانوا يهذبونه اذ ذاك .

ولو أننا عدنا الى عصرنا الحاضر لرأينا في بلادنا قاعدة لا تكاد تخطيء ، ان عظماء الرجال الذين يتركون أجلّ الاعمال تسبقهم منذ الصغر بشائر النبوغ وبوادر

العبقرية ونرى منهم في طفولتهم من امارات النجابة ما يميط لنا اللثام عن عظمتهم المستقبلة!

ولقد كان جورج مورلاند يقول دائما أنه استطاع ان يرسم قبل ان يستطيع السير على قدميه!

وقد عرضت نماذجه التي عرضها في معرض جمعية الفنيين وهو في الخامسة فحازت أيما استحسان وأعجب بها كل الناس.

ولا تنس الوزير الخطير « بت » فقد الف وهو في الرابعة عشرة في أخطر المواضيع وفي السابعة عشرة بدت منه مواهب الخطابة مكتملة وحضر مجمعا من الخطباء فلم يفته ان يعي ماقالوه وكان في قدرته أن يرد على كل ماقالوه، وكان كلما انتهى احدهم التفت صاخبا الى المستر « فوكس » فقال له

« ولكن كان في الامكان ان يرد عليه بقول كذا... »

ودارت الايام فرأس البرلمان ورأس أستاذه « فوكس » في جملة من رأس!

حكم خالدة حية

للمرحوم الشيخ نجيب حداد

من جار على صباه جارت عليه شيخوخته

ليس اوفى ذمة من دنيء الاصل لانه يؤدي أمانة ابيه بتمامها

اذا كنت مضحكا المرأة أحبت مجلسك ولم تحبك

اثنان احذرهما ابداً الوغد حين يقدر والحر حين يضام

اذا شئت أن تصادق الكريم وتعادي اللئيم فاظهر لكل منهما اغلاطه

لا يعرف مقدار نفسه مثل البخيل فهو ينفق عليها بمقدارها

ليس في الدنيا أكثر من الكثير الا رجال الشهرة الكاذبة ولا اقل من القليل الا رجال التحقيق

هفوات العالم كالحرب يقع فيها من هو بريء منها

الدينار نظارة مكبرة ولكنها تكبر الذي يحملها

سير العلم والاجتماع

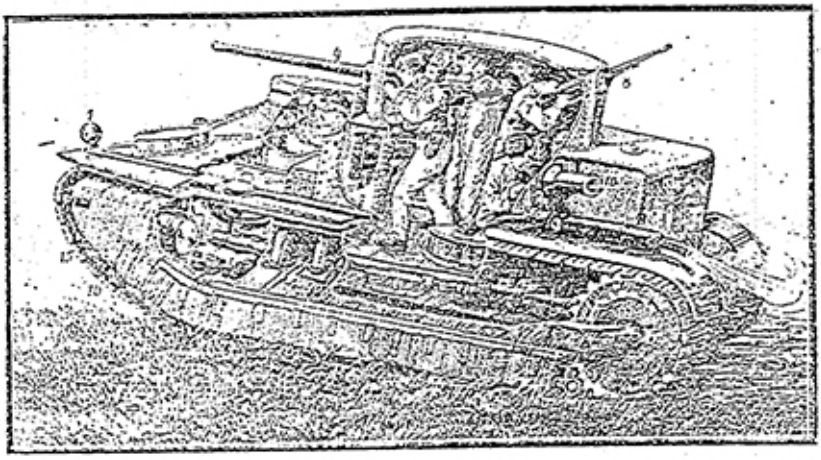

الدبابة المهلكة

تُري هذه الصوره القاريء داخل دبابة انكليزية جديدة جربتها الحكومة في استعراضات الصيف الماضي وهاك لها شرحا موجزاً : ١ ـ مصباح الدبابة ٢ـ المحرّك أو الموتور ٣ ـ السائق الذي يستطيع أدارة الدبابة الى أية جهة يريدها ٤ ـ مدفع أمامي سريع الطلقات يديره جنديان ٥ـ قائد الدبابة ٦ ـ كيس للخرطوش الفارغ ٧ مدفعيان أحدهما للمدفع الرشاش وثانيهما يدير عدة تدير الدبابة الى جهات مختلفة ٩ ـ مدخنة تنفث الغاز ـ ١٢ عجل يحرك الدبابة ١٣ و ١٤ ـ عدة للسرعة ١٥ ـ اجزاء الدبابة المتحركة والدبابة المذكورة تفني وتهلك كل شيء تصادفه في طريقها

يقول الناس أن فلاناً يعيش عيشة الكلاب ولكن هذه العبارة لا تنطبق على عيشة كلاب باريس وتخالف الواقع فقد أنشأوا في باريس من عهد قريب صالونات خاصة للعناية بالكلاب وغسلها وتسريح شعرها وقصه وتصفيفه على آخر مودة وقد غدا الكلاب يعيش عيشة تفضل عيشة كثيرين من الناس التعساء . ويرى القاريء في الصورة صالونا خاصا بحضرات الكلاب الراقية المحبوبة حيث يعتنون بها

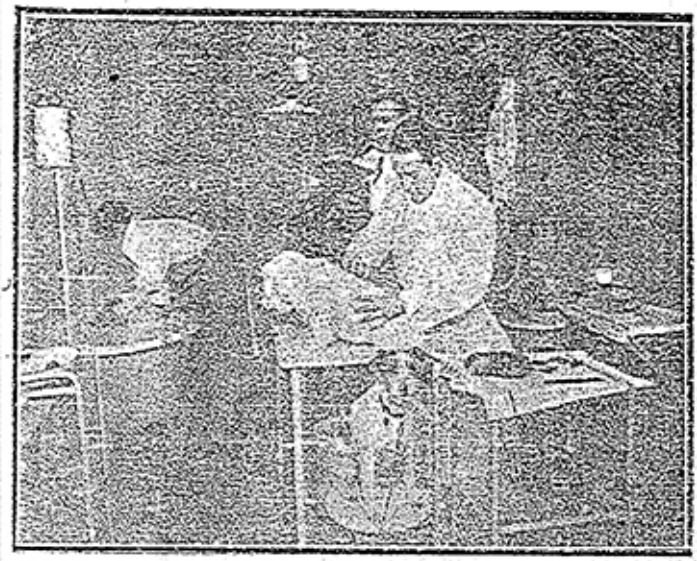

عيشة الكلاب

ويغسلونها ويضمخون شعرها بالروائح الذكية الثمينة ويزينونها بالشرائط الملونة وقال صاحب احدى الصالونات ان هذه الكلاب تشعر بلذة في خلال تزيينها اكثر مما يشعر بها أصحابها

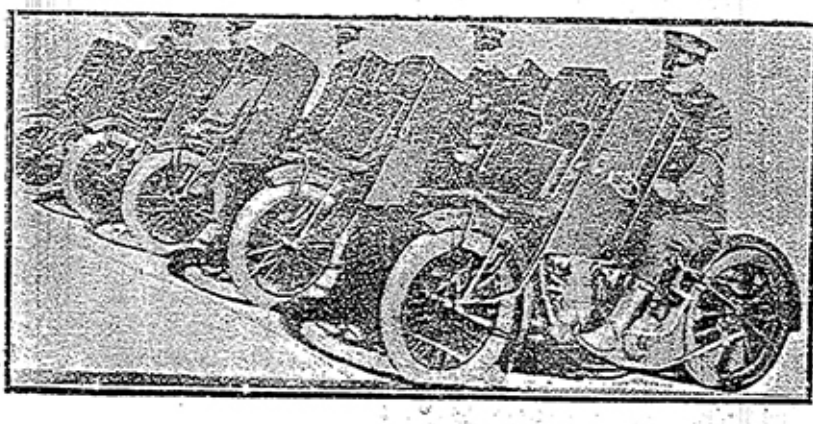

قلعة بوليس شيكاغوا المتحركة

زادت في أميركا جرأة اللصوص حتى انهم في رابعة النهار يدخلون المصارف المالية ويطلقون الرصاص على مستخدميها ويوقعون عليهم الرعب والذعر والاضطراب. وفي خلال ذلك ينهبون الاموال ويهربون وهم يطلقون الرصاص على المارة الى ان ينجوا بغنيمتهم وقد انشأ بوليس شيكاغو قلعة متحركة هي التي يراها القارىء في هذا الرسم يطوفون بها طول النهار والليل لمراقبة اللصوص والانقضاض عليهم حين الاقتضاء وكثيرا ما تحدث بينهم معارك دموية وسط الشوارع توقع الرعب والوجل في نفوس الاهالي

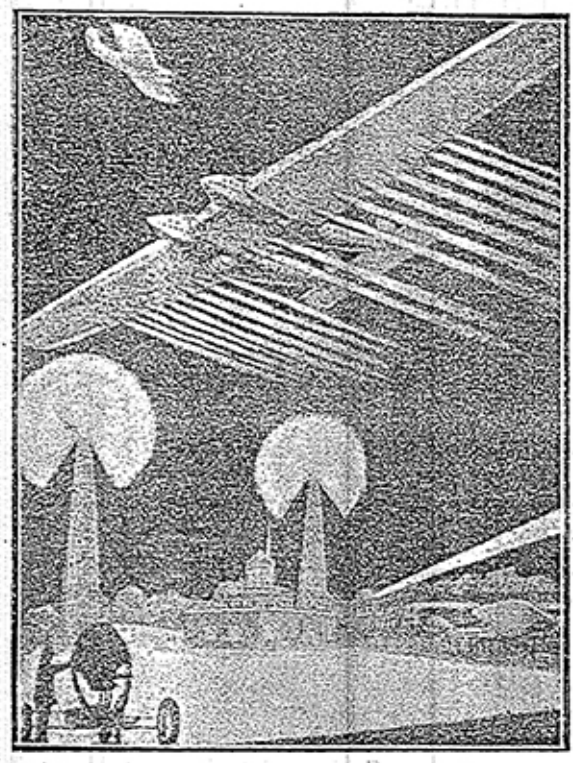

يرى القارىء على هذه الصورة السهم الناري (الساروخ) الذي أتم صنعه الاستاذ ماكس فالير الالماني ليطير به الى القمر وسرعته ٢٠٠٠ متر في الثانية ويحمل ٢٥ راكباً وسيطير به في ربيع هذه السنة من برلين ثم يعرج به في عودته الى

نيويورك وسنفيد القراء عن أمر هذه الرحلة متى وقفنا عليها

يري القاريء صورة شيخ من فلاحي جبال الكربات يشتغل في الحقل ويدعى اسطفان بوروش وعمره ١١٠ سنوات وهو صحيح الجسم نشيط لا يشعر بالتعب في خلال العمل وقد قال في حديث له مع الصحافيين انه واثق بأنه سيعيش أيضا عشرات من السنين

ليونورا تسوغون

نشرنا في احد اعداد الاخاء الماضية مقالا عن الغرائب التي تبديها الفتاة اليونورا تسوغون الرومانية وسفرها الى لندن وادهاشها علماءها ومفكريها بما قامت به من الغرائب ونزيد على ذلك اليوم ان دوائر مناجي الارواح اهتمت بالقوة الكامنة في هذه الفتاة وعقدوا لذلك اجتماعات عديدة لامتحانها وعدد غيرهم ان روحا شريرة حلت في جسمها والفتاة ليونورا هذه في الثالثة عشرة من عمرها وهي ابنة فلاح روماني . وقد اهتمت بها الكونتس فاسيليكا من بسارابيا وأخذتها

اليها وسافرت معها الى فينا ولندن وبرلين حيث كان يمتحنها جمهور من الاطباء وعلماء النفس . ولما كانت في مونيخ امتحنها الاستاذ شرينك نوتسين بحضور جمهور من العلماء والنبلاء كان بينهم السكونت كلينكوفيستر والدكتور روزينبوش الاختصاصي بالامراض العصبية وقد كتب هذا مقالا ضافيا في احدى الجرائد نسب فيها الى الفتاة الشعوذة وقال انها ساحرة ماكرة فعدت السكونتس فاسيليكا مقالته وشايـة بالفتاة ورفعت الامر الى القضاء ليفصل في هذه المسألة الخطيرة ولما فتحت الجلسة سألت المحكمة السؤال الآتي : «ما الدليل الحسي الدال على أن في الفتاة روحا شريرة؟ ما هي القوة المستكنة فيها التي تساعدها على القيام بتلك الخوارق المدهشة ؟ ولم تأخذ المحكمة جوابا من الدكتور روزينبوش . ولكن الفتاة أظهرت من الخوارق والغرائب ما جعلت رجال المحكمة في دهش وذهول

واهتم بهذه المسألة الدكتور لوبيل وبعد ان امتحن الفتاة امتحانا دقيقاً كتب مقالا في احدى مجلات برلين قال فيها : « أنه لم يستطع ايضاح القوة الروحية الكامنة في الفتاة ومن ذلك أنه على مرأى الكثيرين وبين سمعهم وبصرهم تظهر على وجنيها خدوش وخموش وكذلك على يديها (انظر الرسم) ثم أن يديها تبيضان وتظهران للرائي كأنها لابسة قفازاً ناصع البياض . ثم أن الدم يسيل من تلك الخموش غزيراً . وأرتنا مرة على كفيها آثار أسنان شوكة كانت على المائدة وقد انطبعت على كفيها والأغرب من كل هذا أن تلك الخموش لاتلبث أن تزول تماماً وختم الدكتور مقاله بقوله . أنه في حيرة شديدة وليس في استطاعته ايضاح تلك الظواهر الغريبة

تجارب ظهور الصور من بعيد

جاء بتلغراف من نيويورك تاريخه ٨ ابريل الماضي مايأتي . قامت شركة التلغرافات الأمريكية بتجربة هامة خطيرة نجحت نجاحاً تاماً باظهار الصورة من مسافة بعيدة بالطريقة التي ترسل بها الكلام بواسطة البرق . فقد ظهرت على لوح مسرح السينما صورة المستر هوفير الذي كان يخطب في واشنطون والذين حضروا لمشاهدة هذه التجربة كانوا أولا يسمعون كلام الخطيب كأنه يخطب أمامهم وثانياً رأوا صورته مجسمة أمامهم على لوح المسرح وبعد أن انتهت الخطبة طلب أحد الحاضرين استدعاء

صديق له في واشنطون فظهرت على لوح المسرح (في نيويورك) أولا صورة احدى عاملات التلغراف الجميلات ثم اتصلت بالاشتراك المطلوب أي صديق الطالب وما هي الا ثوان معدودة حتى ظهرت على اللوح صورته مجسمة الأمر الذي دهش له الحاضرون وصفقوا تصفيق العجب والاستحسان

وفي مساء ذلك اليوم قاموا بتجربة أخرى على مسافة أقرب فاستطاع الحاضرون سماع غناء مغني ومغنيات احدى قهوات الرقص ورؤية صورهم ماثلة أمامهم وتصوروا نفوسهم كأنهم جالسون في تلك القهوة

وقال مدير معمل شركة التلغرافات المستر فرانك جولت أن المسافة لا قيمة لها في هذا الاختراع الهام وان الصورة تمكن اظهارها من مسافة خمسة آلاف ميل كما يتمكن اظهارها من مسافة ميل واحد

الجنسية المصرية والسوريون والفلسطينيون

ان السوريين والفلسطينيين الذين يقيمون في مصر هم اشد نازلي هذا القطر تعاسة واضطرابا لانه ليس لهم جنسية معلومة فهم كمية مهملة في البلاد يقاسون الامرين من حالتهم المضطربة فالحكومة المصرية تعتبرهم أجانب لا يتمتعون بحقوق البلاد من حيث التوظيف في مصالح الحكومة ولكنها اذا استخدمت واحدا منهم لا تعامله بالمكافئات كما تعامل الاجانب . واذا أذنب أو أجرم واحد منهم فانها تحاكمه كمصري ومن هذا يتضح ان السوريين والفلسطينيين مغبونون في مصر في جميع شؤونهم الاجتماعية والحيوية . وقد سنت لهم الحكومة المصرية قانونا خاصا ولكنه لم ينفذ بعد ولا ندري متى يتم تنفيذه حتى تستقر حالة السوريين والفلسطينيين على طريقة ثابتة

وقد رفع الدكتور جورجي ميشيل كورجي صاحب صيدلية الطائف قضية على وزارتي الخارجية والداخلية يطلب بها اعطاؤه شهادة رسمية بجنسيته المصرية أو الزامهما متضامنتين بغرامة يومية قدرها خمسة جنيهات من تاريخ رفع الدعوى الى حين تسليم الشهادة له وكان لهذه القضية الفريدة من نوعها وقع شديد في البلاد وتأجلت الى جلسة يوم ١١ مايو سنة ١٩٢٧ للمرافعة

حيوانات غريبة عرضها في الشهر الماضي فقط حديقة حيوانات لندن

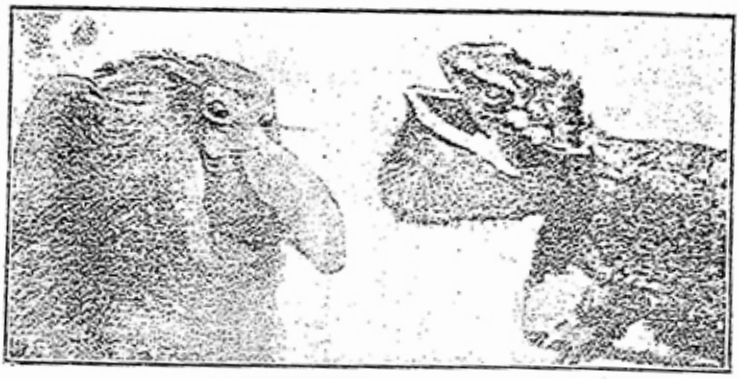

تنين من نوع الخرذون — خروف وحيد القرن

ضبع له يد انسان — قردة — خالة . . .

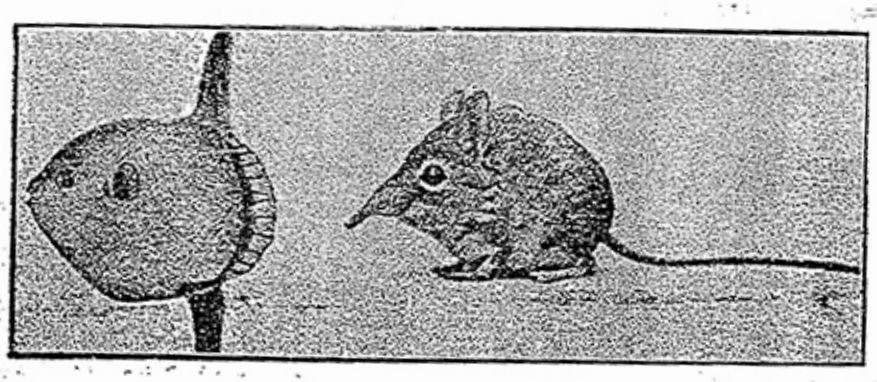

فأر وحيد القرن — سمكة تشبه الكرة

بين الأخاء وقرائه

وردتنا خمسة أسئلة بإمضاء « كسرى انوشروان » من عكا ولم يصرح باسمه الحقيقي وكان بودنا اهمالها لاخفائه نفسه عنا ولكننا رأينا أن نخالف هذه القاعدة ونجيب حضرة السائل المتنكر عما سأل ونقول أن كل سؤال مجهول سائله لانجيب عنه وللسائل أن يذكر لنا اسمه ويشير لنا بأن نرمز اليه بما يريد من التواقيع وهاهي أسئلته

(س ١) إذا مرّ تيار هوائي على شعلة أطفأها . أما اذا مر على جزة نار زادها اضراماً فما هو السبب

(ج) لكل جسم قابل للاشتعال درجة خاصة لايقاده فلا يتقد الجسم الا اذا بلغ هذه الدرجة فاذا مر تيار الهواء على شعلة متقدة لم يجد الكربون الهواء الكربون الكافي لاشعالها فتنطفيء واذا مر على الجمرة المتقدة ازداد اتقادا لتوفر الكربون فيها

(س ٢) تضع قليلا من السمن الجامد على بيضة وتقليها فترى أن السمن يصبح سائلا والبيضة تجمد فما السبب ؟

(ج) أن المواد الزلالية كالألبومين (الموجودة في البيضة) تتجمد بالحرارة فالسمن يسيح بالحرارة حسب القاعدة العامة والألبومين يتجمد

(س ٣) اذا خلطنا كمية مسحوقة من السكر مع كمية مساوية للأولى من الملح فهل يمكن فصل المادتين وكيف ذلك ؟

(ج) لا يمكن فصل الملح من السكر الا بطريقة التبلور الجزئي وكيفية ذلك أن يذاب الملح والسكر في الماء ثم يتركان مدة من الزمن فيرى بعد بخر الماء أنه قد فصل منه بلورات الملح ورسبت في قعر الاناء وبقي السكر ذائباً في الماء ولما يتم فصل الملح بهذه الكيفية يرسب بعده السكر

(س ٤) يدخر البخلاء أموالهم فلا هم يشركونها في عمل الخير ولا يسمحون أنفسهم في انفاق بعضها مع علمهم بقرب الأجل . فما سبب ذلك ؟

(ج) ليس كل الأغنياء يكنزون المال ويحرمونه على أنفسهم وعلى غيرهم ولكنهم

يتمتعون ولا ينفقون في سبيل البر أو العمل النافع لغير أنفسهم وهذا هو حد البخل فاذا زادوا عن هذا الحد ومنعوا اللذة من أنفسهم بالانفاق وأصبحوا خزنة للمال وليس لهم به نفع فان هذا ضرب من ضروب الجنون والجنون بأنواعه ليس مما يقال فيه لماذا ؟ ... الا اذا كان جنونا طارئا وجنون الاشياء بالشح طبيعي :وقد يكون للبخل الذي هو استمتاع الغني بماله وحده دون غيره سببان : احدهما الرغبة في المزيد والثاني خوف الفقر وكلا السببين لا يخلو من السخف الذي يكون من قلة العقل والبخل ان لم يكن جنونا فهو شبيه بالجنون

(س ٥) أيهما أفضل البقاء في البلاد او المهاجرة منها على شرط الرجوع اليها على أمل اسعادها عند الرجوع مع العلم أن المقصود هنا الشبان

(ج) للعلماء والمفكرين آراء متضاربة في هذه المسألة الاجتماعية الهامة فبعضهم يرى ان الشاب النشيط اذا ضاقت في وجهه سبل الرزق في وطنه ان يرحل الى ديار أخرى يكون فيها مضمار الاعمال واسعا فيجد فيها ما يتكافأ مع نشاطه وجده فاذا اثرى عاد الى وطنه فيفيده بماله واختباراته التي اكتسبها في ديار الغربة وللاغتراب فضل عظيم في تقدم البلاد : انظر الى لبنان وقراه العامرة ودورها الانيقة وانظر الى كثير من مدن فلسطين كرام الله وبيت جالا وبيت لحم أما ترى أن هجرة شبانها عادت عليها بالثروة الطائلة واقتباس الآداب الراقية والصفات السامية كالجد والنشاط والوقوف على طرق استثمار المال والانتفاع بالوقت وكلها أمور لا أثر لها في الشرق ولكن المستهجن في المهاجرة أن يتناسى الانسان وطنه ويتجنس بالجنسية الاجنبية ويتزوج من النساء الاجنبيات ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة للوطن واهمها اخلاء البلاد من الايدي العاملة وافساحها للاجانب ليحلوا فيها محل اهاليها الاصليين . ان المهاجرة في الشرق ولا سيما في فلسطين وسوريا ولبنان كانت في الازمنة الماضية الطريق الوحيد للخلاص من المظالم والضغط على الحرية والفقر وأما الآن فلا نجد لها مبرراً أما ترى الاجانب يستعمرونها ويجمعون فيها ثروة طائلة ويعيشون فيها عيشا رغيداً متمتعين بهوائها ومائها وحاصلاتها . الا ترى أن الاجانب يتزاحمون بالمناكب لأخذ امتيازات لمشاريع هامة تدر عليهم الاموال الوافرة . لو كان يعرف الشرقيون معنى التضامن والتعاون لقاموا

قومة واحدة وزاحموا اولئك الاجانب وانشأوا الشركات والمصانع والمعامل فيتسع المجال للشبان للعمل ولكن مادامت تصدق عليه آية ورزقلت القائل « الشرق قوي بمفرده ضعيف بمجموعه » فلا تقوم للبلاد وأهاليها قائمة . وليس هنالك من أمل لاصلاح هذه الاطوار الراسخة في النفوس الا التعليم الراقي العالي في مدارس وطنية محضة تبث في نفوس النشء روح الوطنية الصادقة والتضحية في سبيل المصلحة العامة ومتى قوي ساعد هذا الجيل الجديد تتوقف المهاجرة بطبيعتها ولكن مادامت عوامل التفرقة وتمزيق الوحدة ضاربة أطنابها في البلاد بل مادامت الانانية وحب المنفعة الشخصية رائد كل فرد من أهلها فلا سبيل للشبان غير المهاجرة والرجوع فيما بعد الى الوطن بقلب تطهر من ادران التعصب والصفات المنحطة اذ ذاك يصلح الحال ويحسن المآل والله أعلم

حديقة الشعر

في الأدب العربي

الحطيئة

لحضرة صاحب التوقيع

لقد قرأت منذ سنوات عدة قصيدة من الشعر كان لها وقعها الكبير في نفسي، هي للحطيئة ، الشاعر ، المداح ، القداح ، وكنت أكثر من تلاوتها معجباً وطروبا . قرأتها في احدى الصحف السيارة ثم نسختها ولم اظفر بها في كتاب مطبوع ولعلها في ديوانه الذي لم اطلع عليه حتى الآن .

رأيت فيها أسلوباً قصصياً رائعاً ينتقر الأدب العربي الى الكثير من أمثاله . ورأيت فيها مرآة جلية وضاءة لكرم الضيافة العربية والتضحية في سبيلها . فأحببت أن أبعث بها وهي القصيدة الفذة المفعمة برقيق العواطف وصادق اللهجة ، المطوية ، المجهولة ، المعلومة والتي هي من غرره وبدائعه الى مجلة الأخاء علها تنشرها وتنبئنا

عن المصدر الموثوق الذي يرويها عن ناظمها . واني لأمهد لها بكلمة موجزة عن الحطيئة فأقول :

اسمه : جرول بن اوس العبسي يكنى بأبي مليكه ويلقب بالحطيئة .

نسبه : أن نسبه متدافع بين قبائل العرب ، فطوراً كان ينتمي الى بني ذهل بن ثعلبة وطوراً الى بني عبس وتارة كان يضرب بنسبه الى بكر بن وائل ، فهو اذن مغموز النسب وضيع الشرف يؤثر الانتساب الى الذين يرضى عنهم أي ارئك الذين يرصدون له العطايا والمنح .

اخلاقه : لقد وصفه الأصمعي بقوله « كان الحطيئة جشعا . سؤولا ، ملحفا ، دنيء النفس ، كثير الشر ، قليل الخير ، بخيلا ، قبيح المنظر ، رث الهيئة مغموز النسب ، فاسد الدين . ولا أدل على دناءة نفسه وخبث طويته ، من هجائه لأمه وأبيه وقومه وزوجه ثم نفسه . . وقد كان لسانه موئله وقت مسيس الحاجة ، فأخذت كل قبيلة تخطب وده لتتقي شر لسانه اذ له في الهجاء قدحه المعلى الذي لا يبارى فيه ولا يجارى .

وقد هجا الزبرقان وتواقح عليه وعلى غيره كما هو مسطور في كتب الأدب العربي كالأغاني وغيره

شعره : أما شعره فغاية في الاجادة والرصانة ، ومتانة القافية ، لا يشق له غبار في معانيه وأخيلته ، فالحطيئة متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع « ١ » واذن فالحطيئة متفنن ، مجيد ، مجل ، ولولا دناءة في دواعي شعره وسفالة في مراميه ، ولولا أن الرجل كان قبيح السمعة ؛ لئيم النفس ذميم الصيت ، بذيء اللسان ناضب ماء الوجه ، ولولا انه يرجع الى أصل خسيس وحسب موصوم لكان نسيج وحده وخلد شعره .

وهذه هي القصيدة :

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل ببيداء لم يعرف بها ساكنا رسما

---

(١) الاغاني

اخي «جفوة» فيه من الأنس وحشة ... يرى البؤس فيها من شراسته نعمى
اليه شكت جوعاً عجوز ازاءها ... ثلاثة أشخاص تخالهم بهما
حفاة ، عراة ، ما اغتذوا خبز ملة ... ولا عرفوا البر مذ خلقوا طعماً .
رأى شبحاً وسط الظلام فراعه ... فلما رأى ضيفاً تشور واهتما ؛
تروّى قليلا ثم احجم مدة ... وان هو لم يذبح فناه فقد هما
فهب بنوه يعولون ودمعهم ... يبرد قلب الضيف اذ أمهم يظمى
وقال ابنه لما رآه بحيرة ... « أيا أبت اذبحني ويسر له طعما »
« ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا : ... يظن لنا مالا فيوسعنا ذما

تسل المدى ايديهم وأبوهم ... عزوم وفقد الطفل يفقده العزما
وان هو لم يذبح أضاع حفيظة ... وان كان ذباحاً أضاع الفتى اثما ! !
فقال : « هيا رباه ! ضيف ولا قرى ؟ ؟ ... بحقك لا تحرمه ذي الليلة « اللحما »
أهابت به الأم العجوز تقول « قم ... لعرضك ترعى واقر ضيفك مايرمي .
فبينا هو عنت على البعد عانة ... قد انتظمت من خلف مسحلها نظما
ظباء ، تريد الماء ، فانساب نحوها ... الا أنه منها الى دمها أظمى
فأمهلها حتى تروت عطاشها ... وأرسل فيها من كنانته سهما
فخرت ، نحوص ، ذات جحش فتية ... قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما
فيا بشره اذ جرها نحو أهله ... ويا بشرهم لما رأوا ، كلمها يدمى
وبات أبوهم من بشاشته أبا ... لضيفهم ، والأم من بشرها أما
وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم ... وما غرموا غرما وقد غنموا غنما

نابلس (اكرم زعيتر)

(الاخاء) أعجبنا بهذه القصيدة كما أعجب بها حضرة الاديب مرسلها ولنا عليها تعليق طويل ضاق نطاق هذا العدد عن نشره وموعدنا به العدد القادم ان شاء الله

رياضة وادب

زاد عدد الذين دخلوا مسابقة العدد الماضي على الالف وكلف فرز الاوراق اللجنة تعبا ومشاق شاقة ويظهر ان المسابقة كانت سهلة جداً وقد نوه لنا بذلك أحد الادباء الاصدقاء من اسكلة طرابلس شام والدليل على ذلك انه بعد أن وزعنا المجلة باربع ساعات وردت لنا من القاهرة حلول كثيرة بعضها صحيح وبعضها غلط وكان الفائز الاول من القاهرة حضرة التلميذ النجيب مصطفى محمد افندي والفائزة الثانية نعمات أبو السعود من مصر الجديدة والفائز الثالث حضرة الفاضل الاديب عزيز افندي ابو حمد من بورت سعيد وقد وردنا حله في صباح اليوم التالي لتوزيع المجلة ومما تجب الاشارة اليه ان كثيرين ارسلوا حل المسألة بدون رسم فاهملنا حلولهم واننا نهنئهم وقد ارسلنا لكل واحد منهم حوالة على البريد بمبلغ عشرين قرشا وحلها بعدهم حلا صحيحا حضرات الادباء الافاضل جوزيف افندى نعوم خلف من الفيوم والاديب جورج ميخائيل كردوش من بورت سعيد والآنسة المهذبة زينب محمد عبد العظيم افندى من كوم أمبو ولكنها لم ترسم الساعة . ومما تجب الاشارة اليه بل من المفهوم الواضح جداً ان الجائزة تمنح لمن يحل المسالتين معا ولكن كثيرين يحلون مسالة واحدة ويقولون في ختام الحل : تكرموا بارسال الجائزة »

وكان الفائز الاول من الخارج حضرة الاديب قواس سعيد قواس من مدرسة المعارف في بيت لحم وفائز حسنى من دمشق وجميل افندى برهم سماوي من اربد شرقي الاردن واننا نهنئهم وقد ارسلنا لكل منهم حوالة بمبلغ عشرين قرشا فور وقد حلها كثيرون حلولا صحيحة ولكن بعضهم لم يرسموا الساعة وبعضهم حل مسالة واحدة فقط ومن الذين حلوها حلا صحيحا بعد هؤلاء يوسف افندى قبعين من السلط « من ابناء عمنا » وحضرة الاديب راغب الجوهرى افندى من نابلس واحمد افندي فريد حولا من اسكلة طرابلس شام وغيرهم

واليك حل مسالة الساعة برسمها المحفوظ عندنا في الادارة

وأما مسالة سلال البيض فان البائع يبيع اولا السلة الموجود فيها ٢٩ بيضة ويبقى بعد هذا في السلال الاخرى ٦٠ بيضة منها ٤٠ من بيض الدجاج الموجودة في ٣ سلال الموجود فيها ٢٣ و ١٢ و ٥

ولم يوضح ولا واحد من السابقين حل المسألة بعد الايضاح فتساهلنا مع كثيرين منهم

وأننا نقول بصراحة اننا لا نحب ايراد مسائل عسرة معقدة بل ننشر مسائل مسابقات المجلات الاوربية ولا سيما الروسية منها والغرض اشغال اذهان القراء وتسليتهم وتسهيل حل المسائل عليهم

مسائل للحل

«١» في احدى دوائر الانتخاب ٣ مرشحين و٧٢٠٠ ناخب فاحرز الفائز مائة صوت على ٨٠ صوتا أحرزها مزاحمه القوي الخطر . والاخير أحرز مائة صوت على كل ٧٥ صوتا أعطيت للثالث فكم صوتا أحرز الفائز .

واذا كنت ذا موهبة وذكاء فانك تستطيع حل هذه المسألة في ٤ دقائق

(٢)
$$\begin{array}{l} ٣ \times ب = س \\ ٣ + ب = س \\ \hline ٢ \times ٢ = ٤ \\ ٢ + ٢ = ٤ \end{array}$$

السطران العلويان يمثلان اعدادا اذا ضربت في بعضها أو جمعت مع بعض يكون حاصلها واحدا وعلى هذه الطريقة ترى المساواة في حاصل الضرب والجمع في السطرين السفليين . أوجد الاعداد المجهولة التي تساويها ب و س . والعقل الممارس للرياضة يحل هذه المسألة في خمس دقائق

(٣) هل تقسم ١١ ١١١ ١١١ ١١١١ ١١١ ١١١ (١٧) واحدا على عدد آخر غير الواحد وعلى غير نفسها ؟

وقد جعلنا لهذه المسابقة ستة كتب ٣ للفائزين الاولين من القطر المصري و ٣ للفائزين من الخارج وهي أن يختار الفائز كتابا واحدا من الكتب الثلاثة الآتية وهي: الشعر الجاهلي والرد عليه . صهاريج اللؤلؤ للبكري . رواية اسماعيل في ظلال الاهرام

وقد جعلنا آخر ميعاد لقبول الحلول اليوم الحادي والعشرين من شهر مايو (ايار)

أهم حوادث الشهر

القطر المصري

من ولي عهد الى ولي عهد

أهدى سمو ولي عهد الحجاز الى سمو ولي عهد مصر الأمير فاروق أربعة من جياد الخيل وكان لهذه الهدية وقع حسن في الدوائر المصرية . لانها توثق العلاقات الودية بين القطرين العربيين الشقيقين

الوكالة النجدية

احتفلت الوكالة النجدية الحجازية بمصر في ٤ ابريل الماضي بمناداة أهالي نجد وملحقاتها بجلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملكا على مملكة نجد وكان يقابل المدعوين الشيخ فوزان السابق معتمد الحجاز ونجد في مصر وحضرة محمود بك رياض مستشار الوكالة وقد القى حضرة المعتمد خطبة نفيسة قوبلت بالاستحسان وفي ختام الحفلة أرسل المدعوون تلغراف تهنئة لجلالة ملك الحجاز

كذبة ابريل

اتفق يوم أول ابريل الماضي في الاسكندرية بعض الشبان على أن يكذبوا أكذوبة ابريل على صديق وطني لهم فذهبوا اليه في القهوة وهم يلطمون ويندبون زاعمين ان والدهم مات وانهم لم يجدوا من يسهر عليه في الليل وعرضوا عليه ٥٠ قرشا أجرة اذا قبل القيام بهذه المهمة فشاركهم في حزنهم وذهب معهم الى منزلهم فوجد أهل المنزل ينوحون ويبكون فقيدهم المرحوم والحال قصد الشاب غرفة الميت

ليسهر عليه . وبعد قليل خيّل اليه أن رجل الميت تتحرك فابى أن يصدق نظره . ثم لحظ أن يد الميت تهبط عن صدره فظن أحدهم متسلطا عليه . ولكنه لم يلبث أن رأى الميت ينفض عنه الكفن وينتصب أمامه بشكل مخيف ويسأله « ماذا تريد مني » ويكرر عليه السؤال بصوت أجش متهدج حتى كاد الشاب يجن فارتخت مفاصله واصطكت ركبتاه وشحب لونه لهذه المفاجأة ثم نقل الى المستشفى في حين كان اهل المنزل يضحكون ويقهقهون رجالا ونساء

ضحايا الحب

أحبت فتاة ايطالية في الاسكندرية وكيل قنصل الدنمرك وهو كومسيونجي معروف وعلمت أنه يروم الزواج بغيرها بعد يومين فتزيت بزي فلاحة مصرية وترصدت لحبيبها الخائن أمام المحكمة المختلطة حتى اذا رأته خارجا منها أطلقت عليه أربع رصاصات من مسدس كان معها ولكنها لم تصبه بأذى فهرول مسرعا الى داخل المحكمة وتوارى عن نظرها واذ ذاك تقدم منها شقيقها وهو سائق سيارة فاركبها في سيارته وأطلق لها العنان وقد تعلق بالسيارة بعض الذين شاهدوا الحادثة فاوقفوها وطلبوا من البوليس القاء القبض على الفتاة وكان وجهها يطفح سرورا وسألتهم « هل قتل الخائن » فاجابوها بالنفي . وهل جرح فاجابوها بالنفي أيضا فقالت كنت أتمنى ان يقتل هذا النذل الخائن ليكون عبرة لسوادمن الرجال الذين يخدعون الفتيات ويعبثون بمستقبلهن وشرفهن . ثم ناولت المسدس الى البوليس الذي قادها الى المركز للتحقيق معها — وقد برأتها المحكمة

متحف فؤاد الاول

احتفلت الحكومة المصرية احتفالا رسميا بحضور جلالة الملك فؤاد المعظم بافتتاح « متحف فؤاد الصحي » وهو معهد صحي خصصت غرفه لاعضاء جسم الانسان وسائر الامراض التي تنتابه ورسوم الانسان قبل التاريخ وكتبت على جدرانه نصائح نفيسة منها « ابتعد عن الخمور والتدخين تسلم من كثير من أمراض القلب » « النظافة من الايمان » « الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى » « لو تسنى لك رؤية ما يترا كم تحت أظافرك من القاذورات لغسلتها كل لحظة » « المعدة

بيت الداء والحمية رأس كل دواء » وسنصف هـذا المتحف في العدد القادم وصفا مسهبا

هدية سنية — تعطف جلالة ملك مصر فاهدى الى الانورابل دافيد نجل صاحب الفخامة جورج لويد المندوب السامي ساعة بديعة من الساعات التي توضع على المكاتب وهي محلاة بالميناء النفيسة وعليها الحرف الاول من اسم جلالته بالتاج الملكي فتقبلها بجنابه شاكرا مبتهجا

يزور جلالة ملك مصر في صيف هذا العام انكلترا وقد طرح على البرلمان للمناقشة اعتماد مبلغ عشرين الف جنيه نفقات رحلة جلالته

ثعبان يرشد ضابطا — دهم حضرتا النشيطين ضابط بوليس الابراهيمة وضابط مباحث المركز مسكن اجنبي يتجر بالمواد المخدرة ووجدا في هذا المسكن بحضور مندوب من القنصلية كمية من هذه المواد؛ وقد لاحظ ضابط البوليس في اثناء التفتيش ثعبانا يخرج من جحره ثم يعود اليه فطلب فأسا فضرب بها هذا الجحر وما كان أشد دهشه حين استخرج منه أكثر من اثنين وعشرين كيلو من الحشيش ومائة قطعة من المنزول وخمسين جراما من الحشيش الهندي

أنبا فلسطين

زار يافا في ٩ ابريل الماضي حضرة فيلسوف الفريكه أمين افندي الريحاني بدعوة من النادي الارثوذكسي وقد قوبل بالحفاوة والاكرام وأقيمت له الحفلات التكريمية والمآدب وخطب خطبة شيقة كان لها الوقع الحسن في النفوس واجاب حضرته دعوة النوادي الاخرى في يافا وخطب فيها

ومما هو جدير بالذكر أن حضرة الكاتبة الآنسة فكرية صدقي المسلمة حضرت حفلة الريحاني سافرة وجلست بين الرجال وحادثتهم وهذه الحادثة تعد الاولى من نوعها في تاريخ النهضة النسائية في فلسطين وتدل على جرأة حضرة تلك الآنسة التي طرحت التقاليد القديمة ولم تعبأ بانتقاد المنتقدين

أهم ما شغل فلسطين في الشهر الماضي . انتخابات البلدية التي حمي وطيسها بين

انصار اللجنة التنفيذية والحزب المعارض لها وقد كان الفوز في القدس ونابلس وغيرهما من المدن في جانب المعارضين وقد تقدمت تلك الانتخابات حرب عوان حمي أوارها واضطرمت نارها وظهر العداء مجسما بين ابناء الوطن واتهم كل حزب مزاحمه بالتزلف لليهود حتى قالت بعض صحف فلسطين أن فوز المعارضين كان انتصارا باهرا لليهود . وربما أصدرت الاخاء في العاجل القريب ملحقا خاصاً تذكر فيه اسماء الفائزين في الانتخابات مع رسومهم اذا تيسر لها ذلك

المستر لامبورت اميركي مشهور بين أرباب المال والصناعة في الولايات المتحدة وهو يملك عدة مصانع ومعامل للمنسوجات القطنية والادوات الصناعية وصل الى الاسكندرية يغادرها الى فلسطين . وقد أعرب عن ارتياحه الشديد الى ما شاهده بالاسكندرية من دلائل المدنية والرقي وصارح بعض محدثيه بان اميركا لا تتردد في بسط يدها لمصر ومساعدتها بالشؤون المالية وانه كصاحب بنك مالي يفكر في هذه المسألة لتوثيق عري الصداقة والمعاملات التجارية والاقتصادية بين البلادين

وحدثهم انه في هذه المرة قادم بزيارة مخصوصة لفلسطين يحمل الى فقرائها الاسرائيليين أموالا طائلة بدون فائدة ليتمكنوا من شراء الاراضي وتعميرها وان والده وجده تبرعا لاخوانه الاسرائيليين بمبلغ ربع مليون دولار وان الجمعيات الاسرائيلية في اميركا لا تفتأ تعضد النهضة القومية في فلسطين وتمدها بالاموال اللازمة لانشاء المشروعات الكبيرة وتوفير الراحة لساكنيها ونشر التعليم والمدنية بينهم

أنباء سوريا

طلاق النساء ـ على أثر تسفير المستركين الذين مضت سنة على اعتناقهم الجنسية التركية في سوريا تمنع عدد كبير من نسائهم عن السفر الى بلاد الترك وطلبن الطلاق فاضطر الرجال لطلاقهن وبدأت معاملات الطلاق ترد الى دائرة النفوس بالعشرات . وهكذا فان الذين غروا وانخدعوا باعتناق الجنسية التركية لم يخسروا أوطانهم وأملاكهم واصدقاءهم فقط بل خسروا نسائهم وانحلت عرى عائلاتهم وأسرهم

ثلاثة قتلى في بيروت ـ كان ميشيل البستاني جالسا الى جانب فتاة ساقطة تدعى

أسما صفيراحدى عاملات معمل برانيط على طريق الشام فتاجأه مصطفى الملك برصاصة من مسدسه اخترقت صدغه ثم اطلق رصاصة على الفتاة اسما في صدغها ايضا ثم أفرغ رصاصة في صدغه أفقدته الحياة وتراكض رجال الشرطة وحملوا الجريحين الى المستشفى حيث فارقا الحياة والسبب في هذه الفاجعة المؤلمة أن الشاب مصطفى يهوى الفتاة أسما فلما رآها جالسة تغازل ميشيل حملته الغيرة وجنون الحب على ارتكاب تلك الجريمة الشنعاء أما الفتاة أسما فما زالت حية وجرحها لا ينذر بالخطر

أول طبيبة سورية — عادت الى بيروت الآنسة المهذبة الدكتورة سهيلة سعاد شقيقة الدكتور عثمان افندي سعاده الطبيب المشهور في بيروت بعد أن أتمت دروسها الطبية في لندن وأحرزت شهادة التوليد ومارست هذا الفن في مستشفيات لندن وباريس حيث اتقنت علم التوليد وأمراض النساء وهي أول سيدة سورية مسلمة تسافر الى أوربا وتعود بشهادة التوليد وأمراض النساء

حوادث خارجية

حفلة عبرية في كنيسة مسيحية — أقامت السيدة روكفلر زوجة المثري الأميركي الشهير « حفلة يهوديه » في احدى الكنائس المسيحية الكبرى في نيويورك . وأنشدوا في هذه الحفلة النشيد العبري « ماعوزصور بشوعاتي » والنشيد « فشامرو » وصلاة « كل ندرية » وقد خطب في هذه الحفلة ابن الراب اسطفان وايز وخطبت بعده زوجة المستر جون رو كفلر فقالت أن كتاب مزامير داود أثر عليها وزوجها تأثيراً عظيما وان هذا الكتاب وحده يكفي للبرهان على المساعدة العظيمة التي قدمها اليهود للآداب الغربية

حريق أحد منازل ناطحات السحاب — جاء بتلغراف من نيويورك تاريخه ١١ ابريل الماضي جاء فيه مايأتي : حدث ليلة أمس حريق هائل لم تشهد مثله نيويورك من قبل . فقد احترق بيت من البيوت المسماة ناطحات السحاب المؤلف من ٣٨ طبقة ولم يتم بناؤه بعد وهو واقع في قلب نيويورك في زاوية الشارعين الخامس والتاسع والخمسين . وقد اضطرمت النار في الطبقة الثالثة والعشرين وامتدلطيها بسرعة البرق

فوصل الى الطبقة العليا وارتفع هذا اللهيب الى علو ٥٠٠ قدم وتسارع رجال المطافىء ووجهوا خراطيم مضخاتهم الى البناء ولكن الماء لم يصل الا للطبقة الثالثة والعشرين وتركوا الطبقات الأخرى تحت سلطة النار تفعل بها ماتشاء وكان الناس يرون اللهيب عن بعد مائة كيلو متر وأنار المدينة كلها وبلغ عدد الذين خرجوا لرؤية الحريق خمسمائة الف نفس من البيوت المجاورة واجتمع ألوف من رجال البوليس لمنع الناس المتدافعين للوصول الى مكان الحريق . وهرول مصورو محلات السينما واستأجروا نوافذ واسطحة المنازل المقابلة للبيت المحروق بمبالغ جسيمة من الدولارات ليتمكنوا من أخذ مناظر ذلك الحريق المروع . ومن حسن الحظ أنه لم تقع خسارة فى النفوس وخمدت النيران وحدها بعد ثلاث ساعات بعد أن التهمت اجزاء المنزل الخشبية . وكانت الخسارة لاتذكر لأن أكثر بيوت ناطحات السحاب تبنى بمواد مضادة للالتهاب فلم يحترق غير الخشب ولكن ماذا كان يحدث لو كان هذا المنزل آهلا بالسكان؟ هذا ماسألت عنه صحف نيويورك وحذرت الناس منه

ملح وفكاهات

توجه أحدهم لزيارة صديق له وقبل دنوه من البيت لمحه مطلا من النافذة فلما طرق الباب أخبره الخادم بان سيده خرج من المنزل صباحا ولم يعد بعد فقال الزائر : اخبره بالنيابة عني : انه اذا خرج مرة أخرى فلا ينسى رأسه في النافذة

السيدة وهي في نزاع الموت لزوجها — لقد عشت ماعشت معك بدون أن تشكو مني فاذا أردت ان تكافئني بشيء وقد دنا أجلي فعدني وعدا صادقا بان لاتبين مقدار عمري في الخبر الذي ستنشره في الجرائد عن وفاتي .

الزوج — حاضر ! حاضر ! ياستي

قتل شاب أباه وأمه . فألقت الحكومة القبض عليه ولما جيء به الى المحكمة طلب من القاضي أن يرفق به لانه يتيم

امثلة من الحياة في روسيا

زار رجل صديقا له لمناولة الشاي عنده ولما جاءت الخادمة لتقديم الشاي جعل الضيف ينازلها فنازلته بدورها حتى انها نسيت انها تصب الشاى لسيدها الذي رفع يديه صارخا لأن الشاي تدفق وسال على غطاء المائدة

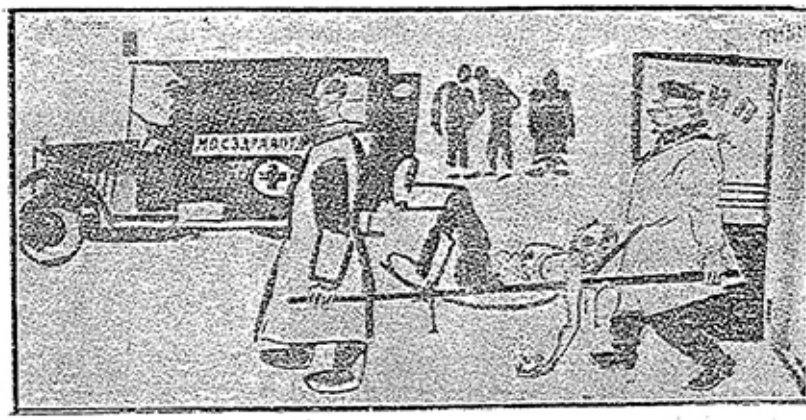

كثر عدد السكارى في روسيا لدرجة هائلة حتى ان رجال البوليس ينقلون كل يوم مئات السكارى الى السجون

وترى في هذا رسم شرطيين يحملان على نقالة سكيرا فلما تمدد عليها قال : ما ألطف يوم الاحد الذي أسكر فيه فاني أتفسح بعد السكرة بسيارة مجانا

عند مسجل عقود الزواج

المسجل للآنسة ـ أنت قدمت عريضة تطلبين بها الزواج من ايفان ؟ فأين هو ليوقع في السجل

الآنسة ـ لما كنت في غرفة الانتظار أحببت نقولا وعدلت عن الزواج بعريسي السابق فأرجوك أن تشطب اسم ايفان وتكتب محله اسم نقولا

كان المدرس يلقي على التلاميذ درسا في خلقة الانسان وتكوين الخليقة. فاعترضه تلميذ بقوله : ان والدي يقول : باننا من نسل القرود

المدرس : لسنا نبحث الآن في مسألة أسرتك الخاصة وأصلها . وليس لها دخل في موضوعنا

— هذه حكاية اختلاس جديد أقرأها في الجريدة ومن الغرائب ان هذه السرقات لا يرتكبها الا الموظفون والكتبة الموثوق بأماناتهم

— لا غرابة في ذلك فان الذين لا يوثق بأماناتهم لا تسنح لهم تلك الفرص

— ماذا يراد يا والدي بقولهم في خاتمة بعض المقالات (ولا حاجة للمزيد »
— يريدون يا ابني انهم عجزوا عن المزيد

قالت سيدة لأخرى : لقد قال لي ابنك الصغير بأنني جميلة
— اذن صار يجب أن أذهب به الى طبيب العيون

السيدة للطبيب — انني مدينة لك بحياتي
الطبيب — وبأجرتي أيضا

عذر جبان

— لماذا تركض هكذا يا غلام ؟
— لامنع الملائكة بين اثنين
— ومن هما ؟
— توفيق وأنا

صحيفة الأولاد

سقراط وبيته والاصدقاء

عاش في العصور الغابرة في بلاد اليونان رجل حكيم يدعى سقراط وكان الناس يتوافدون اليه من جميع أنحاء البلاد ليسمعوا حكمته ويستفيدوا من فلسفته ، وكان يحادثهم في مواضيع مفيدة جداً ويتكلم معهم بطريقته المشوقة وكلامه العذب الذي يدخل الاذان بدون استئذان حتى انهم كانوا لا يملون سماع حكمه واقواله مهما طال حديثه

ففي أحد أيام الصيف بنى لنفسه بيتا صغيراً جداً . فاستغرب جيرانه وأصحابه لماذا اختار أن يكون بيته صغيراً بهذا المقدار .

وأخيراً سألوه قائلين : كيف ترضى أن تسكن بيتا يشبه العلبة في حجمه وأنت بما أنت عليه من المعرفة والاقتدار

فأجابهم بقوله : ان هذا البيت يكفيني واني لأعد نفسي سعيدا اذا أمكنني أن أملاه بالأصدقاء والاوفياء

ج . س .

مسابقة العدد الماضي

كان الفائز الاول في حل المسألتين المنشورتين في العدد الماضي حضرة الاديب الذكي نقولا افندي حنا من الاسكندرية والفائز الثاني حضرة الذكي الاديب فايز افندي فهمي من القاهرة والفائز الثالث حضرة التلميذة اللبقة جانيت يعقوب من القاهرة فأرسلنا لكل منهم كتابا

وكان الفائز الاول في حلهما من الخارج حضرة الاديب صلاح الدين افندي مخلص تلميذ الكلية الاسكتلندية بصفد والفائز الثاني حضرة الاديب أمندا نمه صباغ من بيت لحم والفائز الثالث الاديب اميل افندي بيدس من القدس فأرسلنا لكل منهم كتابا وجاءت بقية الحلول غلطا

مسألتان للحل

(١) باع تاجر مقدارا من البن بمكسب ١٦٩ قرشا فباع $\frac{2}{5}$ هذا المقدار بمكسب $2\frac{1}{2}$ قرش في الاقة والباقي بمكسب $3\frac{1}{2}$ قرش في الاقة والباقي بعد ذلك بمكسب $1\frac{1}{2}$ قرش في الاقة فكم أقة باعها

(٢) صرف شخص $\frac{2}{3}$ ما كان معه زائدا ٢٠ قرشا ثم $\frac{1}{3}$ الباقي و ٦٠ قرشا ثم $\frac{2}{3}$ الباقي الثاني و ١٦ قرشا فبقي بعد ذلك ١٧ قرشا فكم كان معه أولا ؟

المرحوم المبرور يوسف افندى زيدان

انتقل من دار الفناء الى دار البقاء يوم الثلاثاء الموافق ٥ ابريل الماضي المرحوم المبرور يوسف افنـدي زيدان التاجر الشهير عن ٥٥ عاماً قضاها في الجد والنشاط والتدرّج في مضمار الرقي حتى بلغ منزلة سامية بين قومه وعشيرته شأن الرجل العصامي الذي يذلل مايعترضه في طريقه من المصاعب وشأن ذي المطامح النبيلة الذي لايألو جهداً حتى يبلغ ماترمي اليه همته من احراز المجد والسؤدد في هذه الحياة . دخل مضمار التجارة برأس مال هو الأمانة والاخلاص والجـد ومثابرة العمل فقطع ذلك المضمار وكان المجلي بين التجار .

لم تنسه أعماله الكثيرة اخوته في الانسانية بل خدم الفقراء أجل خدمة ورأس

جمعية القديس جاورجيوس الارثوذكسية وكان فيها مثال الحنان والعطف على الفقراء وكان في الوقت نفسه عضواً في الجمعية الخيرية الارثوذكسية الكبرى . كان رحمه الله معطاءً يحسن وهو صامت دون فخر وقد أنجب أنجالا وكريمات هذبهم خير تهذيب حتى غدت تقترب بهم الامثال في حسن السيرة والاستقامة ومكارم الاخلاق بل عدهم الكثيرون زينة العائلات ومثالا للأسر الراقية

وقد احتفل بدفنه احتفال فخم يليق بمقامه ومقام أسرته الكريمة وقد أبنه صديقه الحميم صاحب هذه المجلة تأبيناً مؤثراً ختمه بقصيدة وداع لذلك الراحل الكريم [١] وتلاه حضرة نجيب بك هواويني فتلا مرثاة مؤثرة وقد رثاه حضرة أستاذنا الجليل شاعر القطرين بقصيدة خير مايقال فيها ان من شعر خليل مطران وكفى وهاهي :

سلام بالكِ أسيف على الصفيّ القديم
على حبيبٍ فُجِعنا فيه برزءٍ أليم
على الرقيق الشفيق المهذب المستقيم
أولى السراة بحسن الذكرى وبالتكريم
مغني الفقير مغيث اللهيف مؤوي اليتيم
باني بنيه على المنقبات قبل العلوم
فهم ميامين غرٌّ يحكون زهر النجوم
يا من تولّى حميداً وعاش غير ذميم
وكان في التجرِ حيّ الضمير غير مُليم
وكان أصدق من برّ بالصديق الحميم
وكان خير مثالٍ لكلّ حرٍّ كريم
في كلّ قلب ستبقى حياً برسمٍ مقيم

(١) من غريب مايذكر في هذا المقام ان بعض الخاملين الاثانيين كتب لجريدة الاهرام يقول وانه نظراً لضيق الوقت أكتفى بتأبين نجيب بك هواويني مع ان تأبين صاحب هذه المجلة الذي ألقاه من صميم فؤاده وأملته عليه عواطف الصداقة أبكى العيون وأذكى الشجون ولكن لله في خلقه شؤون

بتَّ بعدَ طول عناءٍ في راحة ونعيم
والقَّ الثواب المرجّى من فضل ربٍّ رحيم

ومجلة الاخاء تقدم فروض التعزية لحضرة أرملة الفقيد ونجله موريس افندي وكريماته وأنجاله وأعمامه الأفاضل متري وابراهيم زيدان افندي ولحضرتي أميل افندي وشكري افندي زيدان صاحبي الجلال نجلي شقيقه ولسائر حضرات اصهاره وانسبائه ونسأل الله أن يسكب على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله جميل الصبر والسلوان

وصيته لنجله

كتب ذلك الفقيد الكريم وصية لابنه الاديب موريس افندي قبل وفاته بمدة أعوام وتركها في غلاف مختوم لتفتح بعد وفاته وقد رأينا فيها من درر الحكم الغوال والعظات والارشادات التي تزري باللآلي ماهو جدير بكل شاب أن يتخذها دستوراً لحياته في أعماله وقد رأينا أن ننشرها برمتها لأهميتها

قال رحمه الله :

ولدي الحبيب موريس

أول كل شيء أوصيك به أن تنفذ وصيتي كما هي وأن تكون محباً لعائلة أبيك مذعناً لنصائح عمومتك لانهم يحبونك ويخلصون لك وهم اكثر خبرة منك فلا تدع الشباب يتغلب على الاخلاق الشريفة . ويجب ياولدي الحبيب أن تأخذ درساً مفيداً من حياة أبيك فلا تسرع في البت بالامور التي تتوقف عليها سعادة حياتك أو حياة أي واحد أو واحدة من أخواتك فيجب أن تبحث كثيراً وأن تفكر كثيراً مستشيراً من هم اكبر منك سناً من المخلصين لك حقيقة ومعروفين بكبر العقل والذمة

كن ياولدي والداً لاخواتك البنات وأخويك الأصغر منك عمراً ليس في السلطة فقط بل في الحنو والمحبة والانعطاف والمسامحة لانهم سيكونون لك في المستقبل اكبر نصير لك في حياتك فلا تجد أشد منهم اخلاصاً ولا أرق عواطف نحو أخيهم الاكبر التي أتمنى له أن يكون كبير العقل وواسع الصدر باذن الله

أوصيك يامورس أن لاتظلم مستخدماً وأن تكون واسع الصدر طويل البال مع من هو أضعف منك واذا ظهر لك ان أحد المستخدمين غير مخلص لك في خدمة الشغل فاخرجه من عندك بالحسنى ولا تسع الى ضرره أمام الآخرين لئلا تؤثر على مستقبل حياته وحياة من يعيشون من شغله واصرف له مايستحقه من المكافأة والله يعوض عليك . فالمعروف يكسبك أكثر من الشدة ويجب أن تكافيء من يخدمك باخلاص خصوصاً اذا كان عنده عائلة تعيش من شغله فساعده على تربيتها واسعادها والله لايضيع أجر من أحسن عملا

لا تتفاخر بوجاهتك وغناك فكل شيء ما له الزوال والدهر لا يدوم على حالة فيوم لك ويوم عليك

اياك والمضاربات فلا تدخل نفسك في أشغال المضاربات لان ضررها أكثر كثيراً من فائدتها واعتبر بمن حواليك ممن أضاعوا ثروتهم وجاههم في هذا التيار الجارف والعياذ بالله

لا تقبل نصيحة من ينصحك لمنفعة نفسه لانه يستخدمك لفائدته . .

افتكر كثيراً قبل أن تباشر عملا واستشر من حواليك من ذوي العقل والخبرة ثم حكم عقلك

اجتهد أن تنهي مشاكلك قبل أن تصل الى المحاكم لان الصلح الخاسر أكسب من القضايا الكاسبة ويجب أن تلاحظ أن بالصلح تكسب صداقة خصمك فتستفيد منه في المستقبل مايعوض عليك الخسارة وترفع بذلك عن نفسك الكدر والقلق وربما الفشل اذا لم توفق في المقاضاة . كن كريماً غير مسرف فالكرم يكسبك احترام الآخرين ويساعدك على اتساع أعمالك وزيادة أرباحك أما البخل والتقتير فقد يضر انك في مالك أكثر من ضررهما في كرامة نفسك فالتاجر يكسب بتساهله مع عملائه أكثر من طمعه وزيادة تدقيقه فالتساهل وعدم الطمع يحببان فيك عملاءك ويزيدان من ثقتهم بك فتكسب بذلك أكثر كثيراً مما تفقده بتساهلك معهم . لا تشتغل الا مع المشهور بالاستقامة والصدق فلا تؤخذ ببهرجة الكلام والكذب فلو صدق معك العميل القليل الاستقامة مرة فلا تأمن أن يغشك

ويكتب عليك مراراً . خصص جزءاً من أرباحك للفقراء والمساكين زكاة عنك وعن أهلك ومالك فرب حسنات صغيرة ترد مصائب كبيرة .

وفي الختام أطلب الى الله أن يحفظك ويرعاك ويساعدك على عمل الواجب نحو والدتك الحبيبة ونحو اخواتك البنات واخويك الصغيرين فالله يحفظكم جميعا ويشملكم بنعمه وكرمه آمين

شكر الأخاء

يشكر صاحب مجلة الأخاء حضرات زملائه أصحاب الصحف المصرية والفلسطينية والسورية الذين قرظوا الأخاء بمناسبة دخولها في عامها الرابع ويسأل الله أن يديمهم للفضل انصاراً وللأدب وحسن الذوق شعارا

ويعتب في الوقت نفسه على بعض زملائه في فلسطين لاغفالهم هذا الواجب الصحافي مع أن الأخاء لم تتأخر عن ذكر اجتياز جرائدهم سنة ودخولها في عام جديد أو غير ذلك من الشؤون ويظهر أن انتخابات المجالس البلدية وعلاقتهم بها أنستهم كل واجب

ثمرات المطابع والعقول

(الآثار) أعاد حضرة استاذنا ومؤرخنا الجليل عيسى افندي اسكندر المعلوف اصدار مجلته الآثار الغراء فسد بذلك فراغاً هاما ولبى نداء كثيرين من المتشوقين لمجلته التي حجبت عنهم باحتجابها العلم والتاريخ والأدب والحقائق . والآثار لاتحتاج للتدليل على أهميتها الى كلام أو برهان فنرحب بها ونتمنى لها سعة الانتشار

(معنى الزواج) اهدتنا مطبعة الشباب العامرة كتاباً بهذا الاسم من تأليف ج . سبلار وتعريب حضرة الفاضل محمد افندي عبد العزيز الصدر صاحب جريدة الشباب الغراء وهو سفر نفيس لايستغني عنه الوالدون والمعلمون والشبان والأزواج والزوجات والعزاب والعوانس لما حواه من الارشادات القيمة المفيدة في جميع

أدوار الحياة فنثني على حضرة معربه الفاضل والكتاب يطلب من طابعه ومن ادارة مجلة الأخاء

(جريدة فلسطين) أخذت جريدة فلسطين الغراء تظهر ثلاث مرات بدل مرتين وهي خطوة واسعة في سبيل الرقي وأخذت تنشر رسوم الحوادث والأشخاص وهي مع ذلك باذلة جهدها في خدمة الوطن فنهنئها ونرجو لها دوام الرقي

حرية الفكر

جرت عادة العلامة صاحب مجلة الهلال ان يتحف قراءه بكتابين واحيانا بثلاثة كتب كل عام يعوض بها عن عددي المجلة لاغسطس وسبتمبر الذين تحتجب فيهما جريا على عادة المرحوم والده الذي اهدى قراءه بتلك الكتب القيمة كتاريخ التمدن الاسلامي وتاريخ اداب اللغة العربية وغيرهما وتلك الروايات النفيسة التي ترجم بعضها الى اللغات الاوربية . وقد اهدى صاحب المجلة مع عدد شهر ابريل الماضي كتابا يسمى بحرية الفكر وابطالها في التاريخ تأليف الصحافي المعروف سلامة افندي موسى جاء فيه بقصة الحرية الفكرية وانطلاق العقل البشري من قيود التقاليد وفوز التسامح على التعصب . وينقسم الكتاب الى جزئين يبحث الاول منهما في الازمنة الماضية ويبحث الثاني في الازمنة الحديثة وفي كل جزء منهما نحو عشرين فصلا لا يزيد الواحد منها على بضع صفحات

الكتاب لا بأس به وان للمسيحيين والمسلمين محلا للانتقاد عليه من بعض الوجوه الا اننا نلاحظ لحضرة واضعه أنه كان الاجدر به ان يقول انه جمعه او ترجمه لا أنه ألفه . لقد قامت حديثا ضجة في الجرائد على الكتاب الذين يعلنون عن أنفسهم انهم واضعو كتبهم مع ان الحقيقة هي انهم جمعوها جمعا ان لم يكن فضلهم قاصراً على الترجمة . وما من دليل اكبر على ذلك من مؤلفات الاديب سلامه افندي فانه كتب في الفلسفة وفي العلوم الطبيعية وفي غيرهما من المواضيع اذ ان تشعب المباحث التي يهتم بها علاوة على الاشتراكية مما لا يترك له وقتاً للتعمق في أحدها والمجيء بشيء

جديد لم يقله أحد قبله . لسنا ممن يبخسون أحداً حقه لكننا نعترف أن فضل المغرب لا يقل عن فضل المؤلف خصوصا لان العلم يأتينا من الخارج والذين يشتغلون به عندنا ، منقطعون عن سواه ، قليلون جداً ربما لا يزيدون عن أصابع اليد عداً . فالذين يوصلون الينا أحدث الآراء في الفلسفة والعلم والفن والاختراع والابتكار لهم علينا فضل عظيم . هاك الروايات التمثيلية والادبية التي نشاهدها ونقرأها كل يوم لاشك أن أحسنها ما كان مترجماً عن لغة أفرنجية الا القليل جداً كروايات العالم الكبير المرحوم مؤسس الهلال الاغر . وكلمتنا هذه ليست موجهة للاديب سلامه افندي فقط بل لكتابنا جميعا الذين نشكرهم على تنوير الاذهان بكتاباتهم الا اننا نرجوهم أن لا ينسوا أن القراء يميزون بين ما كان مصدره مخيلة الكاتب وبين ما كان منقولا عن أفكار الغير .

صحة العائلة

قال الاستاذ فورنيه أن صديقه الدكتور متشنيكوف رسم له نظاماً صحياً اتبعه هو وزوجته فأبلغهما الثمانين من العمر بصحة جيدة وقوة عقلية تامة وهو :

(١) الاقلال من اللحوم
(٢) الامتناع عن تناول كل مالم يتم نضجه
(٣) الاكثار من الحليب واللبن الرائب
(٤) الامتناع عن التبغ والمسكرات والمهيجات كالقهوة والشاي وغيرهما
(٥) التمرين البدني ولو بالمشي
(٦) عدم تجاوز حد الاعتدال في الأكل والشرب وجميع الامور

محتويات هذا العدد

	صحيفة
سيروا الى الامام	١٠٥
الشباب الصيني الناهض	١٠٨
ملابس من لحاء الشجر	١١٢
علم الاجتماع الجنائي (لحسن افندي حسين)	١١٤
زواج ملكة من بائعة تفاح (لسبيرو بك سقراط)	١١٦
ادموند سبنسر (لاسحق افندى الحسيني)	١١٩
مصارع الخلفاء	١٢٤
على شاطىء النيل	١٣٣
غرائب أطوار عظماء الرجال	١٣٦
ملابين رتشلد لحضرة س . س	١٣٨
شذرات الاخاء (ذات نبذ عديدة)	١٤٠
وراء الموت (رواية كاملة)	١٤٤
مذكرات ساحر (لحضرة ك . ك .)	١٥١

	صحيفة
العاب سحرية	١٥٦
بنهوفن	١٥٧
فورد بالارقام	١٦٠
عودة الشباب	١٦٢
صحيفة المرأة	١٦٦
بوادر العبقرية في سن الطفولة	١٧١
سير العلم والاجتماع (نبذ عديدة)	١٧٧
بين الاخاء وقرائه (أسئلة وأجوبة)	١٨٤
حديقة الشعر (الخطيئة)	١٨٦
رياضة وأدب ومسابقة	١٨٩
أهم حوادث الشهر	١٩١
ملح وفكاهات	١٩٦
صحيفة الاولاد ومسابقة	١٩٩
يوسف زيدان ووصيته لابنه وشؤون أخرى	٢٠٨

وفي العدد ٣٧ صورة